محمّد صلّى الله عليه وسلّم

في الكتب المقدّسة
عند النصارى واليهود والهندوس
والصابئة والبوذيين والمجوس

سامي عامري





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار"

[صحيح مسلم]

****

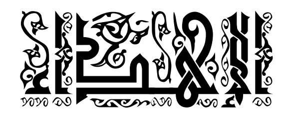
قال الإمام ابن القيم

"لو لم يظهر محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – لبطلت نبوة سائر الأنبياء، فظهور نبوته تصديق لنبواتهم وشهادة لها بالصدق، فإرساله من آيات الأنبياء قبله، وقد أشار سبحانه إلى هذا المعنى بعينه في قوله: {بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ[1]}".

[هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى]

[1] سورة الصافات / الآية ٣٧


إذا أعجبك الكتاب فقم بشرائه



إلى الإمام الغائب، الشاهد. .

شيخ الإسلام. . مفتي الأنام. . بلسم السنة. .

ناصر الملّة في زمن الذلّة. .

ابـن تيمية. .

رحمه الله رحمة واسعة،

وعطّر ذكره في العالمين !





إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, القائل :" فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ."[٢]

والصلاة والسلام على حبيبي وقرّة عيني، ومعلّمي الخير ودليلي إلى الفلاح: محمد بن عبد الله ﷺ حجة الله على الناس أجمعين, والمبشّر به على لسان الأنبياء الأوّلين.

صلّى عليه إلهه وخليله ❖❖❖ مادامت الغبراء والخضراء

فهو الذي فاق الأنام كرامة ❖❖❖ واستبشرت بقدومه الأنباء

أما بعد، فإن أمتنا تعيش في معترك حام , تحت سماء حمراء متوهجة, وفوق أرض صخرية متأججة , تملؤها سنابك خيل الدعاة البغاة المعجّجة, وتتخطفها الأيادي الآثمة , وتنخر أرضها الطاهرة تمددات سرطانية عابثة.

ولا شكّ أنّ هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإنسانية تستحث المسلم لنثل سهام من كنانة الحق رغبة في إخماد وساوس الباطل وشقاشقه.

ولا شكّ أنّ حماية بيضة الدين وصيانة حوزة التوحيد هي أهم المهمات في زمن الملمّات.

ومما لا يستريب فيه عاقل أنّ مرحلة التيه التي تتخبّط فيها طوائف مليونية وتحترق في أتونها يوميا، تستدعي من حاملي مشاعل النور أن يخرجوا إلى الذين قد

---

[٢] سورة الروم / الآيتان ١٥ - ١٦

سكنهم الضياع ليرشدوهم إلى معالم طريق الهدى وليأخذوا بأيديهم إلى أبواب السكينة.

لأجل كل ذلك يتحدث إليكم اليوم، أحد المسلمين عن البشارة بمحمد ﷺ في الكتب المقدسة عند النصارى، واليهود، والهندوس، والبوذيين، والصابئة، والمجوس.

وليس علينا إلا أن نبسط القول في كشف دلائل الحق، وتسليط الأنوار عليها، وقمع الظلام الذي يريد طمس روعة الهدى وإطفاء جذوته الحارة.. فإنّ أصرّ البغاة على أنفسهم وأشاحوا بالوجه عمّا جاءهم من الحقّ وغلّقوا العيون وسدّوا الآذان، قال قائلنا:

هذا بلاغي لكم والبعث موعدنا ❖ وعند ذي العرش يدرى الناس ما الخبر

حديثنا المتواضع، يأتي بعد سلسلة من الكتب التي ألفها دعاة إلى الله في محاولة حثيثة إلى استقطاب النصارى واليهود والمجوس والبوذيين والهندوس إلى الإسلام. وقد جمعت تلك النخبة من الكتب الحجة القاطعة إلى الأسلوب الرائق دون تحريف الواقع، أو التزييف الباقع.

وقد كان ردّ فعل الأقوام المدعية إلى جنة عرضها السماوات والأرض متباينا: فمن مهرول إلى الحق راكع في محرابه.. ومتأنّ في مشيّه بطيء في حركته.. ومتلعثم متعثر قبل تخطي عتبة الباب.. ورافض مشتطّ في الغواية نصب سيف الحرب على الوحي ليستعلن بباطله المنتفش انتفاشة الزبد الرابي سريع الزوال!!

إنّ المتابع لردود فعل أهل الديانات الأربع السابقة، منذ القرون الأولى، من إعلان النبي الخاتم ﷺ بعثته المباركة، يلحظ بكلّ يسر أنّ أكثر ديانة وقفت بعقائدها ضد قرآن الإسلام في القرون الهجرية الأولى هي الديانة المجوسية التي بلغت درجة "متقدمة" من منطقة أصولها والدفاع عنها، ويظهر من كتاب "الفهرست" لابن النديم الوراق[٣] أنّ الردود الإسلامية على المجوسية المتمثلة في كتب وردود مؤلفة في القرون الهجرية الأولى أكبر بكثير من الكتب التي ألفت في تلك الفترة في الحديث عن النصرانية وفي

---

[٣] توفي عام ٣٨٥ هـ

إبطالها، فقد تناول ابن النديم في المقالة التاسعة، الديانات الفارسية والهندية فيما يزيد عن خمسين صحيفة[٤] ، في حين أنه خصص للفرق النصرانية صحيفة واحدة[٥] . وكانت هذه العاصفة الإسلامية على المجوسية التي عاشت لفترة هامة تحت حماية امبراطورية مترامية الأطراف وفي ظلّ تأييدها، سببا في اندثار المجوسية باعتناق أهلها الإسلام وانسلاخهم من دين الثنوية.

استمر دين الصابئة محصورا في فئة قليلة, وكان لظهور الإسلام على جميع الأديان في بلاد الشام والعراق والحجاز سدا قطع شرايين هذا الدين وآماله في الانتشار والتوسّع.

أما النصرانية واليهودية والبوذية والهندوسية فقد تقلّص حجم تمددها الأرضي والبشري لصالح الإسلام وإن لم تندثر عقائدها.

لقد كان لصدق دين الإسلام ووضوحه وكماله وسعته والجَلَد الذي أظهره من اعتنقوه، أثر غير مسبوق في انتشاره في قلوب الناس وتمكّنه من الصدور.

وقد شهد كبار الباحثين الغربيين لمعجزة سرعة انتشار الإسلام على حساب بقية العقائد والأديان، معربين عن عظيم دهشتهم من السرعة الفائقة التي اكتسح بها الإسلام الأراضي والنفوس.

فقال المستشرق ريسكه :" إنّ ظهور محمد وانتصار دينه , هما من أحداث التاريخ التي لا يستطيع العقل الإنساني إدراك مداها " , ويرى في ذلك " برهانا على تدبير إلهي"[٦].

---

[٤] ص ص ٤٤١- ٤٩٣

[٥] ص ص ٣٣- ٣٦

[٦] قال د. شوقي أبو خليل في كتابه :" الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين " ص٤١ :" لقد أبغض اللاهوتيون " ريسكه " أشدّ البغض , لأنّه مجّد الإسلام , ولم يوافقهم على أكاذيبهم وافتراءاتهم حول محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم خصوصا , وحول الإسلام وتاريخه عموما , وفي ذلك يقول " فوك " :" لقد

قال ماركس مايرهوف في مؤلفه "العالم الإسلامي": "ويكاد يكون مستحيلا أن نفهم كيف أنّ أعرابا منقسمين إلى عشائر ليست عندهم العدد والعدة اللازمة يهزمون في مثل هذا الوقت القصير جيوش الرومان والفرس الذين كانوا أكثر منهم مراراً في الأعداد والعتاد, وكانوا يقاتلونهم وهم كتائب منظمة".

قال لورد ستروب: " فكلما زدنا استقصاء، باحثين عن سر تقدم الإسلام زادنا ذلك العجب العجاب بهراً فارتددنا عنه بطرف كسير. عرفنا أنّ سائر الأديان العظمى إنما نشأت تسير في سبيلها سيراً بطيئاً متلافية كل صعب، حتى قيّض الله لكل دين من أراده من ملك ناصر وسلطان قاهر انتحل ذلك الدين ثم أخذ في تأييده والذب عنه حتى رسخت أركانه وضمت جوانبه. إنما ليس الأمر كذلك في الإسلام, الإسلام الذي نشأ في بلاد صحراوية".

لقد رجّت هذه الحركة التوسعية السريعة الوثّابة معاقل كثير من الأديان الوافرة الأتباع وجعلتها تتقلّب في مواقفها وتتلجلج في ردود أفعالها.. فقد بدأت في أوّل أمرها بالطعن الشديد والافتراء الفجّ والكذب السمج [٧]. وصار أقطابها اليوم يعلنون اعترافهم بـ" ثورة " موج الإسلام وأنّه رقم صعب في معادلة العقائد. لكنهم لم يقبلوا الهدى ولم يعبروا المدى ولم يخرجوا من بطن الكدى, وإنما غيّروا " التكتيك " في التعامل مع دين الله الحقّ. فَطفت على الساحة آراء جديدة ومناهج طريفة في الصدّ عن الضدّ بأسلوب لبق خفي, من ذلك إبطال الكنيسة الكاثوليكية في النصف الثاني من القرن العشرين ما سبق أن أعلنه أحد الرؤساء السابقين في نهاية القرن الحادي عشر، من اعتبار المسلمين كفارا (؟!)، فهم لا كفار ولا مؤمنين - منزلة بين منزلتين - ، وذلك في بحوثها التي عرضت في المجمع الثاني للفاتيكان، والذي عقد في فترة ١٩٦٣- ١٩٦٥.

كان متهما عند اللاهوتيين بأنّه حرّ التفكير , ولم يسايرهم في ادّعائهم أنّ محمدا كان نبيّا زائفا وغشّاشا , وأنّ ديانته خرافات مضحكة. "!!؟

[٧] اقرأ لزاما كتاب د. عبد الرحمن " دفاع عن القرآن ضد منتقديه " لترى العجب العجاب وما يضحك الثكلى التي فقدت الأولاد، من الأباطيل السخيفة المدعاة على القرآن.

فقد جاء في تلك الوثيقة: "إنّ كنيسة المسيح تعترف بأنّ مبادئ عقيدتها قد بنيت لدى الرسل والأنبياء طبقا لسر الخلاص الإلهي. فهي تعترف فعلا بأنّ جميع المؤمنين وهم أبناء إبراهيم - حسب العقيدة- داخلون في رسالة ذلك النبي.

بدافع المحبة نحو إخواننا فلننظر بعين الاعتبار إلى الآراء والمذاهب، التي وإن تباينت كثيرا عن آرائنا ومذهبنا، فإنها تضم نواة من تلك الحقيقة التي تنير قلب كل إنسان يولد في هذا العالم.

لنعانق أولاً المسلمين الذين يعبدون إلهاً واحداً، والذين هم أقرب إلينا في المعنى الديني وفي علاقات ثقافية إنسانية واسعة" [٨].

إنّه لنا نحن أن نعلن أنّه على الكنيسة الكاثوليكية أن تسير إلى الأمام خطوات أكبر وأميالا أبعد, لتعلن بكل جرأة أنّ الحق كلّه هو فقط في الإسلام , أما بقية الأديان السماوية فهي لا تحمل غير "نواة من تلك الحقيقة " مما لا يخرجها من دائرة الباطل ولا يُبرِئُ رحمها العاقر..!!

إنّ ما أعلنته الكنيسة الكاثوليكية هو أحد علامات إحساس القوم بالزحف الإسلامي الحثيث إلى أرض النواقيس, حتى بلغ الأمر بالصحف الشهيرة في الغرب أن صرّحت أنّ الإسلام يشرق على العالم من جديد ولكنه يشرق هذه المرة من الغرب. بل ها هي صحيفة "إيل جورنالي" الإيطالية تصرّح أنها تتوقع أن تتخذ المجتمعات الأوروبية الإسلام دينا لها بعد ٢٠٠ سنة، وأنّ الإسلام قد نفذ اليوم إلى قلب أوروبا.

لقد أعلن الكثير من الباحثين ومراكز الإحصاء أنّ الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في العالم. جاء هذا الاعتراف في أحد دراسات مركز "رصد العقائد" في مدينة "برن" بسويسرا [٩]. وقالت الباحثة الكهنوتية كارول أنوي: "الإسلام هو أسرع الأديان

---

[٨] اختلافات في تراجم الكتاب المقدس..، أحمد عبد الوهاب , ص ٦٢

[٩] ربحت محمدا ولم أخسر المسيح , د. عبد المعطي الدالاتي (نسخة الكترونية)

انتشاراً في أمريكا الشمالية"[10] ، وأعلن الدتور هستون سميث أنّ: "الإسلام في هذا العصر كما في العصور السابقة أسرع الأديان إلى كسب الأتباع المصدّقين"!!

إنّ الإسلام يعود إلى البروز من جديد, ولكن لا تزال طبائع النفوس الحائدة عن الحق كما كانت، ما بين نفس متعطّشة للهداية في مسلاخ عامي جاهل, ونفس رجل مترددة بين الظلمة والنور والظل والحرور, وأخرى قد غلفها السواد واستوطنها الفساد فركبت الهوى، ومن ركب الهوى هوى، ومن رضي الهوان هان!

كما لازالت أصوات الدعاة إلى الحق تتردد في أجواء الكون أن أقبلوا على الله, وأن فرّوا إلى الله, وأن لا ملجأ من الله إلا إلى الله. ولكن عبّاد الآباء لا يكفون عن الافتئات على الدين الحق, والتمسّك بآثار الأوّلين ولو كانوا من عمّار السعير وحصب الجحيم.

ولا يزال النهج العملي الواقعي (لا الرسمي النظري) لرسل الكنائس في مكاتباتهم ومحاضراتهم هو السبّ والتجديع ورشّ السهام والتعنيف , والقطع في الدعوى بلا حجج, بل باللغو واللجج, وهو ولا شك , نهج الذين يعتزون إلى ما لا يحسنون ,ممن غاية أمرهم التلبيس والتدليس.

وقد حَسَرَ الباطل اليوم عن نابه المسموم وكشف عن مكره المخزون , فقد جاء في مؤتمر كولورادو الذي انعقد سنة ١٩٧٨م لتنصير المسلمين , تصريح المجتمعين أنّ الإسلام "هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية , والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا .. وأنّ القوم بحاجة إلى مئات المراكز , لفهم الإسلام , ولاختراقه في صدق ودهاء – هكذا قالوا – !!!

وعلى الضفة الأخرى , على ذُرى المجد , وفي بؤرة النور , تنطلق عبر أجواء الكون وموجاته صيحات عقلاء مبصرين , محّصوا العقائد الرائجة بين الخلق, فاختاروا منها ما وافق العقل ولامس شغاف الفطرة. صيحات تنادي أن أقبلوا على جنان الدنيا والآخرة.. على سعادة الدارين. إنها دعوة من مسلم واع بما أوتيه من حقّ , إلى غيره من

---

[10] سر إسلام الأمريكيات, كارول أنوي , ص١٨٠

بني البشر من الذين لم ترشد عقولهم , ومن الذين ران الغبش على بصائرهم , أنّ هذا هو الدواء لعلّتكم وأنّ هذا هو الطريق إلى سعادتكم.

إنها دعوة إلى الاصغاء لنبضات القلب وهمساته.. لصرخاته المكبوتة في الصدر عند لحظة الميلاد [١١].

إنّها دعوة إلى مراجعة ما في القلب والتثبّت في ما انطبع عليه من ذكر "الله" سبحانه [١٢].

---

١١ إنّ نبضات القلب تبدأ بعد بداية الشهر الرابع،ويمكن سماعها، وتكون واضحة في الشهر الخامس، والقلب في أول نبضاته ينطق باسم الخالق العظيم كما هو مصرّح به في كتاب الله وسنة نبيّه الكريم محمد صلى الله عليه وسلّم: "الله"، هذا ما ذكرته الدكتورة "فلك الجعفري عن أحد الأساتذة المصريين حين أراد تسجيل أول دقّة لقلب الجنين!!. (غاية حياة الإنسان , خالد عبد الرحمن العك , ص ١٠٧)

١٢ نقل الشيخ العك في كتابه السابق في نفس الصفحة أنّ أحد الدكاترة، واسمه خلوق نورياني، وهو متخصص في القلب قوله:"في أحد الأيام وأنا أتصفح كتابا علميا أخذتني الدهشة لمّا رأيت في صورة القلب اسم "الله" مكتوبا في وسطه. اعتقدت أنني تخيّلت ذلك. واقتربت من الصورة أكثر فتبين لي أنّ اسم "الله" مكتوب وكأنه خطّ بأنامل فنان ماهر، أسرعت إلى الطبق المعلّق على حائط الغرفة المكتوب وسطه "الله" وقارنته مع ما وجدته مكتوبا على القلب، فتبين لي أنه لم يكن مصادفة وإنما اسم "الله" كان مكتوبا على القلب دون نقصان!!

وبدأت أبحث لسنوات... ما آمنت به من أنّ اسم "الله" الموجود في قلب الإنسان قد وجدته أيضا في أطلس طبي وضعه العلماء الغربيون بشكل دقيق وواضح، وبقيت أدقق في الأطلس لأجد جوابا على ما يدور في ذهني: هل يكون هذا الاسم الأعظم موجودا في هذه الصورة فقط؟ أم مكتوبا على كلّ قلب؟لكن الجواب كان نعم حين التشريح!! وتأكد لي ذلك في عمليات التشريح، إذ أنّ قلب الإنسان عند الجميع مكتوب عليه اسم الخالق بلا استثناء بوضوح تام!!

كما أنّ مكان اسم "الله" مدهش مما يوحي بالدقة الفائقة، لأنّ نسيج القلب من ألياف العضلات المنسوجة كالشيك، إلا أنّ مكان اسم "الله" لا يوجد فيه نسيج عضلي، كأنّ هذه المنطقة خلقت هكذا ليكون وضع الاسم الأعظم فوقها واضحاً!!وكأنّ هذه المنطقة المسماة طبيا " أوريكولا " المؤلفة من عضوين لم تتوضح حتى الآن

ها هو موضوع البشارة بمحمد ﷺ في الكتب المقدسة لأشهر الأمم السابقة بين يديك , نعرضه في سياق سجالي , بعيدا عن النهج التلقيني أوالعرض التمويهي , وإنما نسوق أمامك ما نراه حقيقة ونردّ على اعتراضات المخالفين وشبهات المكابرين, وبالذات النصارى , سواء أكانت اعتراضات عامة على فكرة وجود البشارة ذاتها في تلك الأسفار , أو كانت اعتراضات تفصيلية على بشارات بعينها. وطريقتنا هي: استنطاق النصوص في ضوء ما يكشفه لفظها , والاستعانة بما نستنتجه من التراجم الحديثة والتعاليق التي جاءت في هوامشها وما انبثق من حقائق توصّل إليها غيرنا من الباحثين الذين لا نتحرّج من نقل الكثير من أدّلتهم واستنباطاتهم.

والكتاب يعتمد في تأييد ما يقرّره , وتوضيح ما غيرنا قد أجمله , فيما يتعلّق بالنصرانية واليهودية , على شهادات أئمة النقد الكتابي في الغرب , سواء الذين أعدّوا تراجم الكتاب المقدّس النصراني أو الذين علّقوا عليها أو الذين تعقّبوها بالنقض أو الذين أعدّوا المعاجم والموسوعات. وقد جانبنا أقوال المغمورين وتجافينا عن دعاوى المغموزين. أمّا الأمر فيما يتعلّق بالأديان الأخرى , فهي نصوص ناطقة وحقائق ظاهرة ساطعة لا تحتاج إلى هوامش متخمة ولا إلى ذيول من التفصيل والبيان مُسْبَلَة. علما أنّنا قد نشتد في العبارة ونظهر التصريح لا الإشارة , لا رغبة في التشفّي , ولكن حتى لا يقع الغرّ في الجبّ.

لقد أردنا لكتابنا, بعون الله وفضله , أن يكون أشبه بالدليل العملي للدعوة والمناظرة, ونرجوا أن نكون قد أضفنا لبنة جديدة صلبة في هذا الباب.

أيضا, إنّ هذا الكتاب هو يدٌ نمدّها إلى الكنائس في بلاد العرب - رعاة ورعايا- أن تعالوا إلى ما يدفع الفتن عن بلاد المسلمين التي نسكن كلّنا أرضها, وأقبلوا لتدفع عنكم وعن أبنائكم كربات يوم القيامة وحسراته القاتلة فتلك والله الحالقة؛ فالبدار البدار إلى صراط الجنان!!

المعلومات حولها، وربما كان كذلك حفاظا على السرية في هذه الناحية من القلب".

كما ندعوا الله أن يكون الجهد المتواضع الذي بذلناه خالصا لوجهه الكريم , وأن يغفر لنا حظ النفس فيه , وأن يهبه القبول في الدنيا بين من ينشدون الحق ويرغبون في النجاة في يوم لا يفلح فيه من فوّت على نفسه قارب النجاة إلى مرسى الجنّات: شهادة أن " لا إله إلاّ الله , محمد رسول الله ".

والله الموفق. . وهو الهادي إلى سواء السبيل. .

ربّ اشرح لي صدري, ويسّر لي أمري , واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي !

ربّ.. وأسألك الجنّة لي وللقارئ ,دون سابقة عذاب. . آمين !

للتواصل مع المؤلف :

sami.ameri@yahoo.com

ويزداد المسلم إمعاناً في الحرص على دراسة موضوع البشارة بمحمد ﷺ وتشوّفا لتلمّس ملامحه عندما يطّلع على ما كشفه الباحثون من المحققين من بشارات صريحة وضمنية عن مقدم "البشير النذير" ﷺ .. وقد كتب في شأن هذه البشارات جمع كبير من أهل العلم، وأفضل من فصّل الحديث فيها طائفة من رجال الدين النصارى لبّوا دعوة التوحيد لمّا بزغ نور الهداية في الظلام الدامس الذي كان مخيّما على قلوبهم، فكتب عبد الأحد داود [٣٣] كتابه " محمد في الكتاب المقدس" " *Muhammad in the Bible* " [٣٤]، وكتب القسيس المدرّس في كليّة اللاهوت إبراهيم خليل أحمد [٣٥] " محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن "، وكتب القسيس دوراني [٣٦] :

---

[٣٣] عبد الأحد داود (ولد سنة ١٨٦٨م في أروميا من بلاد فارس) , اسمه قبل إسلامه ,دافيد بنجامين الكلداني، كان قسيسا للروم من طائفة الكلدان. له باع في اللغات القديمة والدراسات اللاهوتية , من مؤلفاته الأخرى "الإنجيل والصليب ".

[٣٤] عرّبه فهمي شما وفاروق الزين.

[٣٥] إبراهيم خليل فليبس: (ولد سنة ١٩١٩م في الاسكندرية , مصر) كان مدرّسا في كليّة اللاهوت في مصر , وكان شديد الحقد على الإسلام ,مهتما بالشبهات المثارة حوله حتّى أنّ رسالته للماجستير سنة ١٩٥٢م والتي أمضى في إعدادها أربع سنوات كانت بعنوان :" كيف ندمّر الإسلام بالمسلمين ". راودته نفسه أن يقرأ كتب المسلمين مباشرة ؛ حتى يضيف إلى شبهات المستشرقين شبهات جديدة بنفسه ,ولمّا فعل ذلك ,اكتشف تهافت ادعاءات أعداء الإسلام ولم يستطع منع نفسه من الإذعان لدعوة الحقّ. . عاش في أواخر حياته في الجزيرة مدرّسا. .عرّب عددا من مؤلفات الشيخ احمدديدات رحمه الله. .كما أنّ له عددا كبيرا من الكتب حول النصرانية والتنصير واليهوديّة.

[٣٦] م.هـ. دورّاني M.H.Durrani : قسيس سابق , حامل لدرجة الدكتوراه في اللاهوت. تمّ تنصيره لمّا كان صغيرا. انتقل إلى انجلترا وبقي لفترة طويلة يعمل كقسيس إنجليكاني (من ١٩٣٩م- ١٩٦٣م). ذكر قصّة إسلامه في كتيب بعنوان :" Islam - The Light of My Life ".

له عدد من المؤلفات في الردّ على النصارى والقاديانية. . منها :

Forgotten Gospel of St. Barnabas

"محمد النبوءة الكتابية " "*Muhammad , The Biblical Prophet*" .. وغيرهم..

ويعلم النصارى وغيرهم حقيقة خبر محمد في أسفارهم لكنهم يزعمون غير ذلك" وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤﴾"[37] .. وهذا الأمر معلوم مشهور تشهد له وقائع عديدة لا تستوعبها الأسفار الثقال , ولك منّي بعضها:

قال إسحاق هلال مسيحة، رئيس لجنة التنصير بإفريقيا وآسيا، بعد اهتدائه إلى الإسلام، وهو يروي قصة إسلامه:"... ثم عيّنت رئيسا لكنيسة المثال المسيحي بسوهاج , ورئيسا فخريا لجمعيات خلاص النفوس المصرية[38] . وكان البابا يغدق عليّ الأموال حتى لا أعود لمناقشة مثل تلك الأفكار , لكني مع هذا كنت حريصا على معرفة حقيقة الإسلام, ولم يخب النور الإسلامي الذي أنار قلبي فرحاً بمنصبي الجديد بل زاد، وبدأت علاقتي مع بعض المسلمين سرا. وبدأت أدرس وأقرأ عن الإسلام. وطلب منّي إعداد رسالة ماجستير حول مقارنة الأديان وأشرف على الرسالة أسقف البحث العلمي في مصر سنة ١٩٧٥، واستغرقت في إعدادها أربع سنوات. وكان المشرف يعترض على ما جاء في الرسالة حول صدق نبوّة محمد ﷺ وأميته وتبشير المسيح بمجيئه. وأخيرا تمّت مناقشة الرسالة في الكنيسة الإنكليكية بالقاهرة واستغرقت المناقشة تسع ساعات وتركزّت حول قضية النبوّة والنبي ﷺ علما بأنّ الآيات صريحة في الإشارة إلى نبوّته وختم النبوّة به. وفي النهاية قرّر البابا سحب الرسالة منّي وعدم الاعتراف بها..."!!!

أمّا الواقعة الثانية فقد كان بطلها الدكتور أحمد حجازي السقا, الباحث في

Muhammad (S.A.W.): the Biblical prophet

The Quranic Facts about Jesus

An advisory study on infallibility of prophets

Fallacy of Mirza Ghulam Ahmad Qadiani

[37] سورة النمل / الآية١٤

[38] جمعية تنصيرية نشطة جدا ولها جذور في كثير من البلدان العربية وبالأخص دول الخليج.

النصرانية المعروف، بل أغزر الباحثين المسلمين العرب تأليفا ,وتحقيقا للكتب القديمة حول النصرانية.

قال الدكتور في كتابه[39] " البشارة بنبيّ الإسلام في التوراة والإنجيل"[40] :" كنت أعدّ رسالة الدكتوراه في كليّة أصول الدين – جامعة الأزهر – في موضوع " مجلّة الأزهر وأثرها في الدعوة الإسلامية " في سنّة ١٩٧٣م وذات يوم التقيت بـ " قمص " نصراني ظنّ أنّي نصراني مثله, لأنّي كنت أقرأ في الكتاب المقدس وأحمل منه نسخة أخرى , لصديق لي.

فسألني قائلا :" أتعرف أنّ الإصحاح الثامن من سفر دانيال النبيّ يشير إلى معركة سنة ١٩٦٧م التي حدثت بين المسلمين وبين اليهود في أرض فلسطين ؟ ".

قلت :" قد قرأت ذلك في كتاب " إظهار الحق " ولكنّي لم أدرس جيّدا !".

قال :" أحبّ أن أطّلع عليه ! ".

ونزلنا من القطار إلى منزل الشيخ حامد عبد الحميد إبراهيم قلبه , في محطة المطرية بمصر.

وفي الطريق سألته :" أمحمد نبيّ المسلمين لا يشير إليه الكتاب المقدّس ؟ ".

قال :" يشير إليه في آيات كثيرة. "

ثم سرد لي كثيرا من هذه الآيات.

وفي منزل هذا الشيخ الذي كنت نازلا عليه ضيفا , قرأ ما أراد. ثم انصرف مندهشا لمّا عرف أنّي مسلم فيما بعد.

وكان بين الشيخ وبين أستاذنا صاحب الفضيلة الدكتور " الشيخ محمد بن محمد

---

[39] وهو نفسه أطروحته لشهادة الدكتوراه.

[40] ص ص ٤٥- ٤٦

وخذ شهادة من أفضل من كتب بلغة الضاد من النصارى العرب لتكون شوكة في حلوق أهل العجمة من مكابري الكنيسة. . فقد قال أمير البيان مصطفى صادق الرافعي رحمه الله وطيّب ثراه في كتابه " وحي القلم ":" **وصرّح لنا بذلك (بإعجاز القرآن) أديب هذه الملّة وبليغها الشيخ إبراهيم اليازجي الشهير. وهو أبلغ كاتب أخرجته المسيحية. وقد أشار إلى رأيه ذاك في مقدّمة كتابه " نجعة الرائد " ,وكذلك سألنا شاعر التاريخ المسيحي الأستاذ خليل مطران , ولا نعرف من شعراء القوم من يجاريه فأقرّ لنا بمثل ما أقرّ به أستاذه اليازجي. "**

وقال الأديب الشاعر المعاصر نقولا حنا عن إسلامه :" قرأت القرآن فأذهلني , وتعمّقت به ففتنني , ثم أعدت القراءة فآمنت.. آمنت بالقرآن الإلهي العظيم , وبالرسول مَن حمله. . النبي العربي الكريم , أمّا الله فمن نصرانيتي ورثت إيماني به , وبالفرقان عظُم هذا الإيمان. .

وكيف لا أومن ومعجزة القرآن بين يديّ أنظرها وأحسّها كلّ حين. . هي معجزة لا كبقية المعجزت. .معجزة إلهية خالدة تدلّ بنفسها عن نفسها ,وليست بحاجة لمن يحدّث عنها أو يبشر بها. "

ومن اليهود , قال السموأل بن يحي المغربي [٦٨] العالم بالتوراة والهندسة والرياضيات والهيئة والطب والتاريخ. في كتابه :" إفحام اليهود. ." متحدّثا عن سبب إسلامه :". . فإني كنت لكثرة شغفي بأخبار الوزراء والكتاب قد اكتسبت , بكثرة مطالعتي لحكاياتهم وأخبارهم وكلامهم , قوة في البلاغة , ومعرفة بالفصاحة, وكان لي في ذلك ما حمده الفصحاء ,وتعجب به البلغاء (...) فشاهدت **المعجزة** التي لا تباريها الفصاحة الآدمية في القرآن فعلمت صحة إعجازه. " [٦٩]

وقال أيضا سعيد بن حسن الاسكندراني, وهو أحد علماء بني إسرائيل كما ذكر

---

٦٨ ٥٧٠ هـ

٦٩ إفحام اليهود, السموأل المغربي, ص ٥٤

ذلك عن نفسه , في كتابه " مسالك النظر في نبوّة سيّد البشر "[70] الذي خصّه للحديث عن بشارات " الكتاب المقدس " بنبي الإسلام ﷺ :". . وكان إسلامي في مستهلّ شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة هجريّة.

فلمّا سمعت القرآن في شهر رمضان, رأيت فيه من الفصاحة العظيمة والبلاغة والإعجاز العظيم , بحيث إنّ القصة التي تذكر في التـــوراة في كرّاسين , مذكورة في آية أو آيتين في القرآن."[71]

أضف إلى الإعجاز البلاغي للقرآن.. جزالة الحديث النبوي الشريف.. وقل عن محمد ﷺ :"كلامه أحسن الكلام!" وقل مع الشاعر :

قطف الرجال القول قبل نباته ❖❖❖ وقطفت أنت القول لمّا نوّرا

فهو المشيع بالمسامع إن مضى ❖❖❖ وهو المضاعف حسنه إن كرّرا

إذن، الأمر بيّن لا التباس فيه ولا خفاء.. إنها بشارة عظيمة بخاتم النبيين ﷺ .. !!

اعتراضات النصارى على بشارة سليمان النبي بمحمد عليهما الصلاة والسلام لا تخرج عمّا يأتي :

١~ نصّ بشارة سليمان خاص بيسوع المسيح لا بمحمد (صلى الله عليه و سلم).

٢~ النصّ السابق ليس بشارة وإنما هو حديث شعري عن علاقة الربّ ببني إسرائيل!

٣~ كلمة " محمديم " قد وردت في أكثر من موضع في الكتاب المقدس , وهي لا تشير في هذه المواضع إلى نبي الإسلام باعتراف المسلمين , بل هي تعني "الشيء المحبوب" كما هو الأمر في سفر حزقيال ٢٤: ١٦ وسفر الملوك الأول ٢٠: ٦.

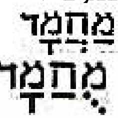
٤~ كلمة " محمديم" الواردة في نشيد الإنشاد , هي صفة لا اسم علم !

---

[70] ألّفه ربيع الأول ٧٢٠هـ / أبريل ١٣٢٠م

[71] مسالك النظر. ., سعيد بن حسن الاسكندراني , ص ٢٧

الطارئة على اللغة العبرية :



مَحَمَدَ

مُحَمّد

.إنّها ,إذن, بشارة بمحمد صلى الله عليه و سلّم وإن رغمت أنوف. .إنّه محمد ﷺ العظيم , والجميل , والذي أوتي جوامع الكلم. . !

اسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلّم في الإنجيل

فيما يتعلّق بذكر اسم نبي الإسلام في "الإنجيل" [٧٦] فإننا نحيل كلّ نصراني إلى ما جاء في هذه النصوص:

يوحنا ١٤: ١٥- ١٧: "إن كنتم تحبونني فاعملوا بوصاياي. وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم معينا آخر يبقى معكم إلى الأبد. وهو روح الحق، الذي لا يقدر العالم أن يتقبّله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه في وسطكم، وسيكون في داخلكم".

ترجمة العهد الجديد الصادرة عن "دار الكتاب المقدس قي الشرق الأوسط" لنفس النص السابق: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم."

يوحنا ١٤: ٢٦:"وأما الروح القدس، المعين الذي سيرسله الآب باسمي، فإنّه يعلّمكم كلّ شيء، ويذكّركم بكلّ ما قلته لكم".

يوحنا ١٥: ٢٦:"وعندما يأتي المعين، الذي سأرسله لكم من عند الآب، روح الحق الذي ينبثق [٧٧] من الآب، فهو يشهد لي".

يوحنا ١٦: ٧- ١٦:"صَدِّقوني، مِنَ الخَيرِ لكُم أنْ أذهَبَ، فإنْ كُنتُ لا أذهَبُ لا

---

[٧٦] أي الأناجيل الحالية

[٧٧] التراجم الإنجليزية، الفرنسية... تقول "يأتي" لا "ينبثق" !

يَجيئُكُمُ المُعزِّي. أمَّا إذا ذَهَبتُ فأُرسِلُهُ إلَيكُم. ومتى جاءَ وَبَّخَ العالَمَ على الخَطيئَةِ والبِرِّ والدَّينونَةِ: أما على الخَطيئَةِ فلأنَّهُم لا يُؤْمِنونَ بي، وأما على البِرِّ فلأنِّي ذاهِبٌ إلى الآبِ ولَنْ تَروني، وأما على الدَّينونَةِ فلأنَّ سيِّدَ هذا العالَمِ أُدينَ وحُكِمَ علَيهِ. عندي كلامٌ كثيرٌ أقولُهُ لكُم بَعدُ، ولكنَّكُم لا تَقدِرونَ الآنَ أنْ تَحتَمِلوهُ. فمَتى جاءَ رُوحُ الحقِّ أَرشَدَكُم إلى الحَقِّ كُلِّهِ، لأنَّهُ لا يتكلَّمُ بشيءٍ مِنْ عِندِهِ، بل يتكَلَّمُ بما يَسمَعُ ويُخْبِرُكُم بما سيَحدُثُ. سيُمَجِّدُني لأنَّهُ يأخُذُ كلامي ويَقولُهُ لكُم. وكُلُّ ما لِلآبِ هوَ لي، لذلِكَ قُلتُ لكُم: يأخُذُ كلامي ويَقولُهُ لكُم. بَعدَ قَليلٍ لا تَرَونَني، ثُمَ بَعدَ قَليلٍ تَرَونَني."

كلمة "المعين" هنا ترجمة لأصل مفقود، لكن البحث والتنقيب عن المعاني الخفية كشفا لنا الحقيقة التي كادت توأد على أيدي الكتبة والرهبان.

لقد سارت التراجم العربية في القرون الأخيرة على اعتماد كلمة "المعزّي" مقابل الأصل اليوناني المتأخر المتاح "باراكْليتوس". وهذه الكلمة في النصّ العربي في ترجمتنا هي "المعين".

جلّ التراجم العربية الأخرى, والتراجم الإنجليزية والفرنسية تفضّل كلمة "المعزّي" على غيرها من الكلمات. وقد كانت النصوص العربية في القرون السابقة تذكر في نصّ إنجيل يوحنا كلمة "فارقليط" بدل كلمة "معزّي" أو " معين " أو " محامي " أو " مدافع " , دون تعريبها , كطبعات الكتاب المقدس لسنة ١٥٩١م (رومية) , وسنة ١٦٧١م (طبعة البروباغندا) , وسنة ١٧٧٦ م (طبعة دير يوحنا الصابغ) , وسنة ١٨٢١ م , وسنة ١٨٢٣ م , وسنة ١٨٣١ م , وسنة ١٨٤٤ م وترجمة الخوري يوسف عون , وهو ما يشعر أنّ هذه الكلمة اسم عَلَم لا صفة لشخص , إذ حوفظ على اللفظ الأجنبي دون تعريبه , ولو أنّه كان صفة لعُرِّب بصورة آلية , علما بأنّ **أوّل طبعة عربية ذكر فيه لفظ " المعزّي " بدل " الفارقليط " هي طبعة ١٨٢٥م و١٨٢٦م !!!!**[٧٨]

إنّ الدلائل اللغوية والحقائق التاريخية كلّها تؤكد أنّ "الفارقليط" هو " أحمد " ﷺ , نبي الإسلام المنتظر. . أمّا " المعزّي " فمخرج من ورطة.. وحفرة , لرأس النعامة

[٧٨] بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليهما وسلم.. , د. محمد ملكاوي , ص ٢٤٠

الفزعة. . وقد صرّح الدكتور القس أ.. ب. سمبسون بقوله :" الاسم المعزّي: ليست الترجمة مدققة جدا "[79] .

اعترافات نصارى :

اعترف غير واحد من النصارى أنّ لفظة "فارقليط" إذا كان أصلها اليوناني "بيركليتوس" فإنّها تعني " أحمد "، ومن هؤلاء :

- المستشرق الدكتور كارلونلينو في النقاش الذي كان بينه وبين الشيخ عبد الوهاب النجار الذي نقل وقائعه في كتابه" قصص الأنبياء"[80] وقد قال للشيخ إنّ كلمة " بيركليتوس " تعني " الذي له حمد كثير".

- ذكر " جودفري هيجنز"[81] " *Godfrey Higgins* " في كتابه"*Anacalypsis*"[82] , الذي جمع فيه آثار الأمم ,أنّ المطران مارش *Marsh* قال إنّ كلمة " *Paraclete*" " باراكليت" (التي هي الكلمة الأصل) لا بدّ أن تكون من الأصل السرياني أو العربي " *p r q l i t* " ب ر ق ل إ ط (*Peryclyte*) المترجمة إلى اللغة اليونانية. ثم أضاف هجنز أنه إذا كانت كلمة " *p r q l i t* " هي الكلمة التي نطق بها عيسى وأنها تعني: محمد, فإنه من الخطأ ترجمة هذه الكلمة إلى كلمة "*Comforter*" " المعزّي ".

- اعترف المستشرق جورج سيل في كتابه: " *Preliminary Discourse to the Quran* " أنّ كلمة " *Peryclyte* " " بيريكليت " تعني "محمد " باللغة العربية.

---

[79] الروح القدس أو قوة من الأعالي ص ٢٠٦ ج ٢ - نقله إلى العربية يوسف اسطفان

[80] قصص الأنبياء, عبد الوهاب النجار, ص ص ٣٩٧و٣٩٨

[81] جودفري هيجنز :(١٧٧٣م /١٨٣٣م) , أركيولوجي. درس القانون في كمبردج. أنفق ٢٠ سنة من حياته في البحث في الأشياء العتيقة المتعلقة بالديانات , وله عدد من الكتب السياسية. وكان قد رشّح ليكون في البرلمان في زمانه ,ويصرّح عن نفسه أنّه نصراني.

[82] P.٦٧٩

- جاء في كتاب " تاريخ الكنيسة المسيحية "[83] " *A History of the Christian Church* " لـ الارس ب. كوالبن:"أرسل الله أنبياء كآدم وإبراهيم وموسى وعيسى. لكن أكبرهم هو محمد , البارقليط الموعود من طرف عيسى ".

- ذكر الباحث جعفر السحباني أنه قد جـــاء في دائرة المعارف الفرنسية الكبرى:[84] " محمد مؤسس دين الإسلام، ورسول الله وخاتم النبيين " كلمة " محمد " بمعنى محمود بكثرة، ومصدرها " حمد " التى تعنى التمجيد والتجليل والعجيب وعلى وجه الصدفة إن اسما آخر يترادف مع لفظ محمد ينتمي إلى نفس المصدر " حمد " وهو " أحمد" الذى يحتمل احتمالا قويا بأنه هو المستخدم من قبل العيسويين الذين كانوا يقطنون شبه الجزيرة العربية والذين كانوا يبحثون عنه لتعيين "فارقليط "، فأحمد تعنى محمودا جدا وجليلا جدا وهو ترجمة للفظ "باراكليتوس " والتى تقرأ خطأ " بريكليتوس " ولقد طرق سمعنا هذا الترتيب للكتاب المسلمين مرار حيث قالوا إن المراد من هذا اللفظ هو البشارة بظهور رسول الإسلام وقد أشار القرآن المجيد أيضا وبشكل علني إلى هذه الآية العجيبة في سورة الصف "[85]

- قال المنصّر الحاقد على الإسلام ويليام موير في كتابه " حياة محمد "[86] إنّ بعض الترجمات العربية للعهد الجديد استعملت كلمة " أحمد " كمقابل لكلمة " باراكليتوس "!

- الباحث النصراني ويليام سنت كلير تسدل *ST. Clair William Tisdall* , وقد كان منصرا في إيران , ترجم إنجيل يوحنا إلى اللغة الفارسية , وقد كتب في هامش إنجيل يوحنا حول كلمة " باركليت " أنّه من الخطأ ترجمتها إلى " أحمد " لأنه لا

---

[83] ص ١٤٥

[84] ج ٢٣ ص ٤١٧٤

[85] ج ٢٣ ص ٤١٧٤ , نقلا عن كتاب " بشارة أحمد في الإنجيل " إعداد محمد الحسيني الريس.

[86] طبعة لندن ١٨٧١م , ص ٥

ونقل مرزا ماسوم بج في كتابه "*The Gospel of Barnabas*" "إنجيل برنابا"[١٠٦] أنّ وستنفلز *Westenfels*[١٠٧] قد بيّن أنّ الكلمة التي اعتمدها المسيح هي " محمنا " الآرامية باللغة التي كان عليه السلام يتحدثها و هي تعني "محمد".

وقد ذكرنا سابقا ما نقله الإمام ابن القيم بخصوص هذه الكلمة باللغة السريانية.. علما بأنّ ابن هشام قد عاش في القرن ٩ ميلادي أما ابن إسحاق فقد عاش في القرن ٨ ميلادي أي أنهما قد عاصرا الزمن الذي كان فيه نصارى فلسطين يقرؤون الأناجيل بلغة المسيح.

- قال الباحث المعروف في الآثار جودفري هجنز في كتابه :"اعتذار إلى محمد " "*Apology to Mohamed*"[١٠٨]: ": حجّة المحمّديين[١٠٩] في أنّ ترجمة الكلمة إلى اليونانية هي " باريكليتوس " بدل " باراكليتوس " , تجد سندا قويا من الأسلوب الذي تبناه القديس جيروم[١١٠] في ترجمة (الكتاب المقدس) الفولجات اللاتينية[١١١] في

---

[١٠٦] ص ١٧

[١٠٧] باحث نصراني بارز بالإضافة إلى أنّه نحوي

[١٠٨] ص ٧١٨

' The arguments of the Mohammedans received a strong support from the mode adopted by St. Jerome in the latin Vulgate , in rendering it by the latin word Paraclitus, instead of Paracletus. This shows that the copy from which St. jerome translated must have had the word *periklutos,* and not *parakletos.* This also strongly supports the Mohammedan assertion relating to the destruction of the old manuscripts. '

[١٠٩] المسلمين

[١١٠] القديس جيروم :(٣٤٧م/ ٤٢٠م) , من آباء الكنيسة. يعتبره الفاتيكان " معلّم الكنيسة " " Doctor of the Church " أي من مراجعها الأساسيّة في فهم الدين. من أهم أعماله ترجمة الكتاب المقدس من العبرية واليونانية إلى اللاتينية.

ترجمته الكلمة إلى اللاتينية " باراكليتوس " *"paraclitus* " بدل " باراكلوتوس " " *paracletus* " . وهذا يظهر أنّ النسخة التي ترجم منها القديس جيروم لا بدّ أنها تحتوي على كلمة " بيريكلوتس " " *periklutos* " لا "باراكليتوس " " *paraklytos*".

فما أعظم هذه الشهادة التي يقدّمها أحد آباء الكنيسة بل وصاحب أشهر ترجمة نصرانية للكتاب المقدس أعدّها (في القرن الرابع ميلادي) بعد جمعه لأهم المخطوطات ,وأوثقها ,وأقربها إلى زمن تأليف الأســـفار المقدّسة !!

شبهة :

يزعم النصارى أنّ المبشَّر به هو روح , وهذا الأمر يمنع صدق ادعاء المسلمين أنّ محمداً , ﷺ , هو هذا المبشّر به. . إنّ المبشّر به هو " الروح القدس " الأقنوم الثالث في الثالوث المقدّس !

الرد :

- لقد روّج النصارى للقول بأنّ "البارقليط" هو الروح القدس بالاعتماد خاصة على ما جاء في إنجيل يوحنا ١٤: ٢٦ :" وأما الروح القدس المعين الذي سيرسله الآب باسمي, فإنّه يعلّمكم كل شيء, ويذكركم بكل ما قلته لكم.".. هذا النص هو الوحيد الذي جاء فيه وصف " البارقليط" بأنه " روح القدس " أما في غير هذا الموضع فقد وصف المبشّر به بأنه فقط "روح " , لكن هذا الزعم قد انكشف أمره وانجلى عنه غبار التحريف , فقد اكتشفت أجنس س.لويس مخطوطة سريانية مشهورة تسمّى اليوم بـ: " *Codex Syriacus* " سنة١٨١١ م في دير سيناء, تعود إلى قرابة القرن الخامس ميلادي - فهي إذن من أقدم المخطوطات - وهي تقول "البارقليط, الروح" لا " البارقليط , الروح القدس "..

- جاء في إنجيل يوحنا١٤: ١٧ و ١٥: ٢٦ و ١٦: ١٣ وصف الفارقليط بأنّه "روح الحقّ"..

---

[111] الفولجات: الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس , تمّت على يد جيروم في بداية القرن الخامس ميلادي بطلب من البابا في زمانه. أخذت من جملة " versio vulgata " أي (The translation made public).

شبهة: يحتج النصارى على المسلمين , لإنكار ما قرّره علماء الإسلام من أنّ أهل الكتاب قد حرّفوا أسفارهم في كثير من المواضع ومنها ذكر بعثة نبي الإسلام , بقولهم: إنّ اعتراضكم بلا دليل لأنّكم لم تقدّموا حجة تعضد دعواكم. وأنتم أعجز من أن تجيبوا على هذه الأسئلة:

- من قام بهذا التحريف؟
- متى تمّ هذا التحريف؟
- كيف تمّ هذا التحريف؟
- لِمَ تمّ هذا التحريف؟

ثمّ , إنّ زعمكم أنّ "الكتاب المقدس" قد حرّف, هو زعم يرفضه العقل والتاريخ: فقد انتشرت أسفار الكتاب المقدس بين الناس في أنحاء واسعة من العالم مما يجعل القول بأنّ إرادة كلّ من ملكوا نسخة من نسخ هذه الأسفار قد اجتمعت على حذف ذكر نبي الإسلام منها , باطل , خاصة مع معرفتنا بأنه من غير المعقول أن يتفق اليهود والنصارى ,أو الفرق النصرانية المتنافرة على هذا الأمر !

ويضيف النصارى في ختام هذا الاعتراض: إنّ جميع المحاولات التي سعت إلى إثبات تحريف الكتاب المقدس قد باءت بالفشل الذريع , وهي كما يقول ناشد حنا في كتابه " خمس حقائق عن الإيمان الحقيقي ": "تهمة جزافية باطلة غير مقبولة شكلا أو موضوعا , لأنّها غير مدعّمة بأسانيد الاتهام الواجبة. "!!!



الردّ : إنّ كشف هذا اللغو هيّن, ليس بمستعص على المسلمين , فلا داعي إلى هذه "العنتريات الكرتونية" . .وها سيأتيك الردّ بشيء من الاستفاضة حتى تنتفي عن شهادتنا الظنون وتنجلي عنها الشبهات.

نقول: لم يزعم المسلمون أنّ جميع هذه البشارات قد حذفت من نص الكتاب المقدس, وإنما هم يقولون إنه قد تمّ حذف أصرحها, ومع ذلك فقد كشفنا في ما سبق, صراحةَ

بعض ما هو موجود اليوم فيما يتعلّق بتحديد اسم نبي الإسلام ومازال للحديث بقيّة.

وها هو شيخ الإسلام ابن تيميّة[١٤٠] ، رحمه الله ، يقول في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح "[١٤١] : **"وقد رأيت أنا من نسخ الزبور ما فيه تصريح بنبوة محمد <u>باسمه</u> ورأيت نسخة أخرى بالزبور فلم أر ذلك فيها وحينئذ فلا يمتنع أن يكون في بعض النسخ من صفات النبي ما ليس في أخرى."**

ومن يقرأ كتب علماء الإسلام القديمة، يرى أنها ذكرت بشارات لا نجد اليوم لها أثرا في التراجم المتاحة في الأسواق. ولا يستطيع المخالف أن يتهم علماء الإسلام بالكذب لأنّ هؤلاء العلماء كانوا يصرّحون بوجود هذه البشارات في كتبهم التي يقرؤها المسلمون وأهل الكتاب على السواء ، ولو أنها كانت غير موجودة في النسخ المتاحة بين أيديهم لأنكر عليهم علماء أهل الكتاب ذلك ولشنّعوا عليهم فعلهم.. بل إنّ علماء الإسلام كانوا يناظرون النصارى في فهم هذه البشارات لا في ثبوتها في الأسفار المقدسة عندهم.. هذا بالإضافة إلى أنّ رجال الدين اليهود والنصارى المهتدين إلى الإسلام كانوا يعددون هذه البشارات في كتبهم بعد انخلاعهم من أديانهم الباطلة وقبولهم الإسلام.

فيما يتعلّق بالسؤال عمّن حرّف الكتاب المقدس فإننا نقول إنّ المحرّفين هم الكتبة والمترجمون عموما، وفيهم من هو منخرط في سلك القساوسة. وقد تواتر القول عن كبار النقاد في الغرب بنسبة هذا الفعل إليهم، وأقوالهم طويلة عريضة لا تكاد تحصر ولو في مجلدات ضخمة. . كما شارك في هذه الجريمة آباء الكنيسة!![١٤٢]

---

[١٤٠] ٦٦١ هـ ، ٧٢٨ هـ

[١٤١] الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، ابن تيمية، ج٣ ، ص ص ٥٠- ٥١

[١٤٢] من ذلك- في غير موضوع البشارة - قول " التفسير الحديث للكتاب المقدس " - إنجيل متى - ص١٧٤ ، عند التعليق على متى ٨:٢٨ - ٣٤ :" إن كلمة "جرجسيين" أُدخلت غالباً بواسطة أوريجانوس (أريجن) لأنه لا " جدرا " ولا المدينة الرومانية " جراسا " كانتا على شاطىء البحيرة " !!

فيما يتعلّق بالسؤال عن كيفية وقوع هذا التحريف, نقول إنّ هؤلاء الكتبة قد حذفوا مجموعة هامة من البشارات بنبي الإسلام ﷺ ...كما قاموا بتحريف تراجم الكتاب المقدس لطمس الشهادات المتكررة لهذا النبي.

من الأمثلة التي تظهر هذا الأمر قول الإمام ابن القيم تعليقا على سفر إشعياء ٤٢: ١- ٤ , في كتابه " هداية الحيارى.. " نقلا عن نسخة سفر إشعياء في زمانه :" هو ذا عبدي الذي أعضده, مختاري الذي ابتهجت به نفسي. وضعت روحي عليه ليسوس الأمم بالعدل. لا يصيحُ ولا يصرخُ ولا يرفع صوته في الطريق. لا يقصر قصبة مرضوضة , وفتيلة مُدخِّنة لا يُطفئ. إنما بإمانة يجري عدلا , لا يكلّ ولا تُثبّط له همة حتى يُرسّخ العدل في الأرض, وتنتظر الجزائر شريعته."

قال رحمه الله وطيّب ثراه:".. وقد ترجموه أيضا بترجمة أخرى فيها بعض الزيادة: عبدي ورسولي الذي سرّت به نفسي, أنزل عليه وحيي فيظهر في الأمم عدلي ويوصيهم بالوصايا , لا يضحك , ولا يسمع صوته في الأسواق , يفتح العيون العور , والآذان الصمّ ويحي القلوب الغلف , وما أعطيه لا أعطيه أحدا, يحمد الله حمدا جديدا يأتي به من الأقطار , وتفرح البرية وسكانها, يهللون الله على كلّ شرف, ويكبرونه على كلّ رابية , لا يضعف, ولا يغلب , ولا يميل إلى الهوى مشفح , ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة , بل يقوي الصديقيين وهو ركن المتواضعين, وهو نور الله الذي لا يطفى, أثر سلطانه على كتفيه.

وقوله: مشفح بالشين المعجمة والفاء المشددة بوزن مكرم , وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد معنى ولفظا مقاربا (...), ولا يمكن للعرب أن يتلفظوا بها بلفظ العبرانية فإنها بين الحاء والهاء , وفتحة الفاء بين الضمة والفتحة , ولا يستريب عالم من علمائهم منصف أنها مطابقة لاسم محمد.

قال أبو محمد ابن قتيبة: مشفح محمد بغير شكّ, واعتباره أنهم يقولون شفحلاها. إذا أرادوا يقولوا الحمد لله, وإذا كان الحمد شفحاً, فمشفح محمد بغير

شكّ, وقد قال لي ولغيري بعض من أسلم من علمائهم إنّ " مئذ مئذ"[١٤٣] هو محمد, وهو بكسر الميم والهمزة, وبعضهم يفتح الميم ويدنيها من الضمّة, وقال: لا يشكّ العلماء منهم بأنه محمد وإن سكتنا عن إيراد ذلك, وإذا ضربنا عن هذا صفحا فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلى أمته هذه الصفات سواه؟! ومن هذا الذي أثر سلطانه وهو خاتم النبوة على كتفيه رآه الناس عيانا مثل زر الحجلة".

مثال آخر: جاء في إنجيل يوحنا ١: ١٥ في التراجم العربية :" شَهِدَ لَهُ يُوحَنَّا فَهَتَفَ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ (ὃν εἶπον): إِنَّ الآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوْجَد ".

النص على هذه الصورة (وهو الرسمي اليوم !) يقرّر أنّ يوحنا المعمدان (يحي عليه السلام) قد بشّر بالمسيح بأنّه سيأتي بعده. ..

أفضل المخطوطات كالمخطوطة السينائية (القرن الرابع ميلادي) والمخطوطة الفاتيكانية (القرن الرابع ميلادي) والمخطوطة الأفرايمية (القرن الخامس ميلادي), والبرديات ٦٦, ٧٥ (القرن الثالث ميلادي) , وكتابات أريجن (القرن الثالث ميلادي) كلّها تقول :" يوحنا شهد له ونادى :" هذا هو القائل (ὁ εἰπών): إنّ الذي يأتي بعدي صار قدّامي لأنّه كان قبلي. "

معنى الترجمة السابقة الموافقة لأفضل المخطوطات ,هو أنّ المسيح – لا يوحنا المعمدن – يبشّر برسول يأتي بعده قد عُلِمَ أمره قبل بعثة المسيح , وذاع بذلك خبره. . إنّه محمد ﷺ !

ولا يبعد أيضا أن يخطئ النسّاخ ,عن غير قصد, في نسخهم لأسفار الكتاب المقدس , فيقوموا بتصحيف اسم النبي , أو تحريفه بترجمته إلى غير معناه.

أمّا بالنسبة للنقطة الأولى فإنّ خطأ النساخ عند إعادة كتابتهم لما بين أيديهم من

---

[١٤٣] وردت هذه الكلمة في سفر التكوين ١٧: ٢٠ وهي في التراجم الحديثة "كثيرا جدا".

اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ."

شهادة اقتباسات كتّاب أسفار العهد الجديد :

يزخر العهد الجديد (الإنجيل) باقتباسات كثيرة من العهد القديم (التوراة) لتأكيد قضايا لاهوتية أو لادعاء وجود البشارة بالمسيح فيه. وقد لاحظ النقاد أنّ هذه الاقتباسات لم تتقيّد بالأخذ بالنص اليوناني السبعيني أو النص العبري القياسي (وهما يختلفان عن بعضهما في الكثير من المواضع), بل يراوح متّى , مثلا , بين الأول والثاني ,وإن كان اعتماده على النص اليوناني في الأغلب. . وقد ذهب بعض النقاد إلى أنّ متّى يعتمد على ترجمته الخاصة المختلفة الألفاظ على ما هو معروف في التراجم التقليدية في زمانه !

وقد قام أصحاب أسفار العهد الجديد بتحريف الكثير من نصوص العهد القديم لتوافق أغراضهم , حتى قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون *Raymond Brown* [١٥٠] , في حديثه عن اقتباس متّى ٢ : ٦ لسفر ميخا ٥ : ١ :" من بين الـ ٢٢ كلمة من الترجمة اليونانية السبعينية لميخا , ٨ فقط وجدت في النص اليوناني لمتّى. "!!

كما قال [١٥١] عن اقتباس متّى ١ : ٢٣ لأشعياء ٧ : ١٤ , والخلاف بين النصّ الأصلي والصورة المقتبسة :". . ربما التفسير الأكثر قبولا هو أنّ متّى قد حرّف عن عمد النص السبعيني ليوافق روايته الخاصة. " . .أيّ أنّ مؤلف إنجيل متّى قد حرّف , بل بالغ في تحريف العهد القديم !!!؟

---

[١٥٠] Raymond Brown,The Birth of the Messiah, p. ١٨٦

[١٥١] Raymond Brown,op.cit.,p.١٥١

ويصل الأمر إلى مرحلة أشدّ قتامة , عندما يقول نفس الناقد[152] تعليقا على اقتباس يوحنا ١٢: ٤٠ , نصّ إشعياء ٦: ١٠ :" ربما لا يوجد اقتباس آخر في إنجيل يوحنا من العهد القديم يوضّح بصورة جليّة صعوبة تحديد مصدر اقتباسات يوحنا من العهد القديم , هل هو الترجمة العبرية أم اليونانية السبعينية أم ترجمات يونانية أخرى للنص العبري . ". . بعبارة أكثر تبسيطا . . يقول الدكتور ريموند براون: اقتباسات مؤلف إنجيل يوحنا من العهد القديم مخالفة لنصّ العهد القديم كما نعرفه. . لقد غيرّ " يوحنا " النصّ وأعاد تشكيله , حتى أنّه أصبح يخالف بصورة واضحة " النصّ القديم المتاح !؟؟!

والنصراني أمام هذه " الفاجعة " التي ليس لها من دون الله كاشفة , أمام حلّين , أحلاهما علقم في حلق الكنيسة ؛ إما أن يقرّر أنّ أصحاب أسفار العهد الجديد قد حرّفوا نصوصا من العهد القديم ,أو أن يقرّر أنّ العهد القديم الذي بين أيدينا وكذلك النسخ المعروفة في القرن الأول الميلادي هي المحرّفة. . !!!

ولا مخرج غير الإقرار أنّ تحريف الكتاب المقدّس أمر لا ينازع فيه عاقل مبصر !

شهادة المخطوطات القديمة:

جاء عن كبار الباحثين , نصارى وغير نصارى , القول باستحالة الوصول إلى النصّ الأوّل لفقدان النصوص الأصلية ولاختلاف المخطوطات ولكثرة التحريف. وفي هذا الشأن يقول المدخل إلى العهد الجديد في ترجمة الكاثوليك :" المثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يمحصّ هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصا يكون أقرب ما يكون إلى الأصل الأول.

ولا يرجى بأيّ حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه..."!!!

وتكشف دراسة المخطوطات القديمة وجود عدد هائل من الاختلافات بين النصوص مما يجعل الوصول إلى النص الأصلي محالا. وهذا الباحث م.م. بارفيز *M.M. Parvis*

---

[152] Raymond Brown,The Gospel According to John , p.٤٨٦

ينقل لنا أنّ فحص, فقط , ١٥٠ مخطوطة يونانية لإنجيل لوقا كشف وجود ٣٠٠٠٠ قراءة [١٥٣]

وهذا الدكتور دوبن أحصى في صورة التحريف بالحذف (وهذه إحدى صور التحريف) ٣٣٠ تحريف بالحذف في إنجيل متّى , و٣٦٥ في إنجيل مرقس , و٤٣٩ في إنجيل لوقا, و٣٣٧ في إنجيل يوحنا , و٣٨٤ في أعمال الرسل. [١٥٤]

وقال ج. ر. دوملو في تعليقه على الكتاب المقدس:" كان الناسخ يعمد أحيانا لإدخال ما لم يكن في النصّ , إنّما ما يعتقده هو يجب أن يكون , أو ما يتناسب مع آراء الطائفة التي كان ينتمي إليها , فلقد كانت هناك ٤٠٠٠ نسخة أصلية يونانية للأناجيل فكان الاختلاف بينها كثيرا. " [١٥٥]

وقال فريدريك جرانت *Frederick grant* [١٥٦] : "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان الذى قدمه أرازموس سنة ١٥١٦ م , وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص فى مخطوطات نسختها أيدى مجهدة لكتبة كثيرين، ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش.

إن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف اختلافاً كبيراً ولا يمكننا الاعتقاد أن أيًّا منها قد نجا من الخطأ، ومهما كان الناسخ حي الضمير فإنه ارتكب أخطاء، وهذه الأخطاء بقيت فى كل النسخ التى نقلت من نسخته الأصلية.

إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدى

---

[١٥٣] David Noel Freedman (Ed.), The Anchor Bible Dictionary On CD-ROM ١٩٩٧

[١٥٤] Dublin University Magazine ١٨٥٩, p. ٢٦٠

[١٥٥] P.١٦

[١٥٦] فريدريك جرانت: أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادي بنيورك

المصححين الذى لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة. "[157]

مخطوطات البحر الميّت لأسفار العهد القديم هي أقدم مخطوطات يملكها النصارى , وهي تعود إلى قرن أو أكثر بقليل من ولادة المسيح. قال في شأنها القس الدكتور تشارلس فرنسيس بوتر[158] في كتابه " السنون المفقودة من عيسى تكشف " *The Lost Years of Jesus Revealed* ": من العسير العثور على كتاب في العهد القديم لا يحتاج إلى تصحيحات تحت ضوء مخطوطات البحر الميّت "[159] .

وقد جاء في الموسوعة الأمريكيّة :" لقد أكّد اكتشاف وثائق البحر الميّت ضرورة إدخال بعض التغييرات على النسخة العبريّة الحديثة, في سفر إشعياء. "[160]

وهذه الحقيقة تكشف ثبوت التحريف الفاحش في أسفار التوراة , وتضبط أحد أزمانه: من ما قبل ولادة المسيح , إلى القرن الرابع زمن ظهور أقدم المخطوطات المعتمدة لإعداد التراجم الحديثة للكتاب المقدس.

والسؤال: وهل يستغرب عاقل , تبعا لما علمنا , أن تُحرَّف بشارات عددها محدود لا تتجاوز في حجمها في السفر الواحد , الصفحة الواحدة..؟!!

الإجابة معلومة. .!!

شهادة أقدم المخطوطات :

تعتبر مخطوطات البحر الميّت (القمرانية) أقدم مخطوطات متاحة لأسفار العهد القديم إذ تعود إلى قرن أو قرنين قبل ميلاد المسيح. ورغم أنّ الذين حفظوها قد عاشوا في زمن واحد إلا أنّهم قد تركوا لنا مخطوطات متخالفة للسفر الوحد في أكثر من

---

[157] Frederick Grant, The Gospels; Their Origin and Their Growth p. ٣٢

[158] ص ١٢ , تعريب ع. ع. راضي

[159] قلت: الهوامش الكثيرة في الترجمة الانجليزية لمخطوطات البحر الميت , حيث تذكر الاختلافات بين تلك المخطوطات وبين الترجمة السبعينية والنص الماســوري , تؤكد ما قرره الدكتور بوتر.

[160] Encyclopedia Americana, p. ٦٢٢

موضع. فبمعالجة٣٧ مخطوطة للمزامير و٣٠ مخطوطة لسفر التثنية و٢١ مخطوطة لسفر إشعياء.. ظهر أنّ القمرانيين كانوا يعلمون أنّ التحريف قد لحق كتبهم ,ولذلك حفظوا تلك النصوص رغم ما بينها من اختلافات لأنّهم كانوا عاجزين عن رفع التضارب بينها..

من أهم المخطوطات القمرانية التي يظهر الخلاف بينها, مخطوطات سفر إشعياء ,وهو ما جعل كتابة ترجمة انجليزيّة قياسيّة لها أمرا عسيرا [١٦١]

شهادة واقع حفظ مخطوطات الكتاب المقدس :

قام النصارى بتحريف مخطوطاتهم المحرّفة. .فزادوها تحريفا إلى تحريف (!!!).. وبالمثال يتضح المقال , فتأمّل حال نخبة من أفضل مخطوطات الكنيسة:

~ تعتبر " المخطوطة السينائية " " *Codex Sinai* " التي اكتشفها تشيندورف , والتي تعود إلى القرن الرابع كما يقال , أفضل مخطوطة تملكها الكنيسة ,بل وقالت فيها موسوعة "ويكبيديا " " *Wikipedia* " الالكترونية :" أحد أهم المخطوطات للنقد الكتابي للعهد الجديد اليوناني وكذلك الترجمة السبعينية" , وقد أصبح من يعدّون التراجم الحديثة للكتاب المقدّس يقدّمونها على مئات المخطوطات المتأخّرة زمنيا عنها. . ولكن تشيندورف الذي عثر على هذه المخطوطة في دير سانت كاترين سنة ١٨٤٤ ذكر أنّها تحتوي على الأقل على ١٦٠٠٠ تصحيح [١٦٢] ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أنّ بعض المواضع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة. [١٦٣]

~ المخطوطة الشهيرة " مخطوطة بيزا " " *Codex Bezae* " , عَدَّ ف.هـ.أ.

---

١٦١ انظر " The Dead Sea Scrolls " لمارتن أبيج Martin Abegg وبيتر فلنت Peter Flint وأوجين أولرش Eugene Ulrich ص ص ٢٦٧- ٢٦٩ !

١٦٢ انظر Realenzyklop

١٦٣ انظر " Synopse " لهوك ليتسمان " Huke- Lutzmann " ص ١١ لسنة ١٩٥٩م

سكريفنير *F.H.A. Scrivener*[١٦٤] ١٥ مصححا لها , ٩ منهم غيّروا في الجزء اليوناني ,والباقون غيروا الجزء اللاتيني !!

~ المخطوطة الإفرايمية *Codex Ephraemi* كشف التحليل أنّها قد حرّفت على الأقل مرتين: المرة الأولى: ٢٥١ تغيير, والمرة الثانية: ٢٧٢ تغيير!

وقد سميّت " إفرايمية " نسبة إلى شخص سوري يدعى " إفرايم " ,كان قد محى معظم النص الأصلي السرياني للمخطوطة ,وكتب فوقه ترجمته باليونانيّة !

وهذا جدول التغييرات التي قام بها كلّ من المصحّحَين :

	م١	م٢
متّى	٣٣	٤٢
مرقس	٤٨	٢٠
لوقا	٣١	٤٢
يوحنا	٤٩	٨٩
أعمال الرسل	٢١	٢٤
رسائل بولس	٤١	٥١
الرسائل الكاثوليكية	٢٦	٣

~ مخطوطه كلارومونتانوس , والتي تعود إلى القرن السادس ميلادي , ذكر ف.هـ.أ.سكريفنير *F.H.A. Scrivener*[١٦٦] أنّ فيها أكثر من ألفي تغيير مؤثر (محرج)[١٦٥] !!!

---

[١٦٤] F.H.A. Scrivener, Six Lectures on the Text of the New Testament and the ancient MSS

[١٦٥] Critical changes

[١٦٦] F.H.A. Scrivener, Six Lectures on the Text of the New Testament and the ancient MSS

عملهم كان تحت سلطة الملك بطليمـــوس في الإسكندرية, فإنهم لم يختاروا كشف كلّ الأسرار التي تحتويها الكتابات المقدسة , وخاصة المتعلقة بتقديم الوعد بظهور المسيح (قلت: لِمَ يبيح النصارى لأنفسهم القول بتحريف التوراة لاخفاء البشارة بالمسيح ,وينكرون علينا أن قلنا بتحريف التوراة لإخفاء البشارة بمحمد ﷺ ؟!!) , خشية أن يظن الناس أنّ اليهود يعبدون إلها آخر لأن الناس كانو يحترمون اليهود في توحيدهم لله. بل إننا نجد أنّ أصحاب الأناجيل ,بل ورينا ومخلّصنا , وكذلك الرسول بولس , يستشهدون بنصوص عدة على أنها من العهد القديم , وهي ليست في نسخنا , وسوف أسهب في هذا الموضوع في المواضع المناسبة (...) كما أنّ يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي ذكر قصة السبعين مترجما , قد نقل أنهم ما ترجموا غير أسفار موسى الخمسة. ونحن نعترف أنّ ترجمة أسفار موسى هي أكثر تنساقا مع النص العبري من ترجمة بقية الأسفار..".

وقد أشارت الموسوعة الكاثوليكية *Catholic Encyclopedia* تحت اسم " القديس جيروم " أنّ جيروم كان يعتبر الترجمة السبعينية وحيا من الله حتى ٣٩١م- ٣٩٢ م (وقد توفي سنة ٤٢٠ م !!) , " لكنّ تطوّر دراساته العبرانيّة واتصاله بالأحبار جعلاه <u>يتراجع</u> عن هذه الفكرة. "!!!

وجاء في موسوعة الكتاب المقدس " *The International Standard Bible Encyclopedia*"(١٩١٥ م) أنّ جيروم قد بعث رسالة سنة ٣٨٣م إلى البابا دمسوس الذي طلب منه إعداد هذه الترجمة اللاتينية , ذكر فيها صعوبة الاستفادة من التراجم المضمنة في المخطوطات ,حتى أنّه قال **إنّ عدد التراجم المتاحة في زمانه هو بعدد المخطوطات**, أي أنه لاتوجد ترجمتان متطابقتان في المخطوطات المتاحة في آخر القرن الرابع. . نعم الرابع !!!؟

وقد نقل بروس متزغر[١٨٧] *Bruce Metzger* قول جيروم , وهو يندّد بفعل النسّاخ الذين :" يكتبون لا ما يجدونه بل ما يظنون أنّه المعنى , وبينما يحاولون إصلاح أخطاء

---

[١٨٧] Bruce Metzger,op.cit., p.٢٦٠

الآخرين , فإنّهم يعرضون بكلّ بساطة آراءهم. "

قلت: " حاميها حراميها !! "

شهادة اقتباسات الآباء:

تضمّ كتابات آباء الكنيسة الذين هم المراجع الدينية المقدّمة في القرون الميلادية الأولى , عددا هاما من الاقتباسات من نصوص أسفار الكتاب المقدّس. ورغم أنّ الكنيسة تزعم زورا في الكتابات " الشعبية. . التعبوية " تطابق تلك الاقتباسات مع نصوص الكتاب المقدّس , إلا أنّ النقّاد المتخصصون يثبتون بالبرهان القاطع خلاف ذلك. .

فقد جاء في الموسوعة البريطانية [188] :" أنّ جميع نسخ الكتاب المقدس قبل عصر الطباعة تظهر اختلافات بين النصوص, وأنّ مقتبسات آباء الكنيسة من كتب العهد الجديد (...) تظهر أكثر من مائة وخمسين ألفا من الاختلافات بين النصوص. "

كما جاء في الموسوعة البريطانية [189] :" ومما يلاحظ أنّ كلمنت في روما سنة ٩٧م وبوليكارب سنة ١١٢ م , وهما من أكبر المؤرخين القدامى كانا يقتبسان كلاما عن المسيح غير موجود في هذه الأناجيل الأربعة."

ثم إنّ آباء الكنيسة أنفسهم قد قاموا بتحريف عبارة الكتاب المقدّس لتوافق أهواءهم ورغائبهم. . من ذلك ما ذكره ريموند براون *Raymond Brown* [190] , تعليقا على نصّ يوحنا ١٢: ٣٩ :" لم يقدروا أن يؤمنوا " :" هناك اتجاه بين الآباء اليونان الذين علّقوا على الكتاب المقدس إلى تخفيف العبارة إلى " لم يريدوا أن يؤمنوا " " *would not believe* "!!!!

وقد كتبت في هذا الشأن أبحاث أكاديمية موثّقة. . من ذلك :

Eric L. Titus " The Motivation of Changes Made in the New Testament

---

[188] م ٢ ص ٩٤١

[189] لسنة ١٧٦٨ م تحت مادة " المسيحية "

[190] Raymond Brown,The Gospel according to John, V.١ P.٤٨٣

Text by Justin the Martyr and Clement of Alexandria : A Study in the Origin of New Testament Variation "[191]

هذا الكتاب كما هو ظاهر من عنوانه متعلّق بتحريفات جستين[192] وكلمنت[193] للعهد الجديد. . و هو أطروحة دكتوراه (فلسفة) قدّمت في النصف الأوّل من القرن العشرين إلى " *The Faculty of the Divinity School* ", وقد ذكر الباحث في الفصل الأخير[194] , خلاصة أطروحته في ١١ نقطة , أهمّها :

٢- " الاعتراف بالطبيعة " السائلة " لنصّ العهد الجديد في القرن الأول وبداية القرن الثاني ميلادي. "[195]

٣- .. النصارى الأوائل كانوا يرون أن (أ) النصّ المقدّس لا يمكن أن تتناقض نصوصه.(ب) على الناسخ واجب " تصحيح " النصوص. و"تصحيح" النصّ في الأغلب يعني أنه تجب موائمته مع الأفكار المتلقاة من الكنيسة "[196] .

٨- " الاعتراف بحقيقة أنّ آباء الكنيسة الأوائل أمرهم مهم لا فقط كشهود للنصّ السابق لهم , بل وأيضا لأنّهم أثّروا على النصّ بعدهم وفي نفس الآن بيّنوا مسارات

---

[191] النسخة التي أنقل منها , هي نصّ مرقون موجود في مكتبة الكنغرس, كود (BS٢٣٨٥.T٥) , ويتكوّن من ١٣٨ صفحة, مدعمة بالنصوص الأصليّة.

[192] جستين :(١٠٠م-١٦٥م) , أحد آباء الكنيسة. ولد في فلسطين. يسمّى بـ"جستين الشهيد " وجستين القيصري ". من أوائل الاعتذاريين النصارى. من أشهر مؤلفاته :" حوار مع تريفو (اليهودي)".

[193] كلمنت الإسكندري: (ولد في منتصف القرن الثاني وتوفي بين ٢١١م و٢١٦م). أحد آباء الكنيسة. من أبرز معلّمي كنيسة الاسكندريّة.

[194] Pp.١٣٦,١٣٨

[195] Eric L.Titus, The Motivations of Changes Made in the New Testament Text ..., p١٣٧

[196] المصدر السابق

التغييرات غير القصديّة. "[197]

١٠- "الاعتراف بحقيقة أنّ تقنين (الأسفار) لم يضمن نقاء النصّ المقدّس , بل في بعض الدرجات خدم الغرض العكسي. "[198]

Leon E.Wright, " Alterations of the Words of Jesus as Quoted in the Literature of the second Century "

هذا البحث متعلّق بالتحريفات في القرن الثاني ميلادي , كما هي ظاهرة من اقتباسات ذاك الزمان.

E.W. Saunders, " Studies in Doctrinal Influence on the Byzantine Text of the Gospels"

هذا البحث متعلّق بالتحريفات العقدية التي لحقت مخطوطات الأناجيل التي تُجمع تحت مسمّى " النصّ البيزنطي "[199] . .

Joost Smit Sibinga, " The Old Textament Text of Justin Martyr (The Pentateuch) "

قارن الباحث جووزت سمِت سبينجا نصّ " توراة " موسى[200] كما هو مقتبس في كتابات جستين[201] بنصّ التوراة كما هو في المخطوطات القديمة لهذه الأسفار واقتباسات آباء الكنيسة الآخرين والأسفار الدينيّة اليهودية والنصرانيّة للطوائف

---

[197] Eric L.Titus, op.cit., p. ١٣٨

[198] المصدر السابق

[199] النص البيزنطي :يسمّى أيضا (Constantinopolitan, Syrian, ecclesiastical, and majority). هو أكبر مجموعة من المخطوطات اليونانيّة للعهد الجديد.

[200] الكتب الخمسة: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنيّة.

[201] الكتابات الأصليّة لجستين معروفة من المخطوطة التي تعود إلى ١١ سبتمبر ١٣٦٣م " Parisinus graecus ٤٥٠ "(كتاب جووزت, ص ١٣).

القديمة. . فكشف عن تحريفات واختلافات عديدة على مدى أكثر من ١٣٠ صفحة من النصوص المقارنة. .

والاختلافات هي على قدر من الأهميّة , حتّى أنّ جواكيم بيريون *Joachim Perion* [٢٠٢] – وهو أوّل من ترجم اقتباسات جستين- قد **"أصابه ألم عظيم (!) لتحديد الاقتباسات والتلميحات "** [٢٠٣] !!

ومن آخر ما صدر في السنوات الأخيرة في المكتبة الغربيّة , كتاب:

" Apologetic Discourse and the Scribal Tradition: Evidence of the Influence of Apologetic Interests on the Text of the Canonical Gospels "

تكمن خطورة هذا الكتاب الذي ألّفه أستاذ الدين والفلسفة في معهد نيوبري في ولاية كارولاينا الشمالية بأمريكا, واين كامبل كانّداي *Wayne Campbell Kannaday* تحت إشراف البحّاثة بارت إهرمان , في أنّه الأوّل من نوعه الذي يكشف بتوسّع أثر الاعتذارات الدفاعية [٢٠٤] للنصارى الأوائل ؛ ممثلين أساسا في الآباء , ضد انتقادات الوثنين المعارضين للمعتقد والأسفار النصرانيّة , في تحريف النسّاخ الأوائل لنصوص الأناجيل الأربعة. .

وأخطر هذه الأبحاث كتاب بارت أهرمان *Bart Ehrman* : " التحريف الأرثودكسي [٢٠٥] للأسفار المقدّسة "" *The Orthodox Corruption of Scripture* "...

بل إنّ النصارى قد آل بهم ولعهم بالتحريف , إلى التغيير حتى في كتابات الآباء نفسها (التي لا شكّ أنها تصادم عقيدة النصارى ودعاويها), وفي هذ الشأن قال ميخائيل مشاقة البرتستانتي في كتابه "أجوبة الإنجيليين على أباطيل التقليديين " :

---

٢٠٢ ١٥٥٤م

٢٠٣ Joost Smit Sibinga, The Old Testament Text of Justin Martyr, p. ١٤

٢٠٤ الأغراض الدفاعية = Apologetic Interests

٢٠٥ أي الكنسي القويم !

" وأما تحريفهم لأقوال الآباء القدماء فلا بدّ أن نقدّم دلائله لئلا نوقف أنفسنا في موقف مخالفينا بأن تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان. ..".

وقال المفسّر الشهير آدم كلارك *Adam Clark*[206] في مقدمة تفسيره: " إنّ الكتب الكبيرة من تصنيفات أريجن *Origen*[207] قد فُقِدت , وكثير من تفاسيره مازالت موجودة ,لكن يوجد فيها شرح تمثيلي وخيالي بصورة فاحشة. وهو ما يدل بصورة واضحة على وقوع التحريف فيها بعد أريجن."

وصرّح أزوبيوس في رسالة له إلى ديونيسوس أسقف كورنثوس :" ولأنّ الإخوة أرادوا أن أكتب رسائل فقد كتبت. وقد ملأ أعوان الشيطان هذه الرسائل بالزوان- النجاسات- .. مقتطعين منها بعض الأمور. . ومضيفين أخرى. . وياللويلات التي حفظت لهم. . إذن فلا غرابة إن كان البعض قد حاولوا إفساد كتابات الربّ أيضا طالما كانوا قد تآمروا ضد الكتابات التي هي أقلّ أهميّة. "[208]

وقال بروس متزغر *Bruce Metzger* مثبتا أنّ هذا التحريف كان من غاياته تلافي الاختلافات بين نصوص الكتاب المقدس وبين اقتباسات الآباء منها :" كما هو الأمر بالنسبة لمخطوطات العهد الجديد , فقد حرّفت أعمال الآباء أثناء عملية النسخ. كان الناسخ دائما يحاول مطابقة الاقتباسات الكتابية للآباء لشكل النص كما هو في المخطوطات المتأخرة للعهد الجديد , هذا النص (الشكل) الذي يحفظه النسّاخ في

---

[206] آدم كلارك :(١٧٦٠م أو ١٧٦٢م – ١٨٣٢م). بريطاني من الميثوديست (مذهب بروتستانتي أسسه جون ويسلي). أشهر ما عرف به هو تعليقه على الكتاب المقدس ,وقد استغرق ٤٠ سنة لإعداده. وقد اعتبر هذا التفسير مصدر لاهوت الميثوديست على مدى قرنين.

[207] أريجن: (١٨٥م- ٢٥٤م). أحد أبرز آباء الكنيسة الأوائل. تكمن أهميّة كتاباته في أنّها من المحاولات الأولى لتصوير العقيدة النصرانيّة. له ٦٠٠٠ بحث طبق دعوى إبيفانوس(Haer., lxiv.٦٣) . أهم أعماله , " الهكسبالا ",وهي مقارنة نقدية بين تراجم للعهد القديم.

[208] تاريخ الكنيسة, أزوبيوس, تعريب القمص مرقس داود , ك.٤, فـ٢٣

جدل جديد حول ألـوهية عيسى "*New Debate Over Jesus' Divinity*":

" ظهـرت الكرايـستولوجيا[٢٢٩] الجديـدة في جامعـة نجمجـان , في هولنـدا , بـين المفكّـرين مـن الـروم الكاثوليـك , سـنة ١٩٦٦م, عنـدما أصـدر الأغوسـطيني المتـأخر , أنسفريد هولسبوش , بيانا ضد مجمع الخلقديونية[٢٣٠] . وقد كتب أنّ الكنيسة يجب "ألا تتحدث من اليوم فصاعدا عن اتحاد الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص له وجود قديم". واحد من قائدي التيار الألماني كان زميلا له في جامعة نجمجان , اليسوعي بييت شوونبرج. في كتابه الصادر سنة ١٩٦٩م , والصادر باللغة الإنجليزية تحت عنوان :" المسيح " (دار هـردر وهـردر , ١٩٧١م) , أهمل مفهوم الطبيعتين , وتحدث بدلا عن ذلك عن " الوجود الكامل لله في الشخص البشري عيسى المسيح ". اللاهوتي الكندي برنارد. ج. ف. لونرجان ذكر بعد ذلك أنّ كتاب شوننبرج من الممكن أن يقود إلى النتيجة المنطقية أنّ عيسى كان " إنسانا لا غير ". الباحث الألماني الليبرالي الآخر هـو دومينيكـان ادوارد شـلوبيكس , الـذي سينـشر لـه سـيبوري أول مجلّـد حـول الكرستولوجيا باللغة الإنجليزية في آخر هذه السنة. وصف الكتاب الإهليجي[٢٣١] , عيسى على أنه كائن بشري ارتفع بصورة تدريجية إلى مرتبة قريبة من الله.

بعض الكتابات الحديثة في فرنسا تعتبر أكثر جرأة. الدومينيكاني في المؤسسة الكاثوليكية في باريس , جاك بوهييه , قال :" في الآخر , انّه من الحماقة القول إنّ الله قد جعل نفسه بشرا. ليس بإمكان الله أن يكون غير الله ". الأب بيير مادي بوود من مركز الدراسات اللاهوتية في كاين يعتقد أنّ القادة الأول للكنيسة كان عليهم أن " يقتلوا أبوهم عيسى " ليصلوا إلى النضج , في حين كتب الأب ميشال بنشون , صاحب صحيفة " عيسى ", حول تحرره من " العبادة الوثنية " لعيسى الذي " لم يقدّم نفسه كأزلي أو مطلق ".

---

[٢٢٩] دراسة طبيعة المسيح

[٢٣٠] الذي انعقد سنة ٤٥١ م

[٢٣١] بيضاوي

في إسبانيا , جوزي رامون جيريرو , مدير التعليم الكاثوليكي في المؤسسة الرسولية بمدريد ومؤلف الكتاب الذي صدر سنة ١٩٧٦ م " عيسى الآخر " , صرّح للتايمز أنّ عيسى هو " رجل مصطفى من الله ومرسل منه , وجعله الله ابنا له ". في المدرسة اللاهوتية اليسوعية في برشلونا , أكّد جوزي إغناسيو جونزالوس فوس أنّ عيسى , في حياته الأرضية لم يكن منتبها إلى أنه إله (..).

نفس النقاط السابقة أثارها الباسكي الذي تعلّم في ألمانيا ,جون سبرينو , الذي كتب أوسع دراسة حول طبيعة المسيح معتمدة على " اللاهوت التحرري " في أمريكا اللاتينية وستنشره مريكنول فاذرز أوربز بوكس باللغة الإنجليزية في جون بعنوان "الكريستولوجيا في مفترق الطرق ". سوبرينو , هو يسوعي وأستاذ في جامعة جوزي سيمون كانس في السالفدور (...) يعتقد أنّ عيسى عليه أن يتحمّل ثقل " تحول "نظرته لله".

- نشرت جريدة "الديلي نيوز " [٢٣٢] الخبر التالي: "حسب تقرير نشر اليوم، فإنّ أكثر من نصف أساقفة بريطانيا يقولون إنّ المسيحيين ليسوا مضطرين إلى أن يؤمنوا بأنّ عيسى كان إلها.

لقد أظهر التصويت الذي جرى اليوم وشمل ٣١ أسقفا من أصل ٣٩، أنّ أكثرية الأساقفة يعتقدون أنّ معجزات المسيح ومولده العذري والقيامة (من الموت) قد لا تكون حدثت كما جاءت في الأناجيل.

الأساقفة الذي قالوا إنّه على المسيحيين أن يعتبروا المسيح إلها وإنسانا، كانوا ١١ أسقفا فقط، بينما ١٩ أسقفا قالوا يكفي اعتبار المسيح رسولا عظيما لله، بينما رفض أسقف واحد أن يعطي رأيا محددا"!!!!؟

- التصريح العلني من أكبر الرموز النصرانية ببطلان دعوى ألوهية المسيح.. ففي مقابلة تلفزيونية جرت في إبريل ١٩٨٤م في بريطانيا، ذكر الأسقف دافيد جنكنز

---

[٢٣٢] بتاريخ ٢٥, ٦, ١٩٨٤ م

والذي يحتل المرتبة الرابعة بين تسعة وثلاثين أسقفاً يمثلون هرم الكنيسة الأنجليكانية، أن ألوهية المسيح ليست حقيقة مسلماً بها!!!؟

- البابا بندكت السادس عشر[٢٣٣] كتب في المقدمة الحديثة بتاريخ أبريل سنة ٢٠٠٠ م لكتابه "*Einfuhrung in das Christentum*" " مقدمة للنصرانية " الذي ألّفه سنة ١٩٦٨م[٢٣٤]: "العقيدة المسيحية تغيّرت بصورة راديكالية (متطرفة) , خاصة في مقامين جوهريين في رسالتها الأساسية :

(١) شخصية المسيح قد أُوّلت بطريقة جديدة تماما , لا فقط بالرجوع إلى العقيدة , بل أيضا بالرجوع , بالضبط , إلى الأناجيل. الإيمان بأنّ المسيح هو الابن الوحيد لله ,وأنّ الله يقيم بيننا حقا فيه كبشر , وأنّ الإنسان يسوع هو في الله للأبد , وأنه هو الله نفسه , وبالتالي فهو , ليس شخصية ظهر فيها الله , ولكن بالحري الإله الفرد الذي لا يستبدل – بهذه الطريقة قد ألغي هذا الإيمان. بدل من أن يكون المسيح الرجل الذي هو الله , أصبح المسيح المرء الذي جرّب الله بطريقة ما. إنّه امرء مستنير وبذلك ما عاد متميّزا بصورة أساسية عن بقية الأشخاص المستنيرين (...).

(٢) مفهوم الله تغيّر بصورة راديكالية. السؤال حول ما إذا كان الله يجب أن يعتبر كذات أم لا (قلت: أي كمفهوم أو فكرة مجرّدة) يبدو اليوم وأنّه يحمل أهميّة ثانوية. ما عاد بالإمكان ملاحظة خلاف جوهري بين الأشكال الدينية المؤمنة بالله وتلك غير المؤمنة به. ..".

إنّ خلاصة قول البابا يمكن إجمالها في أنّ النصرانية اليوم تتفتت وتتشظّى وتنزف ذاتيها وتتكسر حدودها لتنساب الأصول اللاهوتية في مسارات جديدة ومسارب بعيدة , ولا يمكن التخمين بنهاياتها , بل لا يمكن ضبط أصولها ومنابعها !

---

[٢٣٣] البابا بندكت السادس عشر: هو جوزيف ألويس رتزنغر (ولد سنة ١٩٢٧م , في ألمانيا) , انتخب في أبريل ٢٠٠٥م بابا. متخصص في اللاهوت والفلسفة. درّس في العديد من الجامعات. معروف بنزعته المتشددة في التعامل مع المخالفين للعقيدة الكاثوليكيّة, من المذاهب والأديان المخالفة.

[٢٣٤] Joseph Ratzinger, Introduction to Christianity, pp. ٢٠,٢٢

الأحداث والوقائع السابقة واللاحقة. والأمر بالمثل مع المؤرخ كورنليوس تاسيتوس (١١٠ م) *Cornelius Tacitus* .. ولكنّ القصة مفتراة !!!

من الاشكالات الأخرى في هذه النبوءة المزعومة :

- "النبوءة " المزعومة لا تطابق ألفاظها في سفر ارمياء ٣١: ١٥ , ألفاظ إنجيل متّى ٢: ١٨ , إذ أسقطت الكلمة اليونانية " κλαυθμὸς " "كلوث موس" الواردة في الترجمة السبعينية والتي يقابلها في التراجم الانجليزية في إرمياء ٣١: ١٥ كلمة " *Lamentaion* " (عويل , مناحة). وقد شعر نسّاخ إنجيل متّى بهذه المخالفة , فأضافوا الكلمة إلى الاقتباس كما هو في إنجيل متّى في جلّ المخطوطات المتأخرة (كما هو مذكور في هامش " الترجمة الإنجليزية الجديدة " " *The New English Translation* ") ك: *C D L W* ٠٢٣٣ ث ٣٣ [١٣]د. ولكنّ أفضل المخطوطات والشواهد لا تذكر هذه الزيادة ك: ث *pc lat co* [١] ٠٢٥٠ *B Z* א.

وقد أنكر أصالة الكلمة المضافة في متّى بروس متزغر *Bruce Metzger* [٢٦٩] و"الترجمة الإنجليزية الجديدة " " *The New English Translation* " ...

- نص متّى يخالف النصّ العبري القياسي والترجمة اليونانية السبعينية (سواء الفاتيكانية أو الاسكندرية) كما هو منقول في كتاب "ميلاد المسيّا" " *The Death of the Messiah* " ص ٢٢١ :

اقتباس متّى :

"A voice was heard in Ramah,

Weeping and loud mourning

Rachel crying for her children [thkna];

And she would not be consoled,

---

[٢٦٩] Bruce Metzger, A Textual Commentary on the Greek New Testament, p. ٨

Because they are no more. '

النص اليوناني السبعيني (المخطوطة الفاتيكانية) :

' A voice was heard in Ramah

Of lamentation and weeping and mourning ;

Rachel , who was crying,

Would not cease on behalf of her sons [huioi],

Because they are no more."

النص اليوناني السبعيني (المخطوطة الاسكندرية) :

' A voice was heard on high

Of lamentation and weeping and mourning,

Of Rachel's crying over her sons [huioi];

And she would not be consoled,

Because they are no more. '

النص العبري:

' A voice is [or was] heard in Ramah,

Lamentation and bitter weeping,

Rachel weeping over her sons [banim],

Refusing to be consoled over her sons,

Because he is no more. '

وقال و.ف. ألبرايت[٢٧٠] *W.F.Albright* **وس.س.مان**[٢٧١] *C.S.Mann* **في تعليقهما**

---

٢٧٠ و.ف.ألبرايت :(١٨٩١م, ١٩٧١م) مستشرق أمريكي , أحد أعمدة الدراسات الكتابية في القرن العشرين ,وهو محسوب على التيّار التقليدي لا الليبرالي , له اهتمامات مميزة في الأركيولوجيا والتاريخ الكتابي القديم

على إنجيل متّى ص ١٩ :" الاقتباس من إرمياء ٣١: ١٥ , ليس من الترجمة اليونانية السبعينية , بل هو ترجمة من النصّ العبري. " والمقصود ترجمة قام بها متّى أو غيره للنصّ العبري , تخالف النص السبعيني والعبري القياسي على السواء. . فهي ترجمة متميّزة مجهولة !!!

- قصة راحيل قد وقعت قبل ولادة المسيح بستة أو سبعة قرون !

- القصة المزعومة في إنجيل متّى , "وقعت " في بيت لحم لا الرامة المذكورة في سفر إرمياء (الرامة تبعد ٥ أميال عن بيت لحم).

- كيف سمع صوت النحيب والبكاء من الرامة رغم أنها تبعد عن بيت لحم أميالا لا أمتارا !

- لا يظهر من فعل راحيل , أو نص إرمياء , أنّ فعل راحيل له دلالة تنبئية !

- نصّ إرمياء يتحدّث عن شعب بني إسرائيل المشرّد في السبي , لا المقتول (كما هو في قصة متّى) !

- تقع بيت لحم في أرض يهوذا (متّى ٢ : ٦) وينسب أبناؤها إلى ليئة الزوجة الأولى ليعقوب , لا إلى راحيل الزوجة المفضلة عند يعقوب. وفي هذا الشأن جاء في موسوعة " *Wikipedia* " تعليقا على هذه النبوءة: ". . صعوبة أخرى , هي أنّ بيت لحم تقع في يهوذا ,وبالتالي فأهلها كان ينظر إليهم على أنّهم أبناء لليئة لا راحيل. "

- شعر حرّاس الكنسية بسذاجة الكذبة التي حاول مؤلف إنجيل متّى تمريرها , فاعتذروا باعتذارات باردة أشد بلادة , و"ربّ عذر أقبح من ذنب "..

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى ❖❖❖ إلى بعض ما فيه عليك مقال

محسوب على التيّار التقليدي لا الليبرالي , له اهتمامات مميزة في الأركيولوجيا والتاريخ الكتابي القديم واللسانيات. .

٢٧١ س.س.مان:(ولد سنة ١٩١٧م) ناقد كتابي. عميد مؤسسة :" Ecumenical Institute Theology ".

فقال جوش مكدويل , مثلا , في كتابه :" البرهان الجديد الذي يطلب قرارات ": "يتكلم إرميا عن أحزان السبي في(إرميا ٣١: ١٧ و١٨)، فما صلة هذا بقتل هيرودس لأطفال بيت لحم؟ ترى هل أخطأ متَّى فهم ما قصده إرميا (متى ٢: ١٧ و١٨)، أم أن قتل الأطفال يشبه قتل أبرياء يهوذا وإسرائيل؟

يقول لايتش: كلا بكل يقين! إن الحديث في إرميا ٣٠: ٢٠ إلى ٣٣: ٢٦ حديث نبوي عن المسيا، وتتحدث الفصول الأربعة عن اقتراب خلاص الرب، وعن مجيء المسيا الذي سيقيم مملكة داود على عهد جديد أساسه مغفرة الخطايا (٣١: ٣١- ٣٤). وفي هذه المملكة ستجد كل نفس حزينة متعبة تعزيتها (أعداد ١٢- ١٤ و٢٥). وكنموذج لهذا يعطي الله تعزية للأمهات اللاتي فقدن أطفالهن لأجل المسيح. (*Laetsch, BCJ,* ٢٥٠)."

قلت: " أهل العقول في راحة " !!!

تحريف النص المقتبس:

أ- جاء في متّى ١٣: ٣٣- ٣٥ :" وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ".

هذِهِ الأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَال. وَبِغَيْرِ مَثَل لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ فَمِي بِأَمْثَال، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ."

زعم مؤلف إنجيل متّى أنّ ما جاء في المزمور ٧٨: ٢ هو حديث عن عيسى عليه السلام. . ولكن بعد تحريفه :

يقول المزمور ٧٨: ٢ :"أفتح فمي بمثل وأنطق بألغاز قديمة جدا "

كما ترى , لقد حرّف مؤلف إنجيل متّى المزمور, فحوّل :

- ❖ "مَثَل" إلى "أمثال"
- ❖ " ألغاز قديمة جدا" إلى " ما كان مخفيا منذ إنشاء العالم " !!

جملة قصيرة جدا , حرّفت تحريفا فاحشا . .على المكشوف. . ولكنّ عوام النصارى لا يقرؤون. . وإذا قرؤوا لا يتدبّرون. .وإذا تدبّروا . . يتعامون. . ومن تعامى عن الحقّ فإلى النار والصديد بعد كأس المنون !!!

من الاشكالات الأخرى المطروحة في هذه " النبوءة " ما جاء في تفسير آدم كلارك *Adam Clark* من أنّ العديد من المخطوطات تذكر اسم كلمة " *hsaiou* " " إشعياء " باعتباره صاحب البشارة بالمسيح في العهد القديم في هذا النص ,وهي حسب تعليق " الترجمة الإنجليزية الجديدة " " *The New English Translation* ": (א Θ * ث ١،١٣ ٣٣) ,وذكر منها الدكتور بروس متزغر *Bruce Metzger* في كتابه : " *A Textual Commentary on the Greek New Testament* "[٢٧٢] : المخطوطة السينائية وعدة مخطوطات هامة من نوع " *Miniscule* " ومخطوطة أثيوبية ونسخ من الإنجيل معروفة لأزوبيوس وجيروم. ويضيف آدم كلارك أنّ هذا خطأ ظاهر (ذِكْرُ إشعياء) , ونقل عن جيروم قوله ربما كان اسم آساف (صاحب المزمور ٧٨ :١) مذكورا في النص الأصلي , ولّما رأى ناسخ جاهل اسم " آساف " وما عرفه , كتب اسم النبي إشعياء باعتباره صاحب "النبوءة " ,فوقع في خطإ لّما أراد أن يتلافى خطأ متوهَمًا (بزعم كلارك)!!

هذا التوجيه من آدم كلارك وجيروم , كما هو ظاهر , لا يستقيم. إذ أنّ ذكر " إشعياء " قد وقع في عدد هام من المخطوطات , بالإضافة إلى أنّ ذلك قد كان في القرون الأولى للنصرانية فقد ذكره جيروم الذي ولد في منتصف القرن الرابع ميلادي. . فمتى تمّ إقحام اسم " إشعياء ".. ثم إنّ تعليق " الترجمة الإنجليزية الجديدة " " *The New English Translation* " قد أشار إلى أنّنا لا نعلم اليوم أيّ مخطوط ذكر فيه اسم آساف رغم إشارة جيروم إلى غير ذلك في زمانه ؟؟!

ب- جاء في إنجيل متّى ١: ٢٢- ٢٣ :" وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل :" هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. "

---

[٢٧٢] P. ٢٧

النص المقتبس من سفر إشعياء ٧: ١٤ كما هو في التراجم العربية الحالية:" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل ".

نصّ إشعياء يذكر الكلمة العبرية " علما " أي " شابة " . .لكنّ نصّ إنجيل يوحنا حوّلها إلى " عذراء" " بيثولا " ليوائم حال مريم أمّ المسيح عليهما السلام.

وقد استعملت التراجم اليونانية: أكيلا *Aquila* وسيماشوس *Symachus* وتيودوشين *Theodotion* , العبارة اليونانية " نيانس " *neanis* "والتي تعني فتاة شابة لا عذراء !

وأصلحت الكثير من التراجم الحديثة التحريف الذي لحق سفر إشعياء ليوائم التحريف المقصود الذي مارسه مؤلف إنجيل متّى , فعادت كلمة " شابة " مكان " عذراء" في :

التراجم الإنجليزية :

The Revised Standard Version

The New Revised Standard Version

The New English Translation

The New Life Translation

التراجم الفرنسية :

La Bible de Semeur

Louis Segond

التراجم الإسبانية :

Nueva Version Internacional

وأنكر اليهود على النصارى منذ القرن الثاني تحريفهم للنص , كما هو ظاهر من إنكار تريفو اليهودي على جستين فيما نقله جستين نفسه في كتابه " حوار مع تريفو

٦٧, ١ ":" المقطع ليس " ها العذراء تحمل ,وتلد ابنا ",بل " ها الشابة تحمل وتلد ابنا. "

كما جاء في كتاب " نص العهد القديم " " *The Text of The Old Testament*" [٢٧٣]: " وفى الجدل والمناظرات التى كانت تحدث بين اليهود والمسيحيين كان المسيحيون يلجؤون الى الترجمة السبعينية كما هو الحال فى مناقشاتهم حول اشعياء ٧: ١٤.

فكان اليهود يزعمون أن هذه الفقرة تشير الى " امراة شابة " لا إلى " عذراء ". وكان المسيحيون يردّون قائلين إن النسخة التى انتجها اليهود وترجموها بأنفسهم تذكر "عذراء ".

إن استيلاء الكنيسة المسيحية على العهد القديم اليونانى أدى باليهود الى التبرؤ من الترجمة السبعينية اليونانية وجعلهم يقوموا بترجمات يونانية أخرى تنقيحا لها أو باستقلال عنها. "

لخّص الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون *Raymond Brown* اعتراضات النقّاد على هذا الاقتباس في هذه النقاط [٢٧٤]:

- بشارة إشعياء متعلّقة بخلاص مملكة الملك آحاز من أعدائها , ومضمونها من المفروض أنّه قد وقع في زمان إشعياء النبيّ.

- الطفل المولود ليس هو المسيح ,وان اختلف النقاد في تحديده , والراجح أنّه أمير داودي سيخلّص يهوذا من أعدائها. وقد نقل جستين (في حواره مع تريفو) عن اليهود في زمانه أنّ هذا الطفل هو حزقيا ابن الملك آحاز وخليفته.

- اليهود ما زعموا أبدا أنّ نص إشعياء هو بشارة بـ"المسيح المنتظر". . ولم تظهر الطبيعة المسيانية في ذاك النص إلا على يد النصارى , رغم أنّ اليهود قد أسبغوا الصبغة المسيانية على الكثير من نصوص التوراة الأخرى !

---

٢٧٣ Ernst Wurthwein,The Text of The Old Testament, p.٥٤

٢٧٤ Raymond Brown,The Birth of the Messiah, p. ١٤٧

- كلمة " عَلَمَا " تستعمل لوصف الفتاة الشابة التي بلغت سنّ الزواج , ولا تعني حرفيا " عذراء " !

- وجود أداة التعريف " الـ " في عبارة " الشابة " , يدلّ على أنّ هذه الفتاة كانت معلومة لدى إشعياء وآحاز , وربما هي فتاة تزوجها آحاز حديثا .

وكخلاصة , يقول , ريموند براون ص ٥٢٤:" فإنّ النص العبري لإشعياء ٧: ١٤ لا يشير إلى ميلاد عذري في المستقبل البعيد . "

كما قال في ص ٥٢٤ :" لا يوجد سبب للاعتقاد أنّ النص اليوناني السبعيني لإشعياء ٧: ١٤ يشير إلى ميلاد عذري أو أنّه فسّر كذلك من طرف اليهود ."

قلت..أيضا :

- لا ذكر " للمسيح " في هذه القصة.

- لم يسمّ المسيح من معاصريه بـ " عمانوئيل " , بل تقول الأناجيل إنّه سمّي "يسوع " .

- جاءت ترجمة إشعياء ٧: ١٤ في " الترجمة الإنجليزية الجديدة " *The New English Translation"* :

" You , young woman , you will name him Immanuel "

:". . أنت , أيتها المرأة الشابة , ستسمّيه عمانويل . " . .وما سمّت مريم يسوع بـ"عمانويل ".. بل لقد اضطرّ مؤلف إنجيل متّى إلى تحريف النبوءة :" ويدعون اسمه عمانوئيل ".. فليست " المرأة الشابة " هي من ستسمّيه " عمانوئيل " كما هو نصّ إشعياء.. بل قومه هم من سيفعلون ذلك. .!!

- نصّ متّى يخالف كلا من النصّين العبري القياسي واليوناني السبعيني , كما ذكر ذلك الدكتور ريموند براون :

النص العبري القياسي: " *She will call his name* " :" (هي) ستسمّيه.. " .

النص اليوناني السبعيني: " *You will call his name* ": " (أنت) ستسمّيه. . " .

اقتباس متّى : "*They will call his name* ": " (هم) سيسمّوه. . ".

- يزعم النصارى أنّ المسيح إله , في حين أنّ البشارة في سفر إشعياء تخبر عن ترقّي هذا الطفل المولود في معرفة الخير والشرّ , وهو ما لا يتّسق مع صفات الإله.

- القول بأنّ " عمانويل " هي كلمة تدلّ على اسم شخص , ليس محلّ اتّفاق بين النقاد. . وفي هذا الشأن تقول موسوعة الكتاب المقدس "*Encyclopedia Biblica*" تحت مادة " عمانوئيل " " *Immanuel* ":

" إن النقّاد " روردا " و" كونين " و" سميث " و" سمند " و" دوم " و" شينى " و" مارتى " لهم وجهة نظر مختلفة ولكنها تبدو لأول وهلة على أنها وجهة نظر مثيرة ولكنها مع ذلك تتفق اتفاقا كليا مع قواعد اللغة العبرية.

وملخص رأيهم أنّ إشعياء لم يكن يشير الى شخص محدد وانما كان يقول فقط إن امرأة شابة ستصبح أما فى خلال عام وسوف تسمى ابنها "الله معنا" لانه قبل أن يبدأ الطفل فى نضجه العقلى فإن أراضي فقح بن رمليا ملك اسرائيل ورصين ملك آرام سوف تنهب وتدمر. ومن يأخذ بهذ الرأي سيعتبر كلمة " عمانو ئيل " فى هذا العدد وغيره على أنّها خبر معناه: الله مع يهوذا , لا اسم علم. "

خلاصة الحديث في هذه النبوءة: جاء في تفسير المعروف : "*The Interpreter's Bible* "[٢٧٥]: " إنّ اقتباس متى ١ : ٢٣ مأخوذ من الترجمة السبعينية (اليوناني) لا من الأصل العبرى , وهذا الاقتباس هو أحد الاقتباسات التى استخدمها مؤلف ذاك الانجيل (انجيل متى) ليظهر أن العهد القديم قد تنبأ عن يسوع المسيح.

من الواضح أنه يستخدم هذه الاقتباسات دون مراعاة لمعانيها فى سياقاتها الاصلية , وتتضح هذه الحقيقة من اقتباسه من سفر هوشع ١ : ١١ فى متى ٢ : ١٥.

إنّ هذا " التفسير المسيّاني "[٢٧٦] المتأخر نابع من الاعتقاد بأنّ الآمال الخاصة

---

[٢٧٥] V.٥, P. ٢١٨

[٢٧٦] أي القول إنّه يتحدّث عن المسيّا- المسيح

- يذكر أنه لم يشر أيّ مؤرخ أو جغرافي إلى " الناصرة " قبل القرن الرابع ميلادي!

- رحلة الحج النصرانية التي تعود إلى القرن الرابع ميلادي , والتي تذكر المناطق التي يمرّ عبرها الحاج , على مدى أميال كثيرة , مخلّدة ذكرى أعمال المسيح والأنبياء في فلسطين , لا تذكر الناصرة !!!. وهذه هي خريطة هذه الرحلة التعبديّة الطويلة:

ولعلّ أصل كلمة " الناصرة " هو من كلمة " الحقيقة " , ولا علاقة لـ"ناصرة " متّى بمنطقة تسمى بهذا الاسم , ومما يؤيد هذا القول ما جاء في إنجيل فيليب [٣٠٥] الذي ترفضه الكنيسة:

" The apostles who were before us had these names for him :" Jesus , the Nazorean , Messiah , "(...) " Nazara " is " the Truth ". " the Nazarene ", then , is " the Truth "

" الرسل الذين كانوا قبلنا سمّوه بهذه الأسماء :" يسوع , الناصري , مَسِيًّا(...)" نصارى "هي " الحقيقة ". " ناصري " هي إذن "الحقيقة ".

إنّه , إذن , خطأ اخترعت منه نبوءة مسيانية !!!!

ب- جاء في إنجيل يوحنا ٧: ٣٨ :" وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ ".

هذه بعض الشهادات على عدم وجود تلك النبوءة المدّعاة في أسفار العهد القديم:

~ جاء في كتاب " *A Textual Commentary on the Greek Gospels* " [٣٠٦] لويلاند ولّكر *Wieland Willker* :" من المهمّ الإشارة إلى أنّه لا يوجد مقطع معروف في الأسفار , يشير إليه العدد ٣٨ ".

---

٣٠٥ James M. Robinson,The Nag Hammadi Library (Revised Edition), p.١٤٧

٣٠٦ م ٤ ص ١٦٧

~ قال الأب الكاثوليكي ريموند براون *Raymond Brown* [٣٠٧] : " الكلمات المقتبسة في يوحنا لا تعكس بالتدقيق أيّ مقطع في النصّ العبري أو اليوناني السبعيني ".

~ جاء في هامش ترجمة " الترجمة الإنجليزية الجديدة " " *The New English Translation* " : " اقتباس من العهد القديم ,مصدره يصعب تحديده. إشعياء ٤٤: ٣ , ٥٥: ١ , ٥٨: ١١ , زكريا ١٤: ٨ قد تمّ اقتراحها كلّها. " !!!

~ تعليق " *The New John Gill Exposition of the Entire Bible* " جاء فيه : " لا يشير إلى أيّ نصّ محدّد في الأسفار ,لأنّه لا يوجد واحد مثله. " وأضاف أنّ الترجمة السريانية تقول :" وكما قالت الكتب ".. قلت: لا شكّ أنّ تحريف النصّ إلى " كتب " غرضه هو الهروب من ضبط النص المعدوم ,وفتح الباب للحديث عن بشارات بالمعنى لا باللفظ. . وهو ما فعله هذا التعليق التقليدي ذاته, مستدلا بالترجمة السريانية !

~ تعليق " *The ١٥٩٩ Geneva Study Bible* " , جاء فيه :" النصّ المحال إليه غير موجود بالحرف في أيّ مكان "...

ت- جاء في إنجيل يوحنا ١٧: ١٢ :" حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ ".

لا يوجد نصّ مطابق لما أحال إليه مؤلف إنجيل يوحنا , ولذلك اختلف المعلّقون تبعا لبعض التشابه اللفظي ولو كان سطحيا باهتا :

~ أحال تعليق " الكتاب المقدس الأمريكي " " *The New American Bible* " وتعليق " *Coffman Commentarieson the Old and New Testament* " وغيرهما إلى المزمور ٤١: ٩.

~ تعليق " *The New John Gill Exposition of the Entire Bible* " أحال إلى المزمور ١٠٩: ٨.

---

[٣٠٧] Raymond Brown, The Gospel According to John, V.١, p.٣٢١

~ تفسير متّى هنري أحال إلى: المزمور ٤١: ٩، ٦٩: ٢٥ ، ١٠٩: ٨ !!!!

المزمور ٤١: ٩ :" حَتَّى صَدِيقِي الْمُلاَزِمُ لِي الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، الآكِلُ مِنْ طَعَامِي قَدِ انْقَلَبَ عَلَيَّ، وَرَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ ".

المزمور ١٠٩: ٨:" لِتَقْصُرْ أَيَّامُهُ وَلْيَتَوَلَّ وَظِيفَتَهُ آخَرُ ".

المزمور ٦٩: ٢٥ :" لِيَصِرْ مَسْكِنُهُمْ خَرَاباً، وَلاَ يَبْقَ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ".

قلت: أين " ابن الهلاك "!!

ث- جاء في إنجيل يوحنا ١٩: ٢٨ :" بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدِ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَاب. "

الخلاف بين النقّاد واسع حول تحديد مصدر هذه النبوءة المدّعاة !!؟

ذكر الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون *Raymond Brown* [٣٠٨] أنّ نبوءة " أنا عطشان " لا يعلم بالقطع مصدرها. . ورجّح أنّها من المزمور ٦٩: ٢٢ أو المزمور ٢٢: ١٦. . ونقل الخلاف الحاد حول هذا الأمر عند بقيّة النقّاد. . فذكر [٣٠٩] :

~ ك. بورنهاوسر *K. Bornhauser* في " *Death* " , ١٥٣ وأ. هوسكنز *A. Hoskyns* في " *John* " ول.ت. ويكمب *L.T.Wikamp* في " *Jesus* " . . رشحوا المزمور ٦٣: ٢ . .

~ بامبفيلد *Bampfylde* في " *John* " رشّح سفر زكريا ١٤: ٨.

~ قلت: ذهبت الدراسة الموجودة في هامش ترجمة " الكتاب المقدّس الأمريكي الجديد " " *The New American Bible* " [٣١٠] إلى أنّ النبوءة المدّعاة مقتبسة من مزمور ٢٢: ١٦ (القصد ٢٢: ١٥ تبعا لتقسيم التراجم الأخرى) وربّما أيضا ٦٩: ٢٢ (القصد ٦٩: ٢١).

والاعتراض: لو كانت هذه النبوءة المدّعاة موجودة بالحرف في سياق نبوئيّ في

---

٣٠٨ Raymond Brown,The Death of the Messiah, p.١٠٧٢

٣٠٩ Raymond Brown,op.cit., p.١٠٧٤

٣١٠ p.١١٦٥

موضع محدّد واضح لما تردّد النقّاد في ضبط مكانها بين دفتّي العهد القديم , ولما حاصوا بين تلك النصوص المتباينة. . ولكنّه اختراع. . مزيّف !!

- تركيب نص من طرف مؤلف الإنجيل:

أ- جاء في مرقس ١: ٢- ٣: "كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ:«هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛ " صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. "

تتكوّن هذه" النبوءة" من جزأين: "صوت مناد في البرية, أعدّوا طريق الربّ واجعلوا سبله مستقيمة", وهذا الجزء من سفر إشعياء ٤٠: ٣. و"ها أنا أرسل قدّامك رسولي الذي يعدّ لك الطريق" , وهو من سفر ملاخي ٣: ١. .

وللعلم فإنّ الكثير من المخطوطات القديمة قد حذفت كلمة "إشعياء" من نصّ مرقس كما هو منقول في " الترجمة الإنجليزية الإنجليزية " " *The New English Translation* "[311] للحرج الشديد الذي أحدثته هذه الكلمة للنصارى, إذ كشفت أنّ مؤلف إنجيل مرقس مزوّر محترف. . وإن شئت قلت: جاهل غرّ !!

وقد قال الباحث المتخصص في المخطوطات القديمة بروس متزغر *Bruce Metzger* في هذا الشأن في كتابه : " *A Textual Commentary on the Greek New Testament* "[312] :" الاقتباس في العددين ٢و٣ هو مركّب , الجزء الأول هو من سفر ملاخي ٣: ١ والثاني من سفر إشعياء ٤٠: ٣. إنّه من السهل بناء على ذلك معرفة لِمَ حرّفت (بالحذف) عبارة "في إشعياء النبيّ " إلى التمهيد الأكثر عمومية :" في الأنبياء " (قلت: القصد: غيّر طائفة من النسّاخ عبارة " إشعياء النبي " أو " كتب إشعياء " – تبعا لاختلاف قراءات المخطوطات – إلى " في (كتب) الأنبياء " للخطأ في حصر النبوءة في سفر إشعياء !!؟).

---

[311] من هذه المخطوطات: S W P H G F E A

[312] Bruce Metzger,A Textual Commentary on the Greek New Testament, p.٦٢

الكاثوليك ,وإن كان قد عقّب على هذه الحقيقة بقوله إنّ العبرة بـ " الكيف " لا بـ " الكم " (قلت: ولا أدري عن أيّ " كيف " يتحدّث وهو نفسه الذي صرّح في نفس الكتاب في فصل "محمّد" أنّ :" تديّن المسلمين يثير الاحترام. إنّه من المستحيل ألاّ تعجب بإخلاصهم للصلاة. إنّ صورة المؤمنين بالله ,وهم لا يبالون بالزمان أو المكان , وهم يركعون ويستغرقون بأنفسهم في الصلاة , يبقى نموذجا للمبتهلين إلى الإله الحق ,خاصة لهؤلاء النصارى الذين ,وقد هجروا كاتدرائيتهم البديعة , يصلّون نادرا أو لا يصلّون البتة. " " *The religiosity of Muslims deserves respect. It is impossible not to admire, for example, their fidelity to prayer. The image of believers in Allah who, without caring about time or place, fall to their knees and immerse themselves in prayer remains a model for all those who invoke the true God, in particular for those Christians who, having deserted their magnificent cathedrals, pray only a little or not at all!")*

الأدلة على أنّ دولة " الملكوت الأخير " هي دولة الإسلام تؤكدها أيضا الكتب الدينية اليهودية القديمة التي لا تعترف بها الكنيسة اليوم , فقد جاء مثلا في كتاب ديني قديم اكتشف سنة ١٨٦١ م في مدينة ميلانو الإيطالية داخل مكتبة " *Ambrosian Library* " – وتعود المخطوطة إلى القرن السادس ميلادي وهي باللغة اللاتينية عن أصل عبري أو آرامي – ويرجح أنه تابع "للأسينيين" ,واسمه " عهد موسى " "*The Testament of Moses*" وترفض الكنيسة الاعتراف بقانونيته, أنّ موسى أعطى لتابعه يوشع بن نون " كتابا قبل موته ينبئ بما سيحدث لليهود في العصور اللاحقة ". وجاء فيه الحديث عن " **خراب أول لليهود نتيجة فساد على يد ملك من الشرق حيث يحرق معبدهم العظيم ويسبيهم لبلاده. ثم يعيدهم الله للأرض الموعودة على يد ملك يرأف بهم ويعاد بناء الهيكل ويمدهم الله بالبنين والنفير. لكنّ الإسرائيليين يعودون لمعصية الله فيبعث عليهم ملكا من المغرب فيخرب بيت المقدس خرابا ثانيا ويحرق جزء من الهيكل المقدس. وهذا الخراب الثاني أشدّ من الخراب الأول. ثم تمر بعض الأحداث , ثم يظهر النبي المنتظر ومملكته الإلهية بعد ٢٥٠ أسبوعا من وفاة موسى عليه السلام.** "

يقول صاحب [355] كتاب " محمد ﷺ في الترجوم والتلمود والتوراة. " [356] إنّه بالرجوع إلى توراة اليهود , نفهم أنّ :

~ الخراب الأول الذي حدث على يد ملك من الشرق لن يعدو خراب المملكة الإسرائيلية الشمالية على يد الملك الآشوري شلمناسر (ملوك ثاني ١٧) أو خراب مملكة يهوذا الجنوبية على يد نبوخذ نصر البابلي (ملوك ثاني ٢١) كلا الملكين من الشرق (شرق فلسطين لكن المرجح جدا هو الملك البابلي لأنّ تلك الحادثة أعظم وأشهد وهي التي خرب فيها الهيكل كما ذكرت النبوءة.

~ الخراب الثاني هو الذي حدث على يد قياصرة الروم سنة ٧٠ م طيطس وسنة ١٣٥ م القيصر هدريان وهما من ملوك الغرب كما ذكرت النبوءة.

~ حدد كتاب " عهد موسى " "الأسبوع " الذي يولد فيه النبي المنتظر ,وهو بعد ٢٥٠ أسبوعا من وفاة موسى. والأسبوع في اصطلاح أهل الكتاب أنفسهم هو " ٧ سنين ".

لا يعرف التاريخ الدقيق لموت موسى عليه السلام ,لكنه , بعد حساب زمن موت رمسيس الثاني وزمن تيه بني إسرائيل ,تكون وفاة موسى سنة ١١٨٣ ق م.

زمن ميلاد النبي المنتظر: ١١٨٣ ق م (أي سنة ١١٨٣ سلبا) + ٢٥٠ أسبوع (١٧٥٠ سنة) = ١٧٥٠- ١١٨٣ = ٥٦٧ (م). وإذا أضفنا أسبوعا آخر (الأسبوع ٢٥١) ,٧ سنوات , لنحصّل المدة التي يظهر خلالها النبيّ المنتظر , تكون النتيجة أنّ النبي المنتظر سيظهر بين سنة ٥٦٧ م وسنة ٥٦٧ + ٧= ٥٧٤ م , وقد ولد محمد ﷺ سنة ٥٧٠ م !

~ أورد عبد الحق الإسلامي المغربي [357] , وهو من أحبار اليهود الذين أسلموا , في كتابه " الحسام الممدود في الردّ على اليهود " النص العبري لرؤيا دانيال فقال :" ورأيت عند سحائب السماء كابن آدم طالع محمد هو , ووصل إلى الربّ الأزلي , وبين يديه تقرب ". قال ".. <u>محمد هو</u>. .. "!

---

[355] الأستاذ محمد هشام طلبة

[356] ص ص ٣٢- ٣٧

[357] عاش في القرن الثامن هجري

بشارات
من " الكتاب المقدس"

أبِنْ وَجْهَ قولِ الحقِّ في صدر سامعٍ

ودعه , فَنُورُ الحقِّ يسري ويشرق

نعرض بين يديك باقة منتقاة ونخبة مجتباة من بشارات الأنبياء الأوائل عليهم السلام , ببعثة سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه , عِلما أنّنا لم نستوعب كلّ البشارات لكي لا نثقل على القارئ , وعساك تغتني بيسير طلّها عن غزير وبلها. .:

إذا أخذنا هذه النبوءة بالصيغة التجريدية لكلمتي "حِمدا " و"شالوم" على أنهما "الأمنية " و" السلام " [377] ، فحينئذ تصبح تلك النبوءة بلا معنى."

قلت: ذكر جودفري هجينز *Godfrey Higgins* في كتابه الهام في الآثار " *Anacalypsis* " أنّ كلمة " حِمد " هي بشارة صريحة باسم نبي الإسلام ، ونقلَ عن باركهُرست *Parkhurst* قوله :" مُدّعي النبوّة "محمد" أَخَذ اسمه من هذه الكلمة" [378] .

وهذا اعتراف صريح من رجل كافر بنبوّة محمد ﷺ بأنّ هذه الكلمة الواردة في سفر حجّي ما هي إلا اسم نبي الإسلام ، ولا يلتفت قطعا إلى هذره في قوله إنّ نبي الإسلام قد "اقتبس" اسمه من هذه النبوءة! إذ لا حجّة له وإنما دَفَعَهُ يقينه بحقيقة هذه البشارة إلى ردّها بهذا الاعتراض الأجوف ، الذي ولِد مخنوقا !!

يعترض النصارى على هذه النبوءة ، بزعمهم أنها تشير إلى الهيكل الذي سيتمجّد عند ظهور المسيح الذي سيدخله. وهذا الاعتراض باطل لا يصح ، وهش لا يثبت ، لعدم وجود الإشارة إلى المسيح في هذا النص ، في حين أنّه قد جاء ذكر اسم نبي الإسلام فيه تصريحا لا تلميحا ، فزعم النصارى إسقاط لوهم سابق على نص حجّي النبي !

إنّه حريّ بالنصارى أن يحذوا حذو جيروم في ترجمته للكتاب المقدس " الفولجات " ، عندما أبقى العبارة كما هي " ح م د ه " [379] دون تحريفها إلى معان باطلة !

---

[377] بتصرف, محمد في الكتاب المقدس, عبد الأحد داود,ص ص ٥١- ٥٤

[378] Godfrey Higgins,Anacalypsis,p.٦٧٩

[379] محمد صلّى الله عليه وسلّم في الترجوم والتلمود والتوراة .. , هشام طلبة ,ص ٢٧٧

ﷺ , فإنّه أيضا اثنان وتسعون. "[381]

- قال بنفس القول السابق الحبر المهتدي عبد السلام , الذي أسلم في زمن السلطان بايزيد خان , وصنّف رسالة صغيرة سمّاها بالرسالة الهادية. وأضاف عن يهود عصره :" واعترضوا على هذا الدليل بأنّ الباء في " بماد ماد " ليست من نفس الكلمة. بل هي أداة وحرف جيء به للصلة (حرف جرّ) , فلو أخرج منه اسم محمد لاحتاج إلى باء ثانية ويقال " بماد ماد " قلنا: من المشهور عندهم: إذا اجتمع الباءان أحدهما أداة والآخر من نفس الكلمة تحذف الأداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة. وهذا شائع عندهم في مواضع غير معدودة فلا حاجة إلى إيرادها. "

- قال الإمام ابن القيم في كتابه :" جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام "[382] : " ورأيت في بعض شروح التوراة ما حكايته بعد هذا المتن , قال الشارح: هذان الحرفان في موضعين يتضمنان اسم السيد الرسول محمد ﷺ , لأنّك إذا اعتبرت حروف اسم محمد وجدتها في الحرفين المذكورين لأنّ ميمي محمد وهي الحاء ودالة بإزاء بقية الحرفين وهي الباء , والألفان والدال الثانية."

- جاء في كتاب " ثورة الإسلام وبطل الأنبياء " لمحمد لطفي جمعة[383] :" في ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٣م نشر العالم المحقق المرحوم أحمد زكي باشا المشهور بتدقيقه وسعة إطلاعه قبل وفاته بعام (٤ يوليو سنة ١٩٣٤م)في جريدة البلاغ أنّه استطاع أن يصل إلى <u>نسخة قديمة من التوراة ذكر فيها اسم محمد رسول الله</u> , وروى أن شلبي السامري من طائفة " السمرة "[384] عنده نسخة من التوراة منقولة عن أقدم نسخة من التوراة تحتفظ بها طائفة السامريين المتوطنة في مدينة نابلس , فاشتراها المرحوم نورالدين

---

[381] بذل المجهود في إفحام اليهود, شموئيل بن يهوذا بن أيوب , ص ص ٣٤- ٣٥

[382] جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام (النسخة الاكترونية) , ابن القيم, ص ص ٨٩- ٩٠

[383] ثورة الإسلام وبطل الأنبياء, محمد لطفي جمعة,ص ص ٣١٩- ٣٢٠

[384] يقصد اليهود السامرين

الإشكال الوحيد , يتعلّق بـ " فاران ". وأهل الكتاب لم يجادلوا في تحديد مكان فاران إلا رغبة منهم في إبهام هذه النبوءة وطمس دلالاتها العظيمة. فهم يزعمون أنّ " فاران " لا تقع في بلد العرب وأنّ "فاران " و" سيناء " و" ساعير " هي مناطق متقاربة. .والردّ هو :

~ قال الإمام القرافي في كتابه " الأجوبة الفاخرة. .. ":" وفاران مكّة باتفاق أهل الكتاب " [٣٩٧] . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح":"وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أنّ فاران هي مكة " [٣٩٨] . لقد كان الأمر محلّ اتفاق في الماضي لكن مع تقلّص المسافات بين الأمم , وظهور الطباعة ,و بروز كتابات إسلامية عن النصرانية بلغة أهل التثليث , ظهر المراء بالباطل عند الحديث عن " فاران"!!!

~ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:". .. وعلى هذا فيكون ذكر الجبال الثلاثة حقا جبل حراء الذي ليس حول مكة جبل أعلى منه ومنه كان نزول أول الوحي على النبي وحوله من الجبال جبال كثيرة حتى قد قيل إن بمكى اثني عشر ألف جبل وذلك المكان **يسمى فاران إلى هذا اليوم**" [٣٩٩] . ففاران اسم كان معروفا في بلاد العرب حتى بضعة قرون سالفة.

~ نقل فديارتي [٤٠٠] عن الترجمة العربية للتوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١م , أنّ اسماعيل " سكن بريّة فاران (الحجاز), وأخذت له أمّه امرأة من أرض مصر".

---

[٣٩٧] الأجوبة الفاخرة. .., القرافي, ص ١٦٥

[٣٩٨] الجواب الصحيح, ابن تيميّة ,ج٥ ,ص ٢٠٠

[٣٩٩] المصدر السابق, ج٥, ص ٢٠٢

[٤٠٠] Vidyarthi, op. cit.,(٣rd Edition), pp. ٧٠,٧١

وقد حذف التعليق الوارد بين قوسين في الترجمة السامرية , في الطبعات التالية بعد أن اعتمده المسلمون لتوضيح البشارة !!!

~ نقل فديارتي [401] عن موسوعة الكتاب المقدس "*Encyclopedia Biblica*" تحت مقالة "*Paran*" ما أوردته عن اثنين من أشهر رموز الكنيسة في القرنين الرابع والخامس: جيروم وأزوبيوس من "أنّ فاران بلد عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام إلى الشرق من إيله ".

~ قال الإمام ابن القيم:"وهم يعلمون أنّ جبل سيعير هو جبل السراة الذي يسكنه بنو العيص الذين آمنوا بعيسى ويعلمون أنّ في هذا الجبل كان مقام المسيح ويعلمون أنّ سيناء هو جبل الطور.

وأما جبال فاران فهم يحملونها على جبال الشام وهذا من بهتهم وتحريف التأويل, فإنّ جبال فاران هي جبال مكّة وفاران اسم من أسماء مكة وقد دلّ على هذا نص التوراة: أنّ إسماعيل لمّا فارق أباه سكن بريّة فاران وهي جبال مكة ولفظ التوراة أنّ إسماعيل أقام في برية فاران وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر." [402]

~ جاء في سفر التكوين ٢٥: ١٢- ١٨ :" وَهَذَا سِجِلُّ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لإِبْرَاهِيمَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مُدَوَّنَةً حَسَبَ تَرْتِيبِ وِلاَدَتِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ، وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا، وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. هَؤُلاَءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا اثْنَي عَشَرَ رَئِيساً لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدِ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الْمُتَاخِمَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاهِ أَشُّورَ، وَكَانَتْ عَلَى عَدَاءٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا".

---

[401] Vidyarthi, op. cit., p.٧١

[402] إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان, ابن القيم (تحقيق محمد حامد الفقي) , ج٢, ص ٣٦٣

فأرض أبناء إسماعيل تقع بين حويلة وشور.

شور: تقع كما يظهر من النص السابق , في الجزيرة العربية مقابلة لمصر في الطريق بين مصر وآشور (العراق).

حويلة: هو اسم أحد أبناء يقطان (قحطان أبو اليمنيين: العرب البائدة) (سفر التكوين ١٠: ٢٩).

وقد جاء في سفر التكوين ١٠: ٢٦- ٣٠:

" وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ،

وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ،

وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايلَ وَشَبَا،

وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَهَؤُلاَءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ

وَقَدِ اسْتَوْطَنُوا فِي الأَرَاضِي الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مِيشَا وَالتِّلالِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَبَلِ سَفَارَ "

الكلمات المعلّمة في النص السابق من المعلوم أنّها أسماء لأماكن تقع في بلاد اليمن في مواضع معروفة. وحويلة تقع في منطقة الخيمة الداخلية.

وقد جاء في معجم الكتاب المقدس" *Wycliffe Bible Dictionary* " أنّ معظم المراجع العلمية المعتبرة (أي كبار المختصين) تقرر أن حويلة *Havilah* تقع وسط البلاد العربية شمال اليمن , وذلك لارتباط ذكرها مع حضرموت وسبأ (سفر التكوين ١٠: ٢٦- ٢٩) وأجزاء من جنوب البلاد العربية.

إذن , استقر نسل إسماعيل في ما بين بلاد اليمن وجنوب الأردن ,وهو المكان المعروف إلى اليوم بـ" الحجاز "!

~ سفر العدد ١٠: ١٢ من العهد القديم يفرّق بين برية سيناء و برية فاران - النصارى يزعمون أنّ "فاران" تقع في سيناء !- إذ جاء فيه أنّ بني إسرائيل ارتحلوا " من برية سيناء , فحلّت السحابة في بريّة فاران " ولم يسكن أبناء إسماعيل قطّ قي غرب سيناء فيقال إنّ جبل فاران واقع إلى غربها.

سفر التكوين ١٤: ٦ ميّز بين جبل ساعير وجبل فاران.

سفر العدد ١٢: ١٦ أظهر أنّه للوصول إلى فاران تمّ العبور عبر حضيروت, وفي طريق الرجوع إلى كنعان ,تقع فاران قبل قادش التي يظهر , إذن ,أنها تقع شمالي فاران.

~ **يخبرنا سفر الملوك الأول ١١: ١٨ أنّ فاران تقع في الطريق إلى مديان ومصر. ومديان هي أرض المديانيين الذي عرّفهم معجم "** *Easton's Bible Dictionary* **" أنّهم " قبيلة عربية من أبناء مديان. سكنوا أساسا في الصحراء , في المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية ".**

~ **الفصل الثالث من سفر حبقـــــوق ذكر أنّ " الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران " فهو إذن إلى الجنوب حيث تقع تيمان بموضعها الذي تقع فيه اليمن مرادفتها باللغة العربية [٤٠٣] .**

---

[٤٠٣] تحكي الموسوعة اليهودية "جويش إنسيكلوبيديا" عن رحالة يهودي شهير فتقول:" كارازو ديفيد صمويل رحالة يهودي ولد في سالونيكا بتركيا، وقام برحلة إلى اليمن بالجزيرة العربية سنة ١٨٧٤، ودرس حالة اليهود في تلك المنطقة ودونها في مؤلف أسماه ذيكرون تيمان،رحلتي إلى اليمن ".

ويقول موقع يهودي يسمى موقع الموسوعة اليهودية ويكيبديا: " اليهود اليمنيون يسمون بالعبرية التيمانيون وهم اليهود الذين يعيشون الآن في اليمن والتي تسمى في العبرية تيمان وهي أمة تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهم ينتمون إلى طائفة اليهود المزراحية".

ويقول موقع يهودي آخر يسمى مؤسسة مانفريد ليهمان عن يهود اليمن: "أي شخص يتاح له مقابلة أحد يهود اليمن سوف يندهش من التواضع والنقاء والتقوى التي تصبغه(!) وجذور يهود اليمن – تيمان بالعبرية – تبدأ من بداية تاريخنا. فبجانب الذي ذكر في التوراة العبرانية:" أليفاز صديق يعقوب كان من تيمان وكثير من الأنبياء قد تحدثوا عن تيمان"، فلقد قيل أيضا أن ملكة شيبا(سبأ) قد سمعت عن الملك سولومون(سليمان) من خلال اليهود في اليمن والتي تقع بجوار مملكة شيبا".

ويحكي لنا موقع يهودي آخر يسمى أيريديس إنسيكلوبديا عن تاريخ يهود اليمن: "واحد من أفضل علماء اليهود في اليمن وهو يعقوب الفيومي قد كتب خطابا يستشير فيه رابي موشي ابن ميمون والمعروف

~ يـربط الفـصل الواحـد والعـشرين مـن سـفر إشـعياء بـين بـلاد العـرب وقيـدار بـن إسماعيل مما يدلّ على أنّ بلاد العرب هي موطن أبناء إسماعيل.

~ قـال شـارلز غـور *Charles Gore* : " فـاران هـي الأرض الـتي سـكنتها القبائـل الإسماعيلية "[٤٠٤].

~ جاء في كتاب " محمد في الكتاب المقدس " لعطاء الله عليم أنّه قد ورد في كتاب " *Geographishes Worterbusch* " أنّ فاران هي اسم مكة[٤٠٥] .

~ جـاء في معجـم الكتـاب المقـدس العـبري اليونـاني " *Strong* " في تعريـف كلمـة " *Paran* " (فاران): صحراء العرب. .

" Pa'ran

paw-rawn'

from ٦٢٨٦; ornamental; Paran, a desert of Arabia: --Paran. See HEBREW h٦٢٨٦ "[٤٠٦]

~ جاء في تعليق الترجمة اليسوعية على الكتاب المقدس :" أحفاد إسماعيل هم عرب الـصحراء وحيـاتهم حيـاة الترحـال و الاسـتقلال. و هـذا مـا يـذكرنا بالـشعر

بميمونيديس فقام بالرد عليه في خطاب عنوانه إيجريت تيمان- مكتوب اليمن -وهذا الخطاب كان له تأثير هائل على يهود اليمن)". (عن " محمد رسول الله في التوراة والإنجيل " بحث للدكتور محمد عبد الخالق شربية).

[٤٠٤] A New Commentary on Holy Scriptures ,p.٥٣

[٤٠٥] ١٨٦٢م , م٣ , ص ٨٣٤

[٤٠٦] وهو أحد أشهر معاجم اللغة القديمة للكتاب المقدس. . وهذا رابط التعريف الخاص بـ" فاران " في معجم " سترنغ ":

http://www.bibliaonline.net/scripts/sh.cgi?acao=٦٢٩٠&lang=BR

هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة. "[432]

يذكر العلماء أنّ الأرض شأنها شأن أي كوكب أخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها. . وهذا الباطن يتركّز في مركز لها يصدر منه ما يمكن أن نسمّيه إشعاعا , وقد اكتشف عالم أمريكي في علم الطوبوغرافيا أنّ مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هو مكّة , وهو عالم غير مسلم ![433]

اعتراض النصارى :جاء الاعتراض في كتاب " ردّا على د. جمال بدوي " محمد في الكتاب المقدس " *Answering Dr Jamal Badawi: Muhammad in te Bible* " للمنصّر المعروف والذي يعدّ أوقح الطاعنين في الإسلام في أمريكا , " سام شمعون " *Sam Shamoun* " ص ١٣[434] :

" يدّعي بدوي أنّ سفر المزامير ٨٤: ٦ يشير إلى حجّ المسلمين إلى الكعبة في مكّة , ذلك أنّ كلمة " البكا " هي اسم آخر لمكة في القرآن.

مرة أخرى تظهر القراءة الدقيقة للنص الاعتقاد الخاطئ من وراء هذا التفكير. فالعهد القديم يذكر أنّ " البكا " لا تقع في الجزيرة العربية بل شمالي إسرائيل و هذا ما ذكر في النص :" يذهبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله في صهيون. " (المزامير ٨٤: ٧).

كما أن كلمة " البكا " تعني باللغة العربية " الانتحاب " أو " شجر البلسم ". لذلك أمكن ترجمة " وادي البكا " على أنّه وادي أشجر البلسم ونجد إشارة إلى هكذا مكان في وادي الرفائيّين وهي منطقة تبعد حوالي ٣- ٤ أميال جنوبي غربي أورشليم :

" ثم عاد الفلسطينيون فصعدوا أيضا و انتشروا في وادي الرفائيّين. فسأل[435] داود

---

[432] الإعجاز العلمي في الإسلام - السنة, محمد كامل عبد الصمد, ص ص ١٤٣, ١٤٤

[433] المصدر السابق,ص ١٤٥

[434] من الترجمة العربية التي قام بها المنصّرون العرب ,ونشروها على مواقعهم على النت

[435] الصواب " فسُئِل " , خطأ من المعرّب

من الربّ فقال :" لا تصعد , بل در من ورائهم وهلمّ عليهم مقابل أشجار البكا " (سفر صموئيل الثاني ٥: ٢٢- ٢٣).

وبما أنّ وادي البكا لا يبعد أكثر من خمس [٤٣٦] أميال عن أورشليم , أمكن لكاتب المزامير أن يذكر حجاجا يجتازون وادي البكا للمثول أمام الله في صهيون (الأعداد ٥-٧).

والقارئ مدعوّ لمراجعة المسافة بين أورشليم و مكّة ومن ثمّة استعمال المنطق ليستنتج احتمال دعوة كاتب المزامير للحجاج الإسرائيليين أن يعرّجوا على مكة في طريقهم إلى موسم الحجّ السنوي في جبل صهيون. "

الردّ من وجوه:

~ تجاوز سام " المسموم " إخوانه العرب وطوائف من النصارى غير العرب في تعريبهم للكلمة المتنازع في معناها إلى " وادي البكاء " , مخيرا أن تكون " شجر البلسم " , رغم موافقته على جواز ترجمة الكلمة إلى " بكاء , انتحاب " . . ونحن نقرّر خطأ ترجمة الكلمة إلى " بكاء , انتحاب".. ويؤيدنا في هذا الأمر كلّ من س. ف. كيل *C.F.Keil* وفرنز دليتزش *Franz Delitzsch* في حديثهما على " وادي بكة ": "وادي بكة" " עמק הבכא " لا تعني "وادي البكاء"، كما يستخلص ذلك " هابفيلد " *Hupfeld* " من السبعينية، أو كما يجده "برخارت "" *Burckhardt* " في العربية (وادي البكاء- *wâdî 'l-bk'*) بالقرب من سيناء. البكاء في العبرية هو בכי، בכה، בכות، وليس בכא.".

~ قول " شمعون " المأفون , إنّ كلمة " بكة " تعني " شجرة البلسم " , وإنّ المقصود من نصّ المزمور: أرض غير " مكة " , لا يصحّ , ويؤيد قولنا ما جاء " دائرة المعارف الكتابية " , تحت مادة " بلسان " :" أما البلسان الحقيقي الذي ذكره المؤلفون القدماء فهو "بلسم مكة " الذي مازالت مصر تستورده من شبه الجزيرة العربية كما كان الأمر قديماً وهو عصير الشجرة المعروفة علميا باسم " *BalsamoDendronApabatsmum* "والتي تنمو

---

[٤٣٦] الصواب " خمسة " وهذا خطأ من معرّب الكتاب !

في جنوب الجزيرة العربية وفي الحبشة.". وتضيف :"وشجرة البلسان لا تنمو الآن في فلسطين، وقد بحث عنها دكتور بوست وغيره من علماء النبات في الغور وفي جلعاد، ولم يعثروا لها على أثر، كما لم يعثروا عليها فيما حول أريحا التي يذكر بليني أنها كانت موطن الشجرة. ويقول استرابو إنها كانت تنمو حول بحر الجليل وكذلك حول أريحا ولكنهما وغيرهما من الكتاب القدماء اختلفوا في وصف الشجرة مما يدل على أنهم كانوا ينقلون عن مصادر غير موثوق بها.". . إذن "شجر البلسم" لم ينبت في فلسطين !!

~ هيكل أورشليم لم يكن موجودا في زمن داود صاحب المزمور.

~ لم يرد في الكتاب المقدس أنّ وادي البكا يقع شمالي إسرائيل.

~ ذكرنا من قبل معنى " صهيون ".

~ لماذا قام شمعون بترجمة كلمة " بكه " رغم أنّ المترجمين الأوائل لم يفعلوا ذلك؟؟!

~ كلمة "بكّه" دليل على اسم مكان بالحرف دون حاجة إلى تغيير اللفظ, والحجة هي ورود أمر شبيه بهذه الصورة في الكتاب المقدس , فقد جاء ذكر *Valley of Zared* , *Valley of Ajalon*, *Valley of Eshcol*, *Valley of Gerar*, والمقابل العربي لهذه الأسماء في تراجم الكتاب المقدس: وادي جرار, وادي زرد, وادي اشكول, وادي ايلون. .وكما ترى لم تترجم أسماء هذه الأماكن. . ولكن انقلب الأمر مع "بكه " التي تحوّلت على أيدي أقطاب الكنيسة العربية إلى " بكا ء " وعند المفلس المسموم إلى " بلسم "!!

~ هل أمر ضبط مكان " وادي البكا " عند النصارى , بهذه البساطة التي ذكرها " شمعون " ؟!

اقرأ ما جاء في طائفة من أشهر التعليقات على الكتاب المقدس حول المزمور السابق

الذكر :

- **جاء في كتاب " *The HarperCollins Study Bible* "[437] , في الصفحة ٨٧٩ تعليقا على المزمور ٨٤: ٦ :" وإذ يعبرون في وادي البكاء الجاف " :" وادي بكة " مجهول, لكن يظهر أنها منطقة قاحلة في الطريق إلى أورشليم."**

- **جاء في تفسير " *Albert Barnes Notes on the Bible* ":" هذا العدد هو من أعسر الأعداد في المزامير . وقد كان , طبعا , عرضة لتفسيرات جدّ متباينة ."**

- **جاء في كتاب " *The New John Gill Exposition of the Entire Bible* " أنّ بعض المعلّقين قالوا إنّ أرض " بكه " تقع في المكان المذكور في سفر صموئيل الثاني ٥: ٢٢- ٢٣ وقال آخرون إنّها تقع في المكان المذكور في سفر القضاة ٢: ١- ٥(!!) . ثم أضاف هذا التعليق الموسّع أنّ هذا المكان هو كلّ منطقة يمرّ عبرها الحجاج إلى صهيون!!!**

- **في التعليق المسمى " *The International Bible Commentary* " جاء عنوان هذا المزمور هكذا :" شهادة حاج " .. ورغم أنّ المشرف على هذا التعليق هو الاعتذاري الشهير ف. ف. بروس[438] صاحب الجدليات الباطلة في الانتصار للكتاب المقدس فإننا لم نقرأ أيّ تعليق على كلمة " بكه "!! . ولو أنّها كانت تعني ذاك المكان في فلسطين لما تردّد في ذكره !**

---

[437] هو تعليق على الترجمة الشهيرة " The New Revised Standard Version ", وقد وصفه الباحث بيل مويرز بقوله :" ليس بإمكان أيّ أحد يبحث عن معنى في الكتاب المقدس دون أن يكون هذا الكتاب بين يديه "

[438] Frederick Fyvie Bruce:١٩١٠م,١٩٩٠م , هو أحد رموز التيار الاعتذاري الإنجيلي في الغرب. .له ٣٣ مؤلّف. .من أشهرها " New Testament Documents: Are They Reliable? " وقد نشر أولا في العقد الرابع من القرن العشرين تحت عنوان :" Are the New Testament Documents Reliable? " وهو في الدفاع عن " العهد الجديد ". . وله مؤلفات كثيرة حول" بولس ".

- ترجمة " *The New American Bible* " وهي الترجمة الانجليزية الرسمية للكنيسة الكاثوليكية. وقد طبعت معها دراسة مقتضبة هامة (مقدمات وشروح). جاء في التعليق في الهامش :" وادي بكة: عبرية غامضة , ربما هو وادي في الطريق إلى أورشليم ".

- جاء في كتاب " *C.H. Spurgeon's The Treasury of David* ":" من الراجح أنّه توجد هنا إشارة إلى مكان , و هو مكان لن يُفَكَّ (مبنيّ للمجهول) لِغُزه (أي: لن يعرف) , لكنّ المعنى العام واضح بصورة كافية. هناك فرحة الحجاج. .. "

- التعليق المسمى " *The International Study Bible* "[٤٣٩] . . ..وقد لاقى هذا التعليق المرافق رواجا و نجاحا.جاء في الصفحة ٨٦٨ تعليقا على ورود كلمة " بكّة " : "المكان مجهول وربما هو رمزي " !!!!

خلاصة هذه النقطة:

❖ اعترفت هذه الشروح التي يشرف عليها أئمة الدراسات الكتابية في الغرب , على اختلاف مشاربهم المعرفية وتوجهاتهم , أنّ " بكّة " هي أرض لا يعلمون مكانها. . ولو أنّها كانت المكان الذي أشار إليه النصراني المعترض لقطعوا بذلك !

❖ غاية ما استطاعه المعلّقون هو الاجتهاد. . الفضفاض.. الذي يظهر أنّه لا حجة لهم في اجتهادهم.

❖ أوردت جلّ التراجم الإنجليزية الحديثة هذه الكلمة على صورتها الأولى دون ترجمتها.

❖ اعترفت الشروح السابقة بأنّ نص المزمور متعلق بالحج.

❖ لا يملك النصارى تفسيرا يقينيا لورود كلمة " بكه " في نص المزمور.

الحقائق الثلاث الأخيرة تقوي حجة المسلمين الذي يقررون أنّهم يعرفون أين تقع " بكّة " (دون حاجة إلى ترجمة معناها). .كما أنهم قادرون على ربط هذا المكان بالحج

---

[٤٣٩] هو تعليق على أكثر التراجم الانجليزية استعمالا في الولايات المتحدة (كما تدلّ على ذلك الاحصائيات).

راكـــب الجمـــل

جاء في سفر إشعياء ٢١: ٦- ١٠: " لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ وَأَقِمْ رَقِيباً لِيُعْلِنَ مَا يَراه.

وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَاناً أَزْوَاجاً أَزْوَاجاً، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيُصْغِ إِصْغَاءً شَدِيداً.

ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ.

فَهَا رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانٌ أَزْوَاجٌ أَزْوَاجٌ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الأَرْضِ.

آهِ يَا شَعْبِيَ الْمَطْحُونَ وَالْمُشَتَّتَ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ."

النص الماسوري :

ו כִּי כֹה אָמַר אֵלַי אֲדֹנָי: לֵךְ הַעֲמֵד הַמְצַפֶּה אֲשֶׁר יִרְאֶה יַגִּיד.

ז וְרָאָה רֶכֶב צֶמֶד פָּרָשִׁים - רֶכֶב חֲמוֹר רֶכֶב גָּמָל; וְהִקְשִׁיב קֶשֶׁב רַב-קָשֶׁב.

ח וַיִּקְרָא אַרְיֵה - עַל-מִצְפֶּה אֲדֹנָי, אָנֹכִי עֹמֵד תָּמִיד יוֹמָם, וְעַל-מִשְׁמַרְתִּי, אָנֹכִי נִצָּב כָּל-הַלֵּילוֹת.

ט וְהִנֵּה-זֶה בָא רֶכֶב אִישׁ, צֶמֶד פָּרָשִׁים; וַיַּעַן וַיֹּאמֶר, נָפְלָה נָפְלָה בָּבֶל, וְכָל-פְּסִילֵי אֱלֹהֶיהָ, שִׁבַּר לָאָרֶץ.

י מְדֻשָׁתִי וּבֶן-גָּרְנִי: אֲשֶׁר שָׁמַעְתִּי מֵאֵת יְהוָה צְבָאוֹת אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל - הִגַּדְתִּי לָכֶם. {פ}

تُخبر هذه الأعداد عن قدوم طائفتين: أصحاب الراكب على حمار، وأصحاب

الراكب على جمل.

الراكب على الحمار هو عيسى عليه السلام, لما جاء في إنجيل يوحنا ١٢: ١٤ :" ووجد يسوع جحشا فركب عليه , كما قد كتب :" لا تخافي يابنت صهيون , فإنّ ملكك قادم إليك راكبا على جحش أتان". والإشارة في " قد كتب " هي إلى سفر إشعياء ٤٠: ٩ وسفر زكريا ٩: ٩ كما هو منصوص عليه في هامش " الترجمة الأمريكية الجديدة " *The New American Bible* ". وقد جاءت الإشارة إلى المسيح عليه السلام في العدد ١١من نفس الفصل , ملقبّة إيّاه بـ" صارخ من ساعير " .. وساعير منطقة قد سكنها المسيح عليه السلام !

فالبشارة بالمسيح في العهد القديم , كما يقول النصارى , هي بركوب الحمار. أما الراكب على الجمل فهو بلا ريب محمد ﷺ. فهو الراكب على الجمل "القصواء". وهو صلوات الله عليه وسلّم الذي تحطمت سائر أصنام العراق (بابل) على يدي أمّته المباركة , ولم تبلغها يد أمة أخرى قبلها بإزالة أو إبادة. . فالبشارة إذن هي بنبي الإسلام ﷺ ولا يمكن نسبتها إلى نبي آخر.

وقد فهم النجاشي النصراني بشارة الكتاب المقدس براكب الجمل, على أنّها تشير إلى نبي الإسلام ﷺ , فقد قال الإمام ابن القيم في الجزء الثالث من " زاد المعاد " :

".. وكتب إلى النجاشي: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة أسلم أنت فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى.

وبعث بالكتاب مع عمرو بن أمية الضمري فقال ابن إسحاق: إن عمرا قال له يا أصحمة إن علي القول وعليك الاستماع إنك كأنك في الرقة علينا وكأنا في الثقة

بك منك لأنا لم نظن بك خيرا قط إلا نلناه ولم نخفك على شيء قط إلا أمناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الإنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك موقع الحز وإصابة المفصل وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى ابن مريم وقد فرق النبي ﷺ رسله إلى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وأمنك على ما خافهم عليه بخير سالف وأجر ينتظر.

فقال النجاشي: أشهد بالله أنه النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب وأن **بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل** وأن العيان ليس بأشفى من الخبر ثم كتب النجاشي جواب كتاب النبي ﷺ " بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا إنه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك وأصحابه فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين ". والثفروق علاقة ما بين النواة والقشر. "

وستقرأ أنّ هذا الوصف لمحمد ﷺ موجود حتى في كتب المجوس وكتب الهندوس (كتاب آثر فيدا :٢٠: ١٢٧ في حديثه عن ركوب " نارشنجزا " على جمل).

ومما يؤكّد أنّ نبيّ الإسلام ﷺ هو المعنيّ بهذا النصّ , أنّ تتمّة النص في سفر إشعياء ,تتحدّث صراحة عن نبوّة في بلاد العرب, سفر إشعياء ٢١: ١٣ :" **وحي من جهة بلاد العرب** في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين ". ..قبلها , العددان ١١و١٢ :" **وحي من جهة دومة** صرخ الي صارخ من سعير يا حارس ما من الليل يا حارس ما من الليل. قال الحارس اتى صباح و ايضا ليل ان كنتم تطلبون فاطلبوا ارجعوا تعالوا "..

ويعرّف المفسّر آدم كلارك " دومة " بأنّها :" **أحد مدن الإسماعيليين**"[٤٥٨] وجاء في تعليق " *Commentary Critical and Explanatory on the Whole Bible* ": قبيلة

---

٤٥٨ "One of the cities of the Ishmaelites"

المنتصر على الوثنيين

جاء ذكر خبر نبي يخرج في آخر الزمان ينتصر على الوثنيين في سفر اسمه " رؤيا إبراهيم " "*Apocalypse of Abraham*" . وهو سفر لا تعترف به الكنيسة . وقدحدد زمن ظهور هذا النبي بدقّة , بما لا يحتمل غير أمر نبيّنا ﷺ ..

يقول هذا السفر :" وأخذني الملاك بيده اليمنى وأجلسني على الجناح الأيمن لليمامة (الإلهية) , العابرة للسماوات , وجلس هو على جناحها الأيسر .. (الفصل ١٥).

(قال الملك:) سوف أشرح لك ما سيكون في نهاية الأيام . انظر في الصورة .. (الفصل ٢٤)..

(يقول إبراهيم :) ورأيت هناك وثنا كالذي يصنعه النجّارون , مثل الذي كان يصنعه أبي , وقد صنع من النحاس المتألق , أمامه رجل يتعبده , وكان هناك مذبح أمام الصنم وقد ذبح أمامه أطفال , وسألت الملك : ما هذا الوثن , وما هذا المذبح من المضحي بالقربان- ومن المضحّى به؟ أو ما هذا المعبد البارع الذي يشبه في فنه وجماله ذلك المعبد تحت عرش الله (البيت المعمور)؟.. وقال الربّ لإبراهيم :.. لأنّ أناسا يخرجون من نسلك سوف يغضبونني .(فصل ٢٥).. ورأيت جمعا من الوثنيين يأسرون الرجال والنساء والأطفال .. وقد ذبحوا بعضهم وأبقوا على الآخرين معهم .. وقد أحرقوا المعبد ونهبوا متعلقاته المقدسة . قلت : يا ربّ الشعب الذي خرج من نسلي نهب من شعوب المشركين يقتلون بعضهم ويجعلون الآخرين أغرابا , وقال لي الربّ : أنصت يا إبراهيم كلّ ما رأيته سوف يحدث بسبب نسلك الذي سوف يستمر في إغضابي بسبب الحسد الذي رأيت والقتل الذي كان أمام أصنام في معبد الغيرة . (فصل ٢٧) ... والساعة من الزمان سوف تساوي مائة عام.. (فصل ٢٨) .. وقلت يا ربّ إلى متى سوف يستمرّ هذا؟ وقال الربّ : لقد قضيت بإبقاء اثني عشر مدة من أزمنة العقوق بين المشركين وبين نسلك والذي رأيت سوف يستمر إلى نهاية الوقت ... ثم رأيت رجلا يخرج من وسط المشركين من ناحية الوثنيين , رأيت جمعا كبيرا من الرجال والنساء

والأطفال , وجمعا كبيرا , يعبدونني (يعبدون الله)... وقلت : يا ربّ من هذا الرجل الذي أهين وضرب من الوثنيين ؟ وأجاب الربّ : يا إبراهيم , الرجل الذي رأيته يهان ويضرب ثم يبجّل هو الذي سيريح الشعب من الوثنيين الذين يولدون من صلبك في الأيام الأخيرة , في الساعة الثانية عشرة من العقوق , في الفترة الثانية عشرة من زمن التحقيق عندي , سوف أقيم هذا الرجل من نسلك , كثير من الوثنيين سوف يثقون فيه , وأولئك الذين من صلبك .. سوف يهينونه, وبعضهم يضربونه , وبعضهم يعظمونه وكثيرون منهم سوف يأثمون بسببه .

إنّه هو الذي سوف يختبر نسلك الذين بجّلوه في الساعة الثانية عشرة من إنفاذ الوعد .(الفصل ٢٩) ... وعندها سأنفخ في البوق من أعلى السماء وأرسل مصطفاي الذي سيكون ثمة فيه مقدار من كل قدرتي , وسيدعو هذا الأخير شعبي المضطهد من الوثنيين وسأحرق بالنار الذين يكونون قد اضطهدوهم وساروا عليهم خلال الدهر , وسأسلم الذين يكونون قد غطوني بالشتائم إلى عقاب الدهر الآتي , لأنني خصصتهم ليكونوا طعاما لنار الجحيم .."(فصل ٣١).[٤٧٣]

هذه النبوءة , إذن , تقول :

- يخرج في آخر الزمان نبيّ .
- يكون هذا النبيّ من نسل إبراهيم .
- الوثنيون هم أعداء هذا النبيّ .
- يظهر هذا النبيّ بعد ١٢ قرنا من خراب يحلّ باليهود نتيجة عبادتهم الأوثان وتقديمهم الذبائح البشريّة لها .
- يكون هذا الخراب على يد ملك وثني , يهدم معبد نسل نبي الله إبراهيم , ويقتل الكثير ويأسر الكثير .

---

٤٧٣ محمد صلّى الله عليه وسلّم في الترجوم والتلمود والتوراة .. , هشام طلبة, ص ص ٤٩-٥١

أهم اكتشاف حديث:

جاء في صحيفة "المسلمون" الشهيرة[479] , تحت عنوان "الدكتور محمد معروف الدواليبي - الذي كان عضوا في الحوار - يروي قصة الحوار بين الإسلام والمسيحية , كيف بدأ وعلام انتهى " - ونحن ننقل ما في هذه الصحيفة من كتاب د. شوقي أبو خليل " الحوار دائما. ." ص ١١.(دار الفكر) مع بعض التصرف- أنّه قد عثر في مغاور قمران شمالي البحر الميت على مجموعة من المخطوطات, نجد بينها سفر إشعياء الصحيح بكامله, في حين أنّ المنشور في العهد القديم هو جزء منه.

وفي سفر إشعياء المكتشف جاء حرفيا:" <u>بعد المسيح يأتي نبيّ عربي من بلاد فاران – بلاد إسماعيل – وعلى اليهود أن يتّبعوه, وعلامته أنّه إن نجا من القتل, فإنه النبي المنتظر, لأنّه يفلت من السيف المسلول على رقبته, ويعود إليها بعد ذلك بعشرة آلاف قدّيس</u> ".

لقد أصدر البابا بولس السادس سنة ١٩٦٥ م وثيقة هامة , كانت بمثابة اعتراف رسمي نصراني بالدين الإسلامي, ولأول مرّة, جاء فيها :" إنّ كلّ من آمن بعد اليوم بالله الخالق السموات والأرض <u>, وربّ إبراهيم وموسى, فهو ناج عند الله , وداخل في سلامه , وفي مقدّمتهم المسلمون</u> ".

وبدعوة رسميّة سافر وفد إسلامي إلى الفاتيكان , واجتمع بالكاردينال بيموناللي وزير الدولة في حكومة الفاتيكان فيما يتعلّق بالعلاقات بين الإسلام والنصرانية, وبدأ الحوار على الرغم من طلب السفير "الإسرائيلي" في روما وقف الحوار, وبعد انتهاء اللقاءات المتعددة بين عدد من العلماء المسلمين وكبار مسؤولي الفاتيكان, وقف الكاردينال بيموناللي مخاطبا العلماء: في هذا اليوم أوقف التنصير الكاثوليكي في العالم الإسلامي,ثمّ قرأ بشارة سفر إشعياء التي تنطبق تماما على الواقع.

---

[479] عدد ١٢٢٩ الصفحة الخامسة , بتاريخ الاثنين ١ ربيع الأول ١٤١٢ هـ الموافق ل ٩ سبتمبر(أيلول) ١٩٩١م

ولكن مع الأسف، فإنّ هذا البابا لم يلبث أن توفي في ظروف لا ندريها،كما توفي من بعده بقليل الكاردينال بيموناللي في ظروف غامضة، وبوفاتهما توقّف الحوار بين الإسلام والنصرانية".

قرنين من الزمان، وهذا ينفى أن أصله كاتب مسلم. "

قلت: من الممكن التأكد من وجود إنجيل بهذا الاسم قبل القرنالسابع ميلادي من خلال الاقتباس الموسّع لإيرانيوس [٥٢٢] من هذا الإنجيل في ردّه على بولس ودفاعه عن عقيدة التوحيد. كما يخبرنا قيس الكلبي "، أنّه **في السنة الرابعة من حكم الامبراطور زينو (٤٧٨م) وجدت بقايا جثة برنابا، ووجد على صدره إنجيله** [٥٢٣] ، وأشار قيس الكلبي إلى هذا المرجع:" *acia sanctorum boland juni , Tom ٢ , pp ٤٥٠- ٤٢٢ antwep* ١٦٩٨ "، وقد نقل هذا الواقعة أيضا الباحث، العضو في المحكمة الفيدرالية الباكستانية، الحاج خواجه ناظر أحمد في كتابه " عيسى في السماء والأرض " " *Jesus in Heaven and Earth* " [٥٢٤].

ويذكر تولاند في كتابه " *Miscellaneous Works* " [٥٢٥]، الفصل ١٥، أنه قد جاء ذكر " إنجيل برنابا "في قائمة الكتب الممنوعة، في القرار الذي أصدره البابا جلاسيوس الأول سنة ٤٩٢م. وقد حرِّمت قراءته قبل ذلك من طرف البابا اينوسنت سنة ٤٦٥م وقرار الكنائس الغربية سنة ٣٨٢م.

وجاء ذكر " إنجيل برنابا " في أعمال أعدت بعد بعثة نبي الإسلام منها " فهرس المخطوطات " الذي أعدّه " كوتلريس" سنة ١٧٨٩م عند فهرسته لمخطوطات الملك الفرنسي.

كما جاء ذكر هذا الإنجيل في الـ ٢٠٦ باروشين في مكتبة بودلسين بأكسفورد " *Manuscript of the Baroccian Collection in the Bodlusion Library in Oxford* "

---

[٥٢٢] ١٣٠م- ٢٠٠م

[٥٢٣] K. al-kalbi , Prophet Muhammad the Last Messengerin the Bible, p. ١٢٨

[٥٢٤] ص ٢٥٦

[٥٢٥] نشر سنة ١٧٤٧م

ويوجد جزء من ترجمة يونانية لإنجيل برنابا في متحف أثينا.

ونقل الدكتور م.هـ. دورّاني في كتابه :" الإنجيل المنسي للقديس برنابا "[٥٢٦] عن روديريك دنكرلي *Roderic Dunkerly* قوله:" إنّه **من المعلوم** أنّه كان هناك إنجيل أبوكريفي نسب إلى برنابا في القرن الخامس. "

وقال الأستاذ بشير محمود في مقدمته للترجمة الأردية لإنجيل برنابا :" "لايتفوت" , وهو ناقد باحث من ليفربول ,اقتبس من **الموسوعة البريطانية**[٥٢٧] **أنّ إنجيل برنابا قد كتب بين ٦٩م- ٧٩م أثناء حكم الامبراطور الروماني فسباسين**".

ومن أعجب العجب أنّه رغم وضوح هذه الشهادات لصالح الوجود التاريخي القديم لإنجيل لبرنابا ,فإنّ البابا شنوده قد صرح في مقال في صحيفة "وطني" تحت عنوان "خرافة " إنجيل" برنابا "أنّه لا ذكر لإنجيل برنابا قبل القرن السادس عشر. والأطرف من هذه " الخرافة " اعتراضه على مصداقية إنجيل برنابا بأنّ هذا الإنجيل لا ذكر له في فهارس الكتب العربية القديمة وكتب " الفقه ؟؟؟!!!! " والحديث ؟؟!!! .

كما شاركه زعمه العحيب أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي في قوله في مقاله :" حقيقة الكتاب المنحول خطأ على القديس برنابا الرسول " :"...فلم يذكر لنا التقليد الكنسي، ولا أحد من آباء الكنيسة، ولا أحد من المؤرخين الكنسيين أو المدنيين أن هناك إنجيلا منسوبا إلي القديس برنابا الرسول أحد السبعين، وهي الفرية التي أخذ بعض الناس في القرن ١٩ على وجه الخصوص، يروجون لها من منطلق العداء للمسيح والمسيحية "... قلت: بل قولك يا إمام الدراسات القبطية اللاهوتية فرية فاقعة ودعوى من الحق آبقة..إذ أنّه ما قرّر صدق نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا غير المسلمين الذي اتهمهم "نيافته" بكلّ وقاحة بأنّهم ما فعلوا ذلك لا لشيء غير العداء للمسيحية. ...(وانتبه)..والعداء للمسيح ؟؟؟!

---

[٥٢٦] op. cit.,p. ٦

[٥٢٧] المجلد ٣ , ص ١١٨

وصدق القائل :

واعلم بأنّ من السكوت إبانة ❖❖❖ ومن التكلم ما يكون خبالا

قال الدكتور وديع :" وكيف يرفضون أكثر من ٩٦ إنجيلا لأجل خطأ تاريخي أو جغرافي ؟؟

وأضيف أن كتاب برنابا صحيح – الا من بعض التغييرات المفتعلة والتى لا ذنب للكاتب فيها بالأدلة الآتية -

- هذا الكتاب يحتوى على كل ما ذكرته الأناجيل الأربعة- مجتمعة – عن المسيح، ماعدا تأليه المسيح فقط. وأسلوبه أوضح من الأناجيل، وكتب الأحداث والتعاليم بالتفصيل أكثر منها بكثير.

- ذكر حقائق عن المسيح عليه السلام أخطأت فيها الأناجيل الأربعة ثم جاء علماء المسيحية ليؤكدوا صحة ما جاء في برنابا وخطأ الأناجيل الأربعة ومنها:

- قال برنابا أن المسيح أرسل ٧٢ تلميذا- في الفصل ٩٧ بينما قال إنجيل لوقا أنهم كانوا ٧٠ فقط وذلك في الطبعة القديمة الصادرة باسم " الكتاب المقدس " , وجاءت الطبعة الحديثة باسم " كتاب الحياة " سنة ١٩٨٢ لتؤكد كلام برنابا وتنفي كلام لوقا.

- قال برنابا أن " سالوما " هي شقيقة " مريم " أم المسيح فصل ٢٠٩ بينما قالت الأناجيل أنها قريبتها , وذكر المترجم النصراني أن علماء النصارى أكدوا صدق برنابا.

- ذكر برنابا – استشهاد المسيح بروايات جاءت في كتب يهودية حذفها النصارى من كتابهم المقدس عندهم من القرن الرابع بزعم عدم صحتها (فصل ٥٠، ١٦٧) , وفي سنة ١٩٧٢ م اعترف علماء النصارى بصحة هذه الكتب وأضافوها لكتابهم تحت اسم " الأسفار القانونية".

قصة الزانية الموجودة في إنجيل يوحنا ذكرها برنابا بصورة مختلفة تماما (فصل

كانوا لصوصا وسراقا , ولكن الخراف لم تسمع إليهم." (يوحنا ١٠: ٨)

وقد قال لاردنر في كتابه " أعمال أركلاس " في بيان عقيدة فرقة " ماني كيز " :"خدع الشيطان أنبياء اليهود، والشيطان كلم موسى وأنبياء اليهود. وكانت [٥٣٣] تتمسك بالعدد الثامن من الفصل العاشر من إنجيل يوحنا بأن المسيح قال لهم سراق ولصوص "!!! [٥٣٤]

وقال فيلسوف " الدعوة التنصيرية المعاصرة " في العالم العربي " عوض سمعان " : " ومهما كانت عظمة موسى فإنه لولا نعمة المسيح له , لكان قد هلك واستحق عقابا أبديا على خطيئته. " !!!

وقال البابا شنودة في محاضرة بعنوان " رسل المسيح أقوياء " [٥٣٥] بالحرف :".. طبعا كلّ الذين ماتوا قبل الفداء قبل صليب المسيح كانوا بيذهبوا للجحيم " وأضاف مخففا حدّة الصدمة :" والجحيم يعني مكان انتظار وليس مكان عذاب ".. قلت: وهل في رمي الأنبياء على جمر الهلع في الجحيم في انتظار المخلّص الذي سينتزعهم منه, شيء من الرحمة !

ولا تثريب على يسوع المسيح الكنسي وصاحب أعمال أركلاس وعوض سمعان. .!! لا تثريب عليهم , فقد جاء قبلهم في سفر إرمياء ٢٩: ٨- ٩ :" لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الربّ."

ولقد حقّ للمؤرخ وال ديورانت *Will Durant* [٥٣٦] أن يقول: " إن الإنسان ليجد في

---

[٥٣٣] أي فرقة ماني كيز

[٥٣٤] إظهار الحق, رحمة الله الهندي, ص ٣٥٣

[٥٣٥] بتاريخ ٢٨- ٥- ٢٠٠٣ م

[٥٣٦] وال ديورانت :(١٨٨٥م- ١٩٨١م), مؤرخ وفيلسوف أمريكي. اشتهر بمؤلفه الضخم (مع زوجته أريال ديورانت) , " قصة الحضارة " "The Story of Civilization".

الأناجيل فقرات قاسية مريرة لا توائم قط ما يقال لنا عن المسيح في مواضع أخرى إن بعضها يبدو لأول وهلة مجانباً العدالة، وإن منها ما يشتمل على السخرية اللاذعة والحقد المرير.. "[537] .

وخذ أخرى: **المسيح يصف غير المؤمنين بأنهم كلاب وخنازير**, فقد جاء في إنجيل متّى ٧: ٦ :" لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدّام الخنازير"!!

ولا عجب بعد كلّ هذه " المناقب " المفتراة على المسيح أن نقرأ قول بولس في الرسالة إلى فيلبي ٣: ٢ :" انظروا الكلاب , انظروا فعلة الشرّ"!!!

أمّا تقزّز البابا شنودة من عبارة " البراز " رغم أنّها قد وردت في سياق تمثيلي في إنجيل برنابا , فنقول ردّا على المعترض:" ما لك لم تتقزّز ممّا جاء في سفر حزقيال ٤: ١٢ عند حديث " الإله " لنبيّه عن وجبة دسمة ,لا تخلو من رائحة عفنة :" وتأكل كعكا من الشعير, **عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ** ". .أمّ أنّه براز معقّم !!! أستغفر الله !

ملاحظة أخيرة على اعتراضات شنودة وهي أنّ الترجمة العربية لإنجيل برنابا التي أعدها نصراني عربي , قد أثقلها التشويه والتبديل فلا يصح الاعتماد عليها لنقد تفاصيل معينة فيها. كما أنّه لا يعقل أن نجعل البابا شنودة قبلة لنا لمعرفة الحق من الباطل , رغم أنّه قال لنا في رسالته المطبوعة " بين القرآن والمسيحية "[538] :".. ولم يقتصر القرآن على الأمر بحسن مجادلة أهل الكتاب , بل أكثر من هذا , وضع القرآن النصارى في مركز الإفتاء في الدين. ." أي أنّ القرآن يأمر المسلمين أن يأخذوا الفتوى في دينهم من " شيخ الإسلام ", " مفتي الديار ", الإمام الحافظ , والبحر اللافظ , المفوّه المِنطيق, والآخذ بأنواع الترصيف والتطبيق: أبونا شنودة !!

---

[537] هل العهد الجديد كلمة الله, د. منقذ السقار (النسخة الالكترونية)

[538] P. ٤

محمّد صلى الله عليه وسلم
في أسفار الهندوس والصابئة والبوذيين والمجوس

"وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾"[٥٣٩]

---

[٥٣٩] سورة الشعراء / الآية ١٩٦



نختم رحلتنا , إن شاء الله , في عالم البشارة بمحمد ﷺ , في أسفار الهندوس والصابئة والبوذيين والمجوس. ..

ونحن نعلم سلفا أنّ هناك من سيسأل هنا عن بحثنا عن نبوءات بنبي الإسلام ﷺ في أسفار غير اليهود والنصارى ممن لم يصرّح القرآن بأنهم أتباع لنبي أو رسول يوحى إليه من الله سبحانه. والإجابة هي أنّ القرآن لم يصرّح بأسماء جميع الأنبياء , فعدم ذكر اسم رجل معيّن في القرآن أو السنة في قائمة الأنبياء أو الرسل لا ينفي كونه نبي أو رسول.

فقد قال الحق سبحانه :"وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ " [540]. وجاء في تفسيرها عند الإمام ابن كثير:".. وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ " ,أي وما من أمة خلت من بني آدم إلا وقد بعث الله تعالى إليهم النذُر وأزاح عنهم العِلل والآيات في هذه كثيرة ".

وجاء في تفسير الإمام القرطبي:".. وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ " أي سلف فيها نبي. قال ابن جريج إلا العرب."

وقد رجّح طائفة من أهل العلم والتحقيق كون الهندوس والصابئة والبوذيين والمجوس هم من أهل الكتاب, خاصة علماؤنا في شبه القارة الهندية الذين لهم باع وعمق نظر في دراسة الأديان الشرقية.

وقد فصّل السيد أخلاق حسين الدهلوي في مقاله " أضواء على كتب الفيدا وما يتعلق بها" [541] ,استدلالات العلماء المسلمين في شبه القارة الهندية في هذا الشأن بما يثبت أنّ الهندوس أهل كتاب , من ذلك التشابه اللفظي الكبير بين أسماء الشخصيات المقدسة في ديانة الهندوس وأسماء جاء ذكرها في القرآن والسنة تخص الأنبياء والملائكة., بل لقد جاء ذكر اسم الجلالة " الله ".

وذكر هذا الباحث أنّه " من المتعارف عليه بين الهندوس المختصين في دراسة

---

[540] سورة فاطر / الآية ٢٤

[541] مجلة " ثقافة الهند " للمجلس الهندي للعلاقات الثقافية, آزاد بوان نيودلهي المجلد ٤٠, العدد ٣و٤

الأسفار المقدسة أنّ كتب الفيدا تدعوا إلى ديانة توحيدية. "

أما فيما يتعلق بالمجوس فقد قال الإمام ابن حزم الأندلسي:" أما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته , وليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله ﷺ لمن صحّت عنه معجزة. قال الله عزّوجلّ :" وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ.[542] [543] "

وأضاف:" وممن قال: إنّ المجوس أهل كتاب , علي بن أبي طالب. وحذيفة رضي الله عنهما, وسعيد بن المسيب, وقتادة , وأبو ثور , وجمهور أصحاب أهل الظاهر. وقد بيّنا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتابنا المسمى" الإيصال" (...), ويكفي في ذلك صحة أخذ رسول الله ﷺ الجزية منهم وقد حرّم الله عزّوجل في[544] نص القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي " براءة " أن تؤخذ الجزية من غير الكتابي."

أما الشهرستاني فقد قال في كتابه الموسوعي " الملل والنحل ": "وكان " دينه " (أي زرادشت) عبادة الله وحده, والكفر بالشيطان, والأمر بالمعروف, والنهي عن المنكر, واجتناب الخبائث."

وينسب دين الصابئة إلى يحي عليه السلام ,المعروف عند النصارى بيوحنا المعمدان ,والذي لا شكّ في أنّه نبي مرسل من عند الله سبحانه.

وفيما يخصّ البوذيين فقد أشار إلى سماوية هذا الدين بعض من درس البوذية من المسلمين الهنود.

وأنت إذا قرأت البشارات بنبي الإسلام في كتب القوم فإنك تميل إلى قول من يرون إنهم من أهل الكتاب, وإنّ أصل دينهم سماوي.

وهاك طائفة من هذه البشارات ننقلها من مجموعة بحوث قيّمة مؤَّيدَة بصدق الترجمة. . فتدبّر. . وتبصّر !

---

[542] سورة النساء / الآية ١٦٣

[543] الفصل في الملل والأهواء والنحل, ابن حزم الأندلسي,ج ١ ص ١٩٦

[544] المصدر السابق ص ص ١٩٧و١٩٨

البشارة في كتب الهندوس

تعتبر الديانة الهندوسية من أقدم الديانات (المحرّفة) التي مازال لها أتباع إلى اليوم. . وقد انقضى على ظهورها آلاف السنين. .

النظر في الأسفار المقدّسة عند الهندوس يكشف أنّ هذه الديانة التي شاع أنّها ديانة تقول بالتثليث وأنّها تتبنّى الوثنيّة. . هي في أصلها ديانة توحيدية لا أثر فيها للتعدّد ولا لعبادة الأصنام كما هو شائع اليوم. . كما أنّ هذه الديانة تعترف بالكثير من الأنبياء الذين جاء ذكرهم في الإسلام وقد ورد أمرهم في سفر بهافيشفا بورانا حيث ذكر آدم وعيسى عليهما السلام وغيرهم مع تصحيف في الأسماء لا يُخفي حقيقة المعنيّ المقصود.. مما يرجّح أنّ هذه الديانة نشأت على الحقّ قبل أن يصيبها التحريف وتتغيّر أصولها ومعالمها على مدى القرون الطويلة التي تفصل النشأة عن الواقع الحالي. .

وقد كتب علماء الإسلام في شبه القارة الهنديّة مؤلفات كثيرة حول الطبيعة التوحيدية الأصيلة للهندوسيّة كما هي في أسفار الهندوس. . واستدلّوا لإثبات هذه الحقيقة بالكثير من نصوص القوم..

من النصوص المستدلّ بها لإثبات توحيدية الديانة الهندوسيّة :

~ شندوجيا أوبانيشاد ٦: ٢: ١ :" إكام إفدِتيام أ ساد إيفا , سوميا , إيدام أجرا أسيد إكام إفدِتيام , تدّ هيكا أهوه , أسد إفدم أجرا أسيد إكام إفدف- إتيام , تسمَد , أستاه سج جاياتا. "

أي :" هو واحد لا ثاني له , عزيزي , في البدء كان هذا الكائن وحده , واحدا لا ثاني له. .."

~ أثارفا فيدا ٣: ١٣: ٤ :" إله واحد ".

~ سام فيدا ١, ٤, ٢- ٣.٤ :" هو ربّ السماء , الواحد الأحد. "

~ أثارفا فيدا ١٠: ٩: ٢٩ :" ذاك الإله , هو واحد , الذي يدخل إلى قلوب الناس ويعرف أسرارهم. "

وليس الأمر قاصرا على توحيد الربوبية , بل يتجاوزه إلى تقرير عظمة الخالق واتّصافه بصفات الكمال وأنّه " ليس كمثله شيء ".. وأنّه إليه وحده لا بدّ أن تصرف العبادة.

من النصوص الهندوسيّة المقدّسة التي تقرّر ما سبق :

~ سفيتسفاتارا أوبانيشاد ٦: ٩ :" نا تسيا براتيما أستي. "

أي :" لا شبيه له. "

~ رج فيدا ١: ١٢٩: ١٠ :" الله يخلق , لكن لا أحد يخلق الله. "

~ رج فيدا ٥: ١: ٨١ :" حقّا , عظيم مجد الخالق الإلهي. "

~ رج فيدا ٦: ٤٥: ١٦ :" لا يوجد إلاّ إله واحد , اعبده. "

وجاء ذكر اسم المعبود بأنّه " الله " في الكثير من المواضع في كتب الهندوس: رج فيدا ٩: ٦٧: ٣٠ و٣: ٣٠: ١٠, سام فيدا ٥: ٥: ١و ٤ , يجر فيدا ٦: ١: ٣: ٤و٥ .

وقد قال شري برم سابهلوك *Shri Prem Sabhlok* في كتابه " *Glimpses of Vedic Metaphysics* " " لمحات ميتافيزيقا الفيدا ": " الحقيقة العليا للقرآن الكريم " الله " أو " كوردا " هو ربّ العالمين , لا ربّ الإسلام. "[٥٤٥]

كتب العديد من علمائنا في موضوع البشارة بمحمد ﷺ في كتب الهندوس. وفصّلوا الحديث فيها من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية ودراستها في ضوء قواعد اللغات القديمة والحقائق التاريخية والمعتقدات الدينية للهندوس. والأمر يحتاج إلى

---

[٥٤٥] انظر لمزيد المشابهات :

Dr. Syed Mohammed , Syed Habibi, op. cit., pp. ١,٥٦

دراسة مستقلة للحديث عن هذا الأمر بالتفصيل والردّ على اعتراضات الهندوس , ولكن في هذا المقام سنكتفي بذكر نخبة من البشارات في كتب القوم لا تحتاج إلى كثير شرح لشديد وضوحها , وما تركنا أكثر مما ذكرنا بكثير:

❖ ذكر عبد الحق فديارتي أنّ اسم الرسول العربي " أحمد " مكتوب بلفظه العربي في " السام فيدا " من كتب الهندوس , وقد ورد في الفقرة السادسة والفقرة الثامنة من الجزء الثاني ونصها أنّ " **أحمد تلقى الشريعة من ربّه وهي مملوءة بالحكمة. وقد قبستُ منه النور كما يُقبس من الشمس** "[٥٤٦].

النص باللغة السنسكريتية :

अहमिधि पितुः परिमेधामृतस्य जग्रह । अहं सूर्य इवाजनि ॥ सामवेद० । प्र० २ । द० ६ मं० ८ ॥

وردّ فديارتي على المفسرين البرهميين , فنقل عن أحدهم " سينا أشاريا " أنه وقف عند كلمة " أحمد " فالتمس لها معنى هنديا وركب منها ثلاثة مقاطع وهي " اهم " و" آت" و" هي". . وقد حاول أن يجعلها تفيد " إنني وحدي تلقيت الحكمة من أبي " ليكون الحديث منسوبا إلى البرهمي " فاتزا كانفا" من أسرة كنفا , ولكن كما يؤكد ذلك فديارتي ,لا يصدق هذا القول على فاتزا لأنه ليس وحده من تلقّى الحكمة من أبيه.[٥٤٧]

وقال البروفسور أشيت كومار بندهوبدهايايا *Ashit Kumar Bandhopaddhayaya*[٥٤٨] في بحثه تحت عنوان " محمد في كتب الفيدا والمهبهراتا "[٥٤٩] *"Muhammad in the Vedas and the Mahabharata"*[٥٥٠] إنّ الترجمة

---

[٥٤٦] A. H. Vidyarthi, op. cit.,(١st Edition), p. ١٢٩

[٥٤٧] A. H. Vidyarthi, op. cit., p. ١٢٩,١٣٠

[٥٤٨] المدير السابق لأكاديمية اللغة السنكرسيتية

[٥٤٩] ص ص ١١٩ و١٢٠

الصحيحة لهذا النصّ هي " أحمدي "[551] تلقّى سفرا إلهيا".

وأضاف انّ أهمية هذه البشارة تظهر في أنها تكرّرت أربع مرات في كتب الفيدا: في سام فيدا مقطع إندرا , الفصل ٣ , منترا ١٥٢ – سام فيدا أوتررشيك ,منترا ١٥٠٠ – ريج فيدا ٨: ٦: ١٠ – أثارفا فيدا ٢٠: ٩ :١٩ , منترا ١.

وقد ترجم هذا النص أكثر من ترجمة , كترجمة رامش دوتّا وترجمة بريتوش ذكور وهما ترجمتان غير متطابقتان , واختار سري بيجان بيهاري جوسوامي عند ترجمته للأثارفا فيدا ألا يترجم هذا العدد ويتركه كما هو مما يدلّ على أنّ معناه غير ما زعم سينا أشاريا وأنّ وراءه سرا عظيما.

وأثبت البروفسور أشيت أنّ " الأحمد " في هذا النص هو نبي الإسلام ومما استدلّ به لإثبات هذا الأمر:

- المتحدث في هذا النص هو " كمبا "[552] , وهو من الشخصيات الدينية في الديانة الهندوسية , ومن المعلوم وجود عدد كبير من الشخصيات الدينية التي بلغت مقاما كالذي بلغه " كمبا " , وبالتالي فتخصيص الحديث هنا عن " كمبا " بالذات لا حجة تعضده. إذ لا يمكن القول إنّ جميع الشخصيات الدينية الهندوسية الأخرى قد حرمت هذه العطية من " إندرا " ولم يؤتها إلا "كمبا ".

- القول إنّ " كمبا " هو الابن الوحيد لإندرا (الإله), أو الابن الوحيد المتلقي للحكمة من إندرا لا أساس تاريخي له داخل الديانة الهندوسية.

- كلمة " أحمدي " اسم علم , وليست كلمة سنسكريتية.

❖ أشار صاحبا كتاب " إله واحد , ودين واحد " " *One God , One Religion* "

---

[550] ضمن كتاب " محمد في كتب الفيدا والبورانا "

[551] قلت :أي أحمد , وقد تكررت البشارة بـ" أحمد " و"أحمدي "

[552] ربما يقصد " كانفا" الذي ذكره البحّاثة فديارتي

٥٥٣
إلى ذكر اسم نبي الإسلام :" أحمد " أكثر من مرة في كتب الهندوس , وهي في مواضعها كما كتبها بالحروف اللاتينية :

- رج فيدا ١ .٣٣ , ٢ أ :". . *Ahamd*. .".
- رج فيدا ١ .٥٠ , ١٣ د :". . *Ahamd*. . ".
- رج فيدا ١٠ .١٢٥ (٩٥١) , ١ب :". .. *Ahamaad*.. .".
- رج فيدا ١٠ .١٢٥ (٩٥١) , ٢ت :". .. *Ahamda*.. .".
- رج فيدا ١٠ .١٦٧ (٩٩٣) , ٣ت :".. *Ahamad*.. . ".
- بلاك ياجر فيدا: تايتِّريا – براهمانا ٢:٢ : ١:١ :" ***Amed-yam*** "..
- بلاك ياجر فيدا: تايتِّريا –براهمانا *YVB* , *TB* , ٣, ٧, ٤, ١٧ , ٦ :". . *Ahamad*.. ".
- أثارفا فيدا سامهيتا (سوناكا), الكتاب الرابع , ترنيمة ٣٠ , ١أ: ". . *Ahamadi*.. ".

❖ جاء في كتاب " إله واحد , دين واحد " " *One God , One Religion* " ص ١٣٤ , ذكر هذه النبوءة من سام فيدا :

" ما دُو بارتِيتا دفا , دا كارنت براكِرتِيات , برِشنانغ فاكهويت , سودا فيدا شاستراي شازمرِتا ."

أي :" **الرجل التقي الذي اسمه يبدأ بـ " م " وينتهي بـ " د** ". ..".

قلت: الاسم الشريف لإمام الأنبياء وسيّدهم, يبدأ بـ" م " وينتهي بـ " د ". . "محمّد "!!

❖ نقل الباحث قيس الكلبي في كتابه " محمد خاتم الرسل في التوراة

---

٥٥٣ Op. cit., pp. ١٦٩-١٧١

والإنجيل" [٥٥٤] النبوءة التالية من كتاب جيراز بهوي *Jairaz Bhoy* " محمد رحمة لكلّ الأمم " *Muhammad a Mercy to all the Nation* " [٥٥٥] عن سفر أثارفا فيدا , كندا ٢٠ , سوكيا ١٢٧ , مانثرا ١- ٢:

"استمعوا أيها الناس بكلّ شغف , الرجل صاحب الحمد (أي محمد) **الذي يبعث بين الناس , سنجير هذا المهاجر** (لنحميه) **من ستين ألفا وتسعين عدوا محمولين على عشرين جمل هذه الأجمال التي تضرب لكل شرف حتى تتصل إلى السماء. هو يعطي إلى مانه رشي مئة ذهبية نقدية وعشر حلقات وثلاثمائة جواد عربي وعشرة آلاف بقرة."**

Original Sanskrit Text

[illegible]

THE HOLY PROPHET MUHAMMAD FORETOLD

Translation

"O people, listen this emphatically! The man of praise (Muhammed) will be raised among the people. We take the emigrant in our shelter from sixty thousand and ninety enemies whose conveyances are twenty camels and the camels, whose loftiness of position touches the heaven and lowers it.

He gave to Manah Rishi hundred of gold coins ten circles, three hundred Arab horses and ten thousand cows."

Atharva Veda, Kanda 20, Sukia 127, Mantra 1-3.

(Extract from Mr. Jairzbhoy's book "Muhammad: A Mercy to all the nation".)

---

٥٥٤ الترجمة العربية , ٨٩

٥٥٥ I.G.W London ١٩٣٧

٥٥٦
❖ أشار السيد أخلاق حسين الدهلوي ، عند حديثه عن الأسفار المقدسة عند الهندوس أنّ " رك فيدا " يضم نبوءات عن بعثة نبي آخر الزمان محمد ﷺ . ويرى أيضا أنّ " سام فيدا " يضم تنبأ ببعثة نبي آخر الزمان نبي الإسلام. وأشار إلى هامش ذكر فيه قوله: " انظر "يوروارجك" الفقرة ٣ الدرس ١٠ الرقية ١ ". كما أشار إلى أنّ " أَثَر فيدا " يضم عدة نبوءات عن نبينا ﷺ .

ومما ذكره السيد أخلاق حسين الدهلوي عن سفر " أثر فيدا " قوله:" هذا الكتاب الحكيم الحافل بالقيم الدينية الغالية من تأليف العالم العارف " منى بياس ديو " وهو في الحقيقة لباب الكتب الثلاثة الأولى التي تسمّى بـ " تريّة ودّيا "أي العلوم الثلاثة ، ودليل ناطق حيّ على وعي العالم " منى بياس ديو " الديني ونظرته الثاقبة الخبيرة وبصيرته الباطنية النفاذة. ألفه " منى بياس ديو " في ضوء الكتب الثلاثة الأولى (المقدسة عند الهندوس: " رك فيدا "و" يجر فيدا " و" سام فيدا ") على إلهام من الله ، وأضاف إليها إضافات نادرة ومعلومات ثمينة. وهو كتاب محيّر عجيب زاخر بمعلومات قيمة (...)

كان العالم " منى بياس ديو " قد ورث المذاق العلمي عن أبيه ، فقد كان أبوه " بارس رائ " المعروف بـ " براسُر " عالما كبيرا ، يعتبر أول عالم فلكي بارع. ورغم أنّ تاريخ حياة العالم " منى بياس ديو " أصبح أسطورة من الأساطير بحكم تقلبات الدهر وخطوبه ، لكن من المسلم به أنه كان عالما وعارفا جليل الشأن قبل ألف وخمسمائة عام من ميلاد المسيح ، يعتقده الهندوس من زعمائهم الروحيين ، وكان متضلعا في علوم " الفيدا " تضلعا كاملا ، بارعا في تاريخ الملل القديمة (...).

من معجزات بصيرة " منى بياس ديو " الإيمانية أنه انتخب من كتب الفيدا الثلاثة عدة نبوءات عن نبي آخر الزمان محمد ﷺ على إلهام من الله وزيّن بها كتابه " أثرون فيدا " المقدس. والجدير بالذكر أنّ هذه التنبؤات عجيبة محيرة للغاية ، تجلوا البصيرة وتجدر بالدراسة للهندوس والمسلمين كليهما ، لأنّ مثل هذه التنبؤات

---

٥٥٦ في مقاله السابق الذكر " أضواء على كتب الفيدا وما يتعلق بها "

الصريحة الشاملة لا توجد في صحيفة سماوية أخرى , وسوف نقدمها بمشيئة الله في مناسبة أخرى.. وقد أدرج " منى بياس ديو "خلاصتها ومغزاها في تأليفه الثاني المسمى بـ"راهنسك رام بوثى " بإيجاز ودقة بالغين , وترجمها "جوسائين تلسى داس" إلى اللغة الأردية الشرقية , ننقل هنا عدة جمل منها مترجمة إلى العربية:

" لن أدّخر هنا حديثا[٥٥٧]

وأفصح عن كل ما جاء في كتب بُرانا بالصدق والضبط.

ستتم الرسالة إلى عشرة آلاف سنة

ثم لا يكرم بها أحد بعد ذلك

يكون في بلاد العرب نجم لامع متألق

وتكون تلك الأرض[٥٥٨] جليلة الشأن

يظهر على يديه أمور أمور[٥٥٩] لم تحدث قبل

ويكون هو حبيب الله , جوّادا سخيا

ويلمع في الليل الحالك الظلام مثل الشموس الأربعة."

وأشار السيد أخلاق في الهامش بعد هذا النقل إلى: توضيح العقائد: نقلا عن حاشية[٥٦٠] كتاب " راهنسك رام بوثي " تأليف منى بياس ديو. تحشية: تلسي داس كوشائين.

---

[٥٥٧] أي أبوح بكل سرّ وحديث

[٥٥٨] أرض العرب

[٥٥٩] أي معجزات

[٥٦٠] نقل هذه البشارة , أيضا , حكيم سيد محمود في كتابه :" Elia and Islam in Ancient Scriptures "

ص ص ١٧, ١٩

- يعطيه الله ١٠٠٠٠ بقرة.

وقد جاء في السيرة النبوية أنّ رسول الله عليه وسلم قد رأى في المنام قبل معركة أحد أنّ أبقارا تذبح وفسرها ﷺ بأنّ من أصحابه من سيقتل في المعركة. وهذا يظهر أنّ نبي الإسلام يرى رمزية البقر على أصحابه.

المعنى رمزي يقصد به ١٠٠٠٠ رجل صالح، وقد تمّ فتح مكة وإقامة صرح دولة الإسلام على يد هذا العدد من صحابة محمد ﷺ.

تحت عنوان " معنى أفاتار " بيّن فيد براكاش أنّ معنى " أفاتار " من الناحية الحرفيه هو " الإتيان إلى العالم " ، أما من ناحية المعنى فالأفاتار في الكتب الهندوسية هو النبي في الكتب المقدسة الأخرى. والأفاتار إذن هو "صاحب صلة خاصة بالله". ويسأل المؤلف من هو الشخص الذي يحمل صلة خاصة بالله؟ ويجيب بعد ذلك بأنّ أولهم من جاءت تسميته في ريج فيدا ٢: ١٢: ٦ بأنه " كيري ". وهذه الكلمة كما يقول فيد بكراش تعني "أحمد" - وقد سبق للمؤلف أن أشار إلى أنّ الشخصية المقدّسة قد تذكر بأكثر من اسم ، وقدّم عدة أمثلة على ذلك - .

تحدّث فيد عن الظروف التي يظهر فيها الـ "أفاتار" - بصيغة الجمع - وهي ١٢ خلاصتها: عندما يظهر الفساد في الأرض ويعمّ ويطمّ ، وتندرس كثير من آثار الوحي السابق ، وتظهر تعاليم باطلة تنسب زورا إلى الوحي الحق ، ويصبح الدِين مغنما ، وتغدو البدعة دينا... في هذه الظروف يظهر الـ" أفاتار" لحماية الصالحين والضعفاء وإعادة الحق إلى نصابه.

الظروف التي يظهر فيها الأفاتار الأخير هي في ١١ نقطة ، خلاصتها سيادة أحكام الجاهلية العمياء في الأرض ، من طروء الشرك ، وعبادة الأحجار التي تعطى أسماء الآلهة ، وسيادة النفاق ، ووأد البنات وعدم التزام أحكام الفيدا.

أهمّ خصائص الأفاتار الأخير :

- يقود جوادا مميزا خاصا صاحب سرعة معجزة: والبراق هو الدابة التي أسرت بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء السابعة وعادت به بعد ذلك إلى الأرض

بسرعة خارقة.

- سيكون متسلطا بالسيف على أعدائه, وهذا الأمر ينطبق على محمد ﷺ القائل " وجعل رزقي تحت ظل رمحي "[575]. وأشار المؤلف إلى أنّ عبارة " سيف " تدل على أنّ الأفاتار قد جاء قبل أيامنا هذه , لأنّ السلاح في زماننا هو القنابل والصواريخ لا السيوف!

- سيكون له أربعة إخوة معينين له , ومحمد ﷺ كان له أربعة إخوة في الله من أخصّ خاصته نشروا الإسلام في الآفاق وهم: الصديق وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم جميعا , وقد جاء في كلكي بورانا ٢: ٥ أنّ الأفاتار الأخير يقول :" يا ربّ ! بإعانة إخوتي الأربعة سأهدم الشيطان. " . وقد انخسأ الشيطان لمّا رأى فتوح الخير على يد الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم.

- ستعينه الملائكة في نشر الحق ومحاربة الكفر (كلكي بورانا أدهي ٢ شلوكا ٧) , وقد استفاض الحديث عن نزول الملائكة لنصرة محمد ﷺ في الحرب والسلم.

- سيكون الأفاتار الأخير جميلا جدا حتى أنّه يصعب وصفه. وقد سبق بيان جمال النبي ﷺ.

- يفهم من بهاغات بورانا ١٢: ٢: ٢٠ أنّ الأفاتار الأخير سيكون مختونا , ومعلوم تميّز محمد ﷺ وأمّته من بعده بهذا الأمر عن كثير من الأمم.

- رائحة الأفاتار الأخير زكية كما جاء في بهاغات بورانا ١٢: ٢: ٢٢ , وقد ذكرنا هذه الخصلة النبوية من قبل.

- سيكون معلما لطائفة كبيرة من الناس , وسيجلب لهم الخير , وسيرة محمد ﷺ تظهر أنّه كان معلّما لأمة عظيمة وأنّ الله قد هداها على يديه.

- سيولد في اليوم الثاني عشر من النصف الأول من شهر "مَدْهَفْ" كما يفهم من كلكي بورانا ٢: ٢٥, وقد ولد محمد ﷺ في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

---

[575] البخاري , أحمد. .

- سيولد في مدينة " شمبهال " كما هو مذكور في كلكي بورانا ٢: ٤ في بيت رئيس الكهنة ومعنى " شمبهال " كما قرّر ذلك النقاد المسلمون :" بيت سلام وأمن "

- علما أنّه لا يوجد مكان اسمه بالحرف "شمبهال " - , وسيكون اسم ابيه " فشنو يش " (بهاغات بورانا ١٢: ٢: ١٨) أي "عبد الله "واسم أمه " سوماتي " (كلكي بورانا ٢: ٤ و٢: ١١) أي "لطيفة ومتأملة وآمنة (مذكر أو مؤنث) " , ومحمد ﷺ قد ولد في مكة المسماة بـ" البلد الأمين " (التين ٣) قريبا من الكعبة البيت الذي يقدّسه المتدينون العرب , اسم أبيه " عبد الله " واسم أمّه " آمنة ".

قلت: جاء في موسوعة " *Node Works Encyclopedia* " ٢٠٠٥: "كلكي بورانا , (٢)١ , العددان ١١ و١٥ ينصّان على أنّ كلكي سيولد من رجل اسمه " فشنو يش " وامرأة اسمها " سوماتي " , في الشهر الهندي "بيساغا " " *Baisakha* " الذي يبدأ من ١٤ أو ١٥ أبريل. "

شهر بيساغا هو شهر هندي مازال يسمّى بهذا الاسم إلى اليوم. وطبق التقويم الهندي , كما يقول صاحبا كتاب "إله واحد , دين واحد"[٥٧٦] , فإنّ نبيّ الإسلام ﷺ قد ولد في ١٢ بيساغا من سنة ٦٢٨ بَكرامي ,أي ما يقابل ١٢ ربيع الأول.

- جاء في كلكي بورانا أنّ كلكي أفاتار سيذهب إلى جبل ليتلقّى المعرفة من " برشورام " , ثم سيذهب إلى الشمال ثم يرجع , وقد تلقّى محمد ﷺ الوحي في أحد جبال مكّة , ثم هاجر شمالا إلى المدينة ثم عاد بعد ذلك إلى مكّة. ..

ذكر البروفسور" أَشِتْ كومار بندهوبدهيايا " في الفصل الأخير الذي بعنوان "محمد في كتب الفيدا والمَهَبْهَرَاتا" أنه قد جاء في سفر أثارفا فيدا الإخبار عن بعثة رجل عظيم سمّاه هذا السفر بـ " **ماماها** " وقد جاء في أثارفا فيدا ٢٠: ٩: ٣١ أنّ الله سيعطي " ماماها " مئة قطعة ذهبية " و" عشرة أكاليل " وثلاثمائة حصان" و "عشر آلاف بقرة".

---

٥٧٦ ص ٧٢

ولا شكّ أنّ الحديث في هذا النصّ على المجاز إذ أنّ هذا الـ" ماماها " القديس لم يكن ليبعث حتى يحصّل هذا المتاع الزائل , وإنما الحديث هنا عن رجال يتّبعون هذا المنتظر , يحملون صفات مميّزة وخاصة.

وقد جاء في " ستاباث براهمانا " الذي يعتبر تفسيرا إلهاميا لياجر فيدا أنّ الذهب رمز للقوة الروحية للإنسان. ..

جاء ذكر الـ " ماماها " في كثير من المواضع في سفر ريج فيدا: ٩٤: ١٦ , ٩٥: ١١ , ٩٦: ٩ , ٩٨: ٣ , ١٠٠: ١٩ , ١٠: ١١ , ١٠٢: ١١ , ١٠٣: ٨ , ١٠٥: ١٩ , ١٠٦: ٧ , ١٠٧: ٣ , ١٠٨: ١٣ , ١٠٩: ٨ , ١١٠: ٩ , ١١١: ٥ , ١١٢: ٢٥ , ١١٣: ٢٠ , ١١٤: ١١ , ١١٥: ٦, وهذا دليل على عظم شأن هذا " الماماها " , وهو ما يدفعنا إلى ربط هذه النبوءة بالنبوءات السابقة التي أجمعت على أنّ المبعوث لإصلاح الناس في آخر الزمان هو " محمّد " ﷺ النبي العربي, ولعلّك تلاحظ أنّ كلمة " ماماها " قريبة في النطق من كلمة " محمّد " , كما أنها كما يقول فديارتي أصلها من " ماه " أي " مجّد " و" حمد ".. و" محمّد " من "حمد".[577] ولعلّ في الاسم تصحيفا ناتجا عن ضعف القوم في حفظ كتبهم أو ناتج عن التغيير الطارئ على نطق الاسم عند غير أهله , والمثال الذي يظهر هذا الأمر كما قدّمه فديارتي هو اسم "محمود الغزنوي" الذي تحوّل عند الهنود إلى " ممّود غجناي "[578]

من الدلائل البيّنة التي تظهر أنّ " ماماها " هو " محمد " ﷺ :

– يفهم من أثارفا فيدا ٢٠: ٩: ٣١ أنّ " ماماها " سيكون راكب جمل من أرض صحراوية , وهو بالتالي لن يكون من الهند لأنّ المقدّسين "رتشي" والبراهمة ممنوعين من قيادة الجمال. ومحمد ﷺ هو النبي غير الهندي , الذي ظهر في الصحراء العربية , وكان مركبه " سفينة الصحراء ": الجمل.

---

[577] A.H. Vidyarthi, op.cit., (١st Edition) ,p.٧٦

[578] A.H. Vidyarthi, op.cit., (١st Edition) ,p.٧٧

- المئة قطعة ذهبية التي حُبي بها " ماماها " هي رمز للمئة صحابي الذين سافروا إلى الحبشة بعد أن ذاقوا من العذاب والمهانة الشيء الكثير بسبب تمسّكهم بدين التوحيد.

- العشرة أكاليل كناية عن " العشرة المبشرين بالجنة " من صفوة أتباع محمد ﷺ, وهم رضوان الله عليهم جميعا: الصدّيق , عمر بن الخطاب , عثمان بن عفان , علي بن أبي طالب , طلحة , الزبير , عبد الرحمن بن عوف , سعد بن أبي وقّاص , سعد بن زيد , أبي عبيدة.

- الكلمة المقابلة لكلمة حصان الواردة في النبوءة السابقة هي " أرفاه "أي حصان عربي سريع , وهو بصورة أدق الحصان الذي يستعمله غير الآريين[٥٧٩] . وقد حارب في أول غزوة إسلامية مع محمد ﷺ ثلاثمائة صحابي ونيف جلّهم من العرب.

- الكلمة السنسكرتية " غو"(بقرة) مشتقة من كلمة " غاو " أي الذهاب إلى الحرب , وتسمّى البقرة " غو " لأنّ الآريين عندما كانوا يقاتلون عدوهم كانوا يسعون إلى سلبهم أبقارهم.. ولذلك اتخذوا الثور رمزا للنصر. وكلمة " غو " تعني: بقرة وتعني كذلك: ثور.

وصف كل من الثور والبقرة في كتب الفيدا , كما ذكر ذلك فديارتي بأمثلة محددة , على أنهما رمزان للحرب وللسلم وللولاء.

- يفهم من ريج فيدا ٥: ٢٧: ١ أنّ " ماماها "سيشتهر بأتباعه العشرة آلاف, ومعلوم أنّ أهم انتصارات محمد ﷺ هي فتح مكّة بعشرة آلاف صحابي كما هو مذكور في صحيح البخاري (وقد جاء ذكر الـ ١٠٠٠٠ تابع في بشارات الكتاب المقدس النصراني بمحمد ﷺ: سفر التثنية ٣٣: ٢ , نشيد الإنشاد ٥: ١٠ , رسالة يهوذا ١: ١٤).

- يفهم من ريج فيدا ١: ١٠٩: ٢ أنه تظهر تراتيل جديدة في زمن "ماماها" , وقد ظهر ترتيل القرآن العذب المعجز منذ بعثة محمد ﷺ.

---

[٥٧٩] الهنود يعتبرون أنفسهم آريين

- جاء في ريج فيدا١: ١٠٩: ٢ أنه مع ظهور هذه التراتيل الجديدة تظهر كلمات لم تعرف من قبل ك: " صلاة " و" جماعة ", وقد تخبط مفسرو الهندوس واخترعو معان باطلة لهاتين الكلمتين رغم وضوح نسبتهما إلى القاموس الإسلامي !

❖ قال البروفسور أشيت كومار ص ١٣٥ " جاء في عديد المواضع من كتب الفيدا ذكر حكيم , اسمه " إليت ". وجاء في هامش أحد مطبوعات الفيدا ,أنّ معنى " إليتْ " هو " *The Praised* " (أي" أحمد ") !

❖ تضمّن كتاب " إله واحد , دين واحد " " *One God, One Religion* " لكلّ من الدكتور سيّد محمّد حبيبي وسيّد إحسان حبيبي عددا من البشارات في كتب الهندوس , بالإضافات إلى مزيد التفصيل حول خبر " كلكي أفاتار "..

من أخبار " كلكي أفاتار " التي لم تذكر في ما سبق :

~ والد " كلكي أفاتار " سيموت قبل ولادة ابنه ,وستموت أمّ كلكي بعد ولادته ببضع سنوات , كما هو في كلكي بورانا بهاغوات بورانا كند ١٢.

ومعلوم أنّ ذاك هو ما كان مع نبيّ الإسلام ﷺ , فقد مات أبوه قبل ولادته ,وماتت أمّه وهو في سنواته الأولى.

~ سيتزوّج كلكي أفاتار أميرة جزيرة سالمال. . وقد تزوّج نبيّ الإسلام ﷺ خديجة رضوان الله عليها. . وهي أحد أشهر ثريّات جزيرة العرب.

~ جاء في بهاغابات بورانا ١٢,١٢ أنّ كلكي أفاتار سيزوَّد بثماني خصال عظيمة ,وهي: " براجيا ": الحكمة , " كولنتا ": يكون من نسل شريف , "إندريادمان ": الحلم , " شروت ": الالهام ,الوحي , " بركرام ": الشجاعة , " أبهوبهاشيتا ": كلام مختصر (جوامع الكلم) , " دان ": الكرم , " كريتاجياتا ": الاعتراف بالجميل.

وقد حاز محمد ﷺ تلك الخصال بامتياز. .

~ سيشقّ القمر , كما هو مشار إليه في كلكي بورانا. . وما كانت هذه المعجزة لغير نبيّنا ﷺ. .وجاء خبر هذه المعجزة في القرآن :" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ

يَـرَوْا آيَـةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ " (القمر ١- ٣) وفي الأحاديث المتواترة. .

ومما يشار إليه في هذا الشأن أنّ الملك " شكراواتي فرماس " قد رأى انشقاق القمر بعينيه. .وهذا الأمر موثّق في مخطوطة قديمة في المكتبة الهندية بلندن " *India Office Library* " ,رقم المرجع :" *Arabic* , ٢٨٠٧, ١٥٢ـ١٧٣ "[٥٨٠] .

~ سوف يقضي على عبادة الأصنام (كلكي بورانا ٣ , ١٦: ٢- ٤).

~ سيطّهر بيت الله من الأصنام التي صنعها الناس (مَهابهاراتا , الفصل ١٩٠).

~ سينتصر بعون الله على أهل الباطل , ثم يحجّ في الآخر (مَهابهاراتا , الفصل ١٩٠).

ALLAH UPNISHAD

અથ અલ્લો ઉપનિષદ્

❖ جاء في سام فيدا أجني , مَنترا ٦٤ :" هذا الطفل عجيب جدا , لا يذهب إلى أمّه طلبا للحليب ,ولا تسقيه أمّه حليبا , ومع ذلك فما إن يولَد حتى ينال شرف النبوّة. "

ومحمّد ﷺ هو النبيّ الموعود الذي أسلمته أمّه إلى حليمة السعديّة, التي جاءت من البادية إلى مكّة , لترضعه. .

❖ نقل الباحث تي محمد في كتابه :" التيارت الخفية في الديانة الهندية القديمة " هذه البشارة عن كتاب أدروافيدم أدهروويدم - وهو كتاب مقدس عند الهندوس- ": **أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس. .. وعظمته تحمد حتى في الجنة**

---

[٥٨٠] الدكتور حميد الله في كتابه " Muhammad Rasul Allah "

ويجعلها خاضعة له وهو المحامد (تصحيف " محمد ").

❖ أصرح بشارة في كتب الهندوس ,وأكثرها إثارة , ما جاء في "أوبوناشيد أَلُّو (أو الله) " *Upanishad Allo* ". وقد نقل فديارتي هذه البشارة في كتابه: " محمد في الأسفار العالمية " [581] . وهذه صورتها باللغة السنسكريتية الأصلية :

الترجمة الإنجليزية التي أوردها فديارتي :

" The name of that Deity is Allah. He is one. Mitra , Varuna ect. are his attributes ; and Allah indeed is Varuna who is the King of all the world. Ye friends, look upon and regard such Allah as you Deity. He is Varuna and like friends , sets right the works of all people .

He is Indra. The magnificent Indra. Allah is the greatest of all , the best, the most perfect , and the holiest of all .

Muhammad , the apostle of Allah is the greatest Messenger of Allah. Allah is Alpha , and Allah is Omega , and Allah indeed is the nourisher of the whole world .

For Allah are the noble deeds. Allah , in-fact , has created the sun , the moon and the stars .

Allah sent all the Rishis , and created the sun , the moon and the stars , Allah sent all the Rishis , and created the heavens .

Allah is the Manifester of the earth and the space. Allah is Great , and there is no God but He. Say , thou worshipper (Atharva Rishi) ' La – ilaha- illa- Allah'.

Allah is from the beginning. He is the Nourisher of all the birds and

---

[581] م ١ ص ص ١٦٤, ١٦٩ الطبعة الثالثة المراجعة ١٩٩٧م (نشر DAR-UL-ISHA'AT KUTUB-E- ISLAMIA)

beasts and animals that live in the sea , and those that are not visible to the eye. He is the remover of all evils and calamities.

Muhammad is the Apostle of Allah, the Lord of this creation. Hence, Declare: Allah is one , and there is no other god besides Him. "

المقابل العربي :

١- اسم الإله هو الله , هو واحد. مترا , فارونا. .. هي صفاته , والله هو , حقيقة , فارونا الذي هو ملك العالم. يا أيها الأصدقاء , تأمّلوا وانظروا إلى الله على أنه إلهكم. هو فارونا وكالأصدقاء يصلح أعمال كلّ الناس.

٢- هو إندرا. إندرا البديع. الله هو الأكبر. الأفضل , الكامل القدّوس.

٣- محمد , رسول الله , هو أعظم رسل الله , الله هو أَلْفا (أي الأول) , الله هو أومِيغا (أي الآخر) , والله هو , حقيقة , رازق العالم بأكمله.

٤- لله الأعمال العظيمة. الله , حقيقة , خلق الشمس والقمر والنجوم.

٥- بعث الله الريتشي ,وخلق الشمس , والقمر والنجوم. أرسل الله كلّ الريتشي وخلق السماوات.

٦- الله هو مُظهِرُ الأرض والفضاء , الله أكبر , ولا إله غيره , قل أيها العابد (أثرافا ريتشي) " لا إله إلا الله ".

٧- كان الله في البدء. هو رازق الطير والوحوش والحيوانات التي تعيش في البحر, والتي لا تُرى بالعين , هو مزيل كلّ الشرور والمصائب.

محمد هو رسول الله , سيّد الكائنات. إذن , قل الله واحد , لا إله غيره."

لقد صرّحت هذه البشارة بشهادة الإسلام بصورة مباشرة مذهلة , وحتى لا يرتاب المسلم في صدق الترجمة , نذكر أنّ ناجندرا ناث فاشو *Nagendra Nath Vasu* في الموسوعة الهندية "*Vishwa Kosh*" المجلّد الثاني قد أشار إلى أنّ هذا الأوبانيشاد قد " ذكر رسولية محمد (ﷺ) مرتين ".

والتطورات التي حدثت للبشر.

صدرت ترجمة عربية بإشراف الطائفة المندائية في العراق للكنزه ربه من اللغة المندائية مباشرة.

- كتاب " سدرة أويهيا " أي " تعاليم يحي " ويتضمن حياة يوحنا المعمدان من بدء ولادته إلى تاريخ وفاته، مع إرشاداته وتعاليمه الدينية.

- كتاب " سدرة أو نشماتا ": أي كتاب التعميد وسر المعمودية، ويعتقدون أنه نزل على آدم أبي البشر، وأنه أساس الديانة الصابئة ومنه تستمد بقية المعلومات ويتضمن الكتاب أمور الموت والدفن وتحريم البكاء وإعلان الحداد، وكيفية خروج الروح من الجسد وتنقلاتها حتى تستقر في عالم الأنوار، وما يتعلق بالمعاد. كما يحتوى على نصوص الصلاة التي يقرؤها رجال الدين في حفلات التعميد.

فيما يتعلّق بموضوع البشارات في كتب الصابئة , نذكر أولا أنّ هذه الكتب لا تزال في عداد الكتب المهجورة عند الباحثين المسلمين , ولم تعرف إلى اليوم دراسة جادة وعميقة تظهر حالها وتسبر أغوارها وتكشف أسرارها وتفيد في خدمة الدعوة الإسلامية. أما الملاحظة الثانية , فهي أنّ هذه الكتب قد تعرّضت لتحريف شديد نتيجة قلّة عناية القوم بتوثيق كتبهم وتفسيرها مما يجعلنا نعتقد سلفا أنّ البشارة بالنبي الخاتم قد عانت هي أيضا التحريف والإهمال في النقل.

والآن يكفي أن نقدّم هذه البشارت السريعة [٥٩١] ,وعسى أن يتولّى أهل البحث الجاد الإفاضة في هذا الموضوع في دراسة مستقلّة:

❖ جاء في " الكنزه ربه " أنّ ملك العرب المسمى " سيهولدايو " أي تالي الأنبياء سيخرج في زمن ملك الفرس أزدجر **(وهو الذي خرج في زمنه محمد ﷺ)!!**

❖ جاء في سفر " الكنزه ربه " , في الكتاب الثامن عشر أنّ **العرب سوف يخلفون ملوك**

٥٩١ نتقل البشارات في ديانة الصابئة عن كتاب ,محمد صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والتوراة هشام محمد طلبة.

Buddha " لكاروس *Carus*[٦٠١] على لسان " جوتاما بوذا " , مؤسس البوذية في حديثه إلى " ناندا " أفضل حوارييه :" يا ناندا , أنا لست أول بوذا في هذه الدنيا , ولست آخرهم. في زمن ما سيظهر بوذا في هذا العالم , وهو سيعطي (الناس) تعاليم الحق والبرّ. سيكون سلوكه طاهرا ومقدسا. قلبه سيكون نقيا. سيملك معرفة وحكمة. سيكون قائد كل الناس وهاديهم. سيعلّم الحقيقة , كما علّمتُ الحقيقة. سيعطي العالم طريقة حياة نقيّة وتامة. يا ناندا , سيكون اسمه " مِيترِايا "! ".

تحدث الباحث فيد براكاش عن صفات البوذا وانطباقها على نبي الإسلام , بعد أن نقل عن " وارن " أنّ كلمة بوذا لا يمكن أن تطلق على إله وإنما هي تطلق على إنسان , فقال إن " البوذا " يكون :

- من طبقة أرستقراطية وعائلة غنية , ومحمد ﷺ كان من تلك الطبقة ومن تلك العائلة.

- بوذا له أطفال , ومحمد ﷺ كان له الولد من الذكر والأنثى.

- لبوذا الزوجة والعائلة كما أنه قائد, ومحمد ﷺ كان له الزوجة والعائلة وكان قائد الأمة من جميع النواحي.

- بوذا يعيش حياته الطبيعية كاملة, ومحمد ﷺ عاشها كذلك .

- بوذا كان يقوم بنفسه بأموره الخاصة , فلا يكلها إلى غيره , وكذلك كان محمد ﷺ .

- البوذا داعية ومعروف أنه داعية , ومحمد ﷺ مشهور بهذا الأمر.

- عندما ينعزل بوذا عن الناس , يرسل له الله الملائكة والجن, وقد أرسل الله إلى نبي الإسلام ﷺ جبريل الملك عندما كان في غار حراء , كما أرسل إليه الجن ليسمعوا منه القرآن كما هو ظاهر من سورة "الجن".

---

[٦٠١] p. ٢١٧

- كلّ بوذا يذكّر الناس بالبوذا السابق , ويحذّر الناس من شرور الشيطان وأفعاله المدمّرة, كذلك فعل محمد ﷺ عندما كشف خطط الشياطين لإفساد الناس , كما قام بذكر عيسى في أكثر من سورة قرآنية وحديث نبوي شريف وهو النبي (البوذا) السابق له.

- سيكون أتباع بوذا صالحين , لن يتمكّن الشيطان من إضلالهم , وقد كان صحابة محمد ﷺ جيلا فريدا من الأصفياء الأتقياء , رضوان الله عليهم جميعا !

- أهمّ صفات البوذا أنه ليس له معلّم من بين البشر , وقد كان محمد ﷺ معلّما من ربّه, ولا يعلم له معلّم من بين الناس.

ويقول ي. علي *U.Ali* في كتاب " *Muhammad in Parsi, Hindu, Buddhist Scriptures* " " محمد في الأسفار الفارسية والهندية والبوذية "- وهو يريد إثبات عدم انطباق صفات " البوذا ميترايا " على عيسى عليه السلام وانطباقها على محمد ﷺ

- إنّ من صفات "البوذا ميترايا " كما يظهر من إنجيل بوذا ص ٢١٤ :

- البوذا ميترايا يموت موتة طبيعية , ومحمد ﷺ مات كذلك في حين أنّ المسيح مات مقتولا (على زعم النصارى).

- البوذا يموت ليلا , وقد مات محمد ﷺ ليلا كما يظهر ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها, في حين أنّ المسيح قد مات في النهار كما هو ظاهر من مرقس ١٥ : ٢٥..

- بوذا جميل المنظر , وقد ذكرنا عند الحديث عن البشارة بمحمد ﷺ في سفر نشيد الإنشاد جمال محمد ﷺ . و قد صحّ عن البراء بن مالك الصحابي رضي الله عنه في صحيح البخاري :"كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجها. .. " - أما فيما يتعلّق بالمسيح فقد جاء في كتاب " *Comprehensive Commentary on the Holy Bible* " [٦٠٢] تأليف و. جنكز ويوسف أ. وارن أنّ "جستين الشهيد (!) وكلمنت الإسكندري وترتليان وآباء متقدمين آخرين استنتجوا أنّ مخلّصنا كان قبيحا "!!!؟

---

٦٠٢ P. ٤٥٧

الصحراوية الرملية تقع غرب فارس!

وجاء في " بونداهش " ٣٠: ٦- ٢٧ أنّ " سوشينت " هو خاتم النبيّين.

وقد أثبت الباحثة عبد الحق فديارتي أنّ كلمة " أستفت إريتا " تعني " أحمد ". فقال إنّ كلمة " أستفت إريتا" جذرها هو " أَسْتُو " وهو يعني في كل من اللغة السنسكريتية والزندية " حَمَدَ ", وبالتالي فمعنى الكلمة السابقة " أحمد " [617].

وبيّن أنّ كلمة " سوشينت " هي اسم المفعول المستقبلي *Future Participle* للفعل " سُو " أو " ساف ", ويعني *Praiseworthy* أي " **محمّد**". وأضاف أنّ هذا الفهم لم يتفرّد به بل قاله أيضا مستشرق كبير غير مسلم , وجاءت الإشارة في الهامش إلى موسوعة هاستنج *Hastings Encyclopedia* , مقال " *Saoshyant* " [618].

❖ جاء في " أتاش نيابيش " ٩ أنّ **النار ستخمد ولن تضرم عندما يأتي الزمان الذي سيقع فيه الإصلاح الكبير للعالم , حيث يعمّ الخير** [619]. ولا شكّ أنّ نار المجوس لم تخمد إلا مع فتح المسلمين لبلاد فارس.

ولا بد في هذا المقام من الإشارة إلى تمجيد هذا السفر المجوسي لإطفاء نار العبادة المجوسية !! فالدين الجديد ,إذن , يخالف واقع المجوسية في آخر أيّامها.

وجاء في " بونداهش ٣٠: ٤- ٢٧ , ٣٢: ٨ , " باهمان ياشت ٣: ٦٢ " سوشينت , آخر رسل المستقبل, في زمانه سيتجدّد (يصلح) الكون وتكون القيامة [620] " [621].

❖ جاء في وصف صحابة محمد ﷺ في " زمايد يشت " ٩٥ :"سيأتي أتباعه , أصحاب أستفت إريتا , غير موسوسين , راقي الفكر , لبقين , محسنين , يتّبعون الشريعة

---

[617] A.H. Vidyarthi, op.cit., (3rd Edition) , p. ١٣٨

[618] Vidyarti, op. cit., p. ١٣٨

[619] Vidyarti, op. cit., p. ١٢٩

[620] مجازا , والقصد هو نهضة الأمّة وقيامتها من كبوتها.

[621] Vidyarti and Ali, op. cit., p. ١٣٥

الصالحة , وما نطقت ألسنتهم كلمة غش"[٦٢٢] . ومن عرف صحابة نبي الإسلام رضوان الله عليهم , من خلال سيرتهم , يعلم دقة هذا الوصف في تصويرهم.

ووصف هؤلاء الأتباع في " فارفارشز " ياشت ١٣ : ١٧ بأنّهم أهل إيمان وأنّهم سيصلحون العالم[٦٢٣] .

وسمّوا في ساروش ياشت ٤ : ١٧ بأنّهم أتباع سوشينت.

❖ الباحث " محمد عبد الغفار الهاشمي " يقدم لنا هذا البشارة من كتاب زرادشت باللغة الفارسية :" **وتمسّكوا بما جئتكم به إلى أن يجيئكم صاحب الجمل الأحمر من بادية العرب**" .ويعلق قائلا :" لا ريب أنّ هذه البشرى من زرادشت النبي الإيراني تدلّ على رجل يظهر في بادية العرب وهو محمد ﷺ , وهو المعروف بصاحب الجمل الأحمر: "الناقة القصواء"[٦٢٤] !!

❖ ذكر الأستاذ هشام محمد طلبة أنّه جاء في كتاب الزند أفستا مثل يصوّر حال الإمبراطورية الفارسية والديانة الزردشتية كفروع شجرة مكونة من معادن مختلفة (مِثل نبوءة دانيال , الفصل ٢) . الفرع الأول من ذهب يمثل العصر الذهبي وهو تحت حكم الملك كشتاسب *Gushtasp* , الفروع الفضية والفولاذية ترمز لهرم (انحدار) الإمبراطورية. أما الفرع الحديدي فيرمز للكارثة الكبيرة التي ستصيب الإمبراطورية الفارسية وديانتها وبقية العالم ,وانتصار الحق والفضيلة في آخر الزمان. أي **أنّ الحق والفضيلة سينتصران على الإمبراطورية الفارسية ودينها**[٦٢٥] .

والعجيب , كما يقول الأستاذ هشام , أنّ أحد الكتب المقدّسة عند الزرادشتين , تصف محطم الإمبراطورية الفارسية بالحق والفضيلة !

---

٦٢٢ Vidyarti and Ali, op. cit., p.١٩

٦٢٣ Vidyarti and Ali, op. cit., pp. ١٧,١٨

٦٢٤ الأديان في القرآن , د. محمود بن الشريف , ط ٤ , ص ٢٧١

٦٢٥ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الترجوم والتلمود والتوراة, هشام محمد طلبة, ص ص ٤٢– ٤٣

المراجع والمصادر

تفاسير القرآن الكريم والسنّة

١. تفسير ابن كثير

٢. تفسير الإمام البغوي

٣. تفسير البيضاوي

٤. تفسير الجلالين

٥. تفسير الطبري

٦. تفسير القاسمي

٧. تفسير القرطبي

٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني

٩. في ظلال القرآن

١٠. المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام النووي

ترجمات الكتاب المقدّس

١. ترجمة الفانديك

٢. الترجمة الكاثوليكية

٣. الترجمة المشتركة

٤. كتاب الحياة

الترجمات الإنجليزية

١. The Amplified Bible

٢. The Darby Translation

٣. The King James Version

٤. The New American Bible

٥. The New American Standard Bible

٦. The New English Translation

٧. The New International Version

٨. The New Revised Standard Version

٩. The Revised Standard Version

١٠. Young's Literal Translation

الترجمات الفرنسية

١. Bible De Semeur

٢. Louis Segond

الترجمات الإيطالية

١. Didati Nuova La

٢. Conferenza Episcopale Italiana

الترجمات الإسبانية

Nueva Version Internacional

كتب و مقالات باللغة العربية

١. " بيريكليت " اسم نبي الإسلام في كتاب عيسى عليه السلام..، د/أحمد حجازي السقا

٢. الأجوبة الفاخرة، القرافي

٣. اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، أحمد عبد الوهاب

٤. الأديان في القرآن، د/ محمد بن شريف

٥. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، د/ علي عبد الواحد وافي

٦. الإسقاط اللاشعوري، د/ شوقي أبو خليل

٧. الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة، أنور الجندي

٨. الإسلام والأديان الأخرى، أحمد عبد الوهاب

٩. الأصولية المسيحية في نصف الكرة الغربي، جورجي كنعان

١٠. إظهار الحق، رحمة الله الهندي [دراسة وتحقيق و تعليق د/محمد الملكاوي]

١١. الإعجاز العلمي في الإسلام - السنّة.، محمد كامل عبد الصمد

١٢. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن القيم [دراسة وتحقيق حامد الفقي]

١٣. إفحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي [دراسة وتحقيق د/ محمد عبد الله الشرقاوي]

١٤. أقانيم النصارى، د/ أحمد حجازي السقا

١٥. انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، أحمد زكي

١٦. أهل الكهف في التوراة والكتاب والقرآن، د/ أحمد علي المجدوب

١٧. بشارة نبي الإسلام في التوراة و الإنجيل، د/ أحمد حجازي السقا

١٨. بينات المعجزة الخالدة، حسن ضياء الدين عتر

١٩. تاريخ الصابئة المندائيين، محمد عمر حمادة،

٢٠. تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ط ١ , د/نصر أبو طالب

٢١. تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب، عبد الله الترجمان

٢٢. التزوير المقدس، عبد الودود شلبي

٢٣. التوراة والإنجيل و القرآن، د/ موريس بوكاي [تعريب حسن خالد]

٢٤. الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، ابن تيمية[تحقيق د. علي ناصر ود. عبد العزيز العسكر ود. حمدان الحمدان]

٢٥. الحج إلى الكعبة في التوراة و الزبور و الإنجيل و القرآن، د/ أحمد حجازي السقا

٢٦. حقيقة النصرانية في الكتب المقدسة، علي الجوهري(!)

٢٧. الحوار دائماً، د/ شوقي أبو خليل

٢٨. خصائص القرآن الكريم، د/ فهد بن عبد الرحمن الرومي

٢٩. ردّ افتراءات المبشّرين على آيات القرآن الكريم، د/ محمد جمعة عبد الله

٣٠. الرسالة السبعية، إسرائيل بن شموئيل [تحقيق عبد الوهاب طويلة]

٣١. الرسالة والرسول، د/ محمد بن سعد بن حسين

٣٢. الرسول صلى الله عليه وسلم، سعيد حوّى

٣٣. الصهيونية تحرّف الإنجيل، سهيل التغلبي

٣٤. الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي [تعريب عبد الصبور شاهين]

٣٥. علاج المسحور من الكتاب و المأثور، محمد سيد محمود

٣٦. غاية حياة الإنسان، خالد عبد الرحمن العك

٣٧. الفارق بين الخالق و المخلوق، ابن سليم البغدادي

٣٨. الفصل بين الأهواء والملل والنحل، ابن حزم الأندلسي

٣٩. في المسألة القبطية حقائق وأوهام، د/محمد عمارة

٤٠. الفيزياء ووجود الخالق، جعفر إدريس

٤١. كتاب توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني

٤٢. لماذا أسلم صديقي، د/ إبراهيم خليل

٤٣. محاصرو و إبادة، د/ زينب عبد العزيز

٤٤. محاضرات الموسم الثقافي لعامي ١٤٠٦- ١٤٠٧ هـ

٤٥. محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل، قيس الكلبي

٤٦. محمد صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والتوراة. ..، هشام محمد طلبة

٤٧. محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد

٤٨. محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن، محمد عزت الطهطاوي

٤٩. محمد صلى الله عليه وسلم في بشارات التوراة والإنجيل، الشفيع الماحي أحمد

٥٠. محمد في الكتاب المقدس، عبد الأحد داود [تعريب فهمي الشما]

٥١. محمد رسول الله ، هكذا بشّرت به الأناجيل ، ط٢، بشرى زخارى ميخائيل

٥٢. المسيا المنتظر نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، د/ أحمد حجازي السقا

٥٣. المسيحية والإسلام و الاستشراق، د/ محمد فاروق الزين

٥٤. مطلع النور، عباس محمود العقاد

٥٥. مقال " أضواء على كتب الفيدا وما يتعلق بها، أخلاق حسين الدهلوي

٥٦. موسوعة " دراسات تاريخية من القرآن الكريم "، د/ محمد بيومي مهران

٥٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف مانع الجهني

٥٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،إشراف مانع الجهني

٥٩. نبوءة محمد في الكتاب المقدس، د/أحمد حجازي السقا

٦٠. النبوة والأنبياء في اليهودية و المسيحية و الإسلام، أحمد عبد الوهاب

٦١. نظرات إسلامية، د/ محمد معروف الدواليبي

٦٢. نظرات في إنجيل برنابا، محمد علي قطب

٦٣. نقد التوارة. ..د/ أحمد حجازي السقا

٦٤. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم

٦٥. هل بشّر المسيح بمحمد؟، نبيل الفضل

٦٦. اليهود واليهودية، د/ عبد الجليل شلبي

٦٧. وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي

<u>كتب من الانترنت</u>

١. أسئلة و أجوبة عن الديانة المندائية، الترميذة علاء النشمي

٢. أساطير التجسّد في الشرق الأدنى القديم وأثرها في المسيحية، دانيال أ. باسوك [تعريب سعد رستم]

٣. أساطير التجسّد في الشرق الأدنى القديم وأثرها في المسيحية، دانيال أ. باسوك [تعريب سعد رستم]

٤. البداية و النهاية، ابن كثير

٥. برهان جديد يتطلّب قرارا، جوش ماكدويل

٦. بشارة النبي يعقوب بالنبي محمد، سامي البدري

٧. البشارة في " الجواب الصحيح ", عائشة وزوز

٨. تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ط٢ , د/نصر أبو طالب

٩. التعليق على إنجيل متّى، بنيامين بنكرتن

١٠. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، الإمام بن القيم

١١. خمائل الطيب، متّى بنهام

١٢. ربحت محمدا ولم أخسر المسيح، د/ عبد المعطي الدلاتي

١٣. كتاب برنابا في ضوء التاريخ العقل والدين، عوض سمعان

١٤. كشف الخفاء ومزيل الإلباس. . , إسماعيل العجلوني

١٥. لغات الرسل و أصول الرسالات، د/ عبد العزيز شهير و آخرون

١٦. ماذا يقول تلمود اليهود عن المسيح و المسيحيين...؟!، د. مشرح علي أحمد علي

١٧. محمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه، عائض القرني

١٨. مسالك النظر في نبوّة سيّد البشر , سعيد بن حسن الاسكندري [ت: محمد عبد الله الشرقاوي]

١٩. محمد في الكتاب المقدّس... رداُ على د/ جمال بدوي، سام شمعون

٢٠. المسيح بين المعرفة و الجهل، حليم حسب الله

٢١. الموسوعة الفقهية الكويتية

٢٢. نظرية الإغماء...، فواد العطار

٢٣. هل افتدانا المسيح على الصليب، د/ منقذ السقار

٢٤. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، د/ رؤوف شلبي

مقالات من الإنترنت

١. مقال " بكة في الكتاب المقدس " ,الدكتور مصطفى بو هندي

٢. مقال في صحيفة " كتابات "٣٠ سبتمبر ٢٠٠٤ بعنوان "شبهات وهمية حول كتاب برنابا" نبيل الكرخي

٣. مقال في صحيفة"كتابات" ١ أكتوبر ٢٠٠٤ بعنوان "نظرة على الطبعات الحديثة للكتاب المقدس" نبيل الكرخي

٤. مقالات د. حمدي شريف

٥. مقالات وبحوث من موقع " ابن مريم " على الشبكة العنكبوتية

٦. مقالات وبحوث من موقع " الجامع " ومنتداه على الشبكة العنكبوتية

٧. مقالات وبحوث من موقع " المهتدي " على الشبكة العنكبوتية

كتب باللغة الإنجليزية

١. A Textual Commentary on the Greek New Testament, Bruce Metzger

٢. Azimo's Guide to the Bible, Isaac Azimov

٣. Gospel of Barnabas , Notes and Commentary, M Yussef

٤. Matthew (The Anchor Bible V.٢٦) , W.F.Albright , C.S.Mann

٥. The Five Gospels, Jesus Seminar

٦. The King James James Study Bible

٧. The Nag Hammadi Library , James M. Robinson

٨. The New International Version Study bible

٩. Zondervan's Compact Bible Dictionary

<u>**كتب متفرقة باللغة الإنجليزية**</u>

١. Ahmad Khawaja Nazir, Jesus in Heaven and Earth

٢. al-Kalby Kais, Prophet Muhammad the Last Messenger in the Bible

٣. Almagir Muhammad, Muhammad in the Vedas and the Puranas

٤. AlMaudidi Abu A'la, The Meaning of the Quran

٥. Ata' Ur Rahim Muhammad, Thomson Ahmad, Jesus , Prophet of Islam

٦. Aziz Ulafat, A Comparative Study of Christianity and Islam

٧. Beg Masum, The Gospel of Barnabas

٨. Brown Raymond, The Birth of the Messiah

٩. Brown Raymond, The Death of the Messiah

١٠. Brown Raymond, The Gospel According to John

١١. Burgon Dean John W, Causes of Corruption of the New Testament text

١٢. Cohn Haim, The Trail and Death of Jesus

١٣. Godfrey Higgins, Anacalypsis

١٤. Dewey David, A User's Guide to Bible Translations

١٥. Durrani M, Muhammad , The Biblical Prophet

١٦. Durrani M, The Forgotten Gospel of St. Barnabas

١٧. Eric Lane Titus , The Motivation of Changes Made in the New Testament Text by Justin Martyr and Clement of Alexandria

١٨. Habeebi Syed Mohammed, Habibi Syed Ahsan, One God, One Religion

١٩. Hafeez Muhammed, Muslim's Response to Christian Criticism of Islam

٢٠. Higgins Godfrey, Apology For Muhammad

٢١. Johnson Luke Timothy,The Writings of the New Testament (Revised Edition)

٢٢. Joost Smit Sibinga, The Old Testament Text of Justin Martyr

٢٣. Lockeyer Herbert, All the Messianic Prophecies of the Bible

٢٤. Metzger Bruce, Ehrman Bart, The Text of The New Testament: Its Transmission, Corruption and Restoration

٢٥. Mishael Ibn Abdullah, What Did Jesus Really Say?

٢٦. Mohsen Ali, Let the Bible Talk

٢٧. Pranaitis I. B, The Talmud Unmasked

٢٨. Sheler Jeffery, Is the Bible True?

٢٩. Mohd. Taha Suhaimi, Muhammad Foretold in Earlier Scriptures

٣٠. Vidyarthi ‘Abdul Haq, Muhammad in World Scriptures, Revised Edition Dar Isha'at Kutub-Islamia

٣١. Vidyarthi ‘Abdul Haq and U.Ali, Muhammad in Parsi , Hindoo and Buddhist Scriptures

٣٢. Vidyarthi ‘Abdul Haq, Muhammad in World Scriptures … ٢nd Edition ١٩٩٩ Adam Publishers and Distributors

٣٣. Vidyarthi ‘Abdul Haq, Muhammad in World Scriptures, USA Edition

٣٤. Yussef M, The Gospel of Barnabas , The Dead Sea Scrolls and The New Testament

معاجم و تعاليق و موسوعات بالإنجليزية من الانترنت:

١. Adam Clark Commentary of the Bible

٢. Catholic Encyclopedia

٣. Commentary Critical and Explanatory on the Whole Bible

٤. Matthew Henry Complete Commentary on the Whole Bible

٥. Smith's Dictionary of Bible

٦. The International Standard Bible Encyclopedia

٧. The Internationl Study Bible

٨. The New John Gill Exposition of the Bible

٩. The Treasury of David

١٠. The Treasury of Scripture Knowledge

١١. Wieland Willker A Textual Commentary on the Greek Gospels (Volume ٤ , John)

١٢. World Book Encyclopedia

كتب و أبحاث متفرقة باللغة الإنجليزية من الانترنت:

١. Bravo Johnny, Christianity Scholars Refuting the Status of the New Testament as an inspired Scriptures

٢. Haq Z, Prophet Muhammad in Hindu Scriptures

٣. Rahim Atta Allah, Muhammed in the Bible

٤. Zaman Shibli, " Altogether Lovely " Uncovering the Song of songs ٥: ١٦

كتاب باللغة الفرنسية:

Fremaux ,l .Cirillo .Tr –Evangile de Barnabas

الفهرس